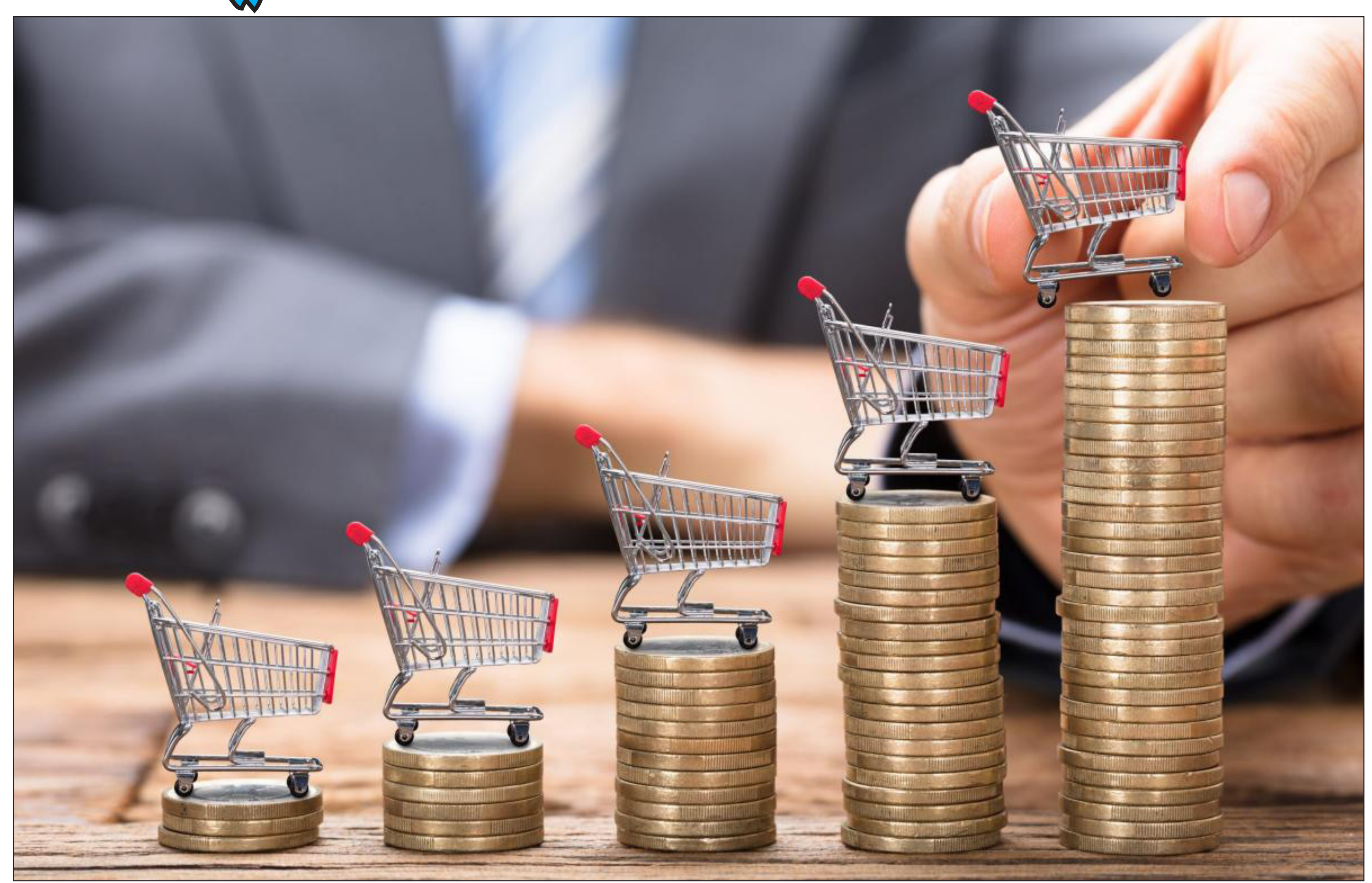
البعث الأسبوعية

الأربعاء ٢٩ حزيران ٢٠٢٢ العدد ٧٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

«الربط الالكتروني».. هل يوقف التهرب الضريبي؟



مجلس الوزراء: إعادة الخدمات لجميع المناطق المتضرّرة بسبب الظروف المناخيـة والتعويض على المتضرّرين



كلف مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس الوزارات المعنية، إحصاء جميع الأضرار الحاصلة في القطاعات الخدمية والزراعية والتنموية والممتلكات الخاصة نتيجة الظروف المناخية التي حصلت مؤخراً في محافظة اللاذقية.

وأكد المجلس بذل أقصى الجهود لإعادة كامل الخدمات لجميع المناطق المتضرّرة بالسرعة القصوى والتعويض على المتضرّرين، وشدّد على التنسيق المستمر بين وزارة الزراعة ومديرية الأرصاد الجوية فيما يخص التنبّؤ بالحالات الجوية ذات الفاعلية الشديدة لأخذ جميع الاحتياطات اللازمة للتقليل من الأضرار.

واطلع المجلس من وزير الكهرباء المهندس غسان الزامل على أعمال إعادة تأهيل الأضرار الحاصلة على الشبكة الكهربائية نتيجة الظروف الجوية مؤخراً، موضحاً أن العمل مستمر بشكل مكثف وعلى مدار الساعة لإعادة التغذية لجميع المناطق المتضرّرة.

في سياق آخر أكد مجلس الوزراء ضرورة إعداد برنامج معلن ومدروس للري الزراعي في كل محافظة بالتنسيق بين وزارتي الزراعة والموارد المائية بما يحقق العدالة في توزيع مياه الري على جميع المساحات المزروعة، وطلب في الوقت نفسه الإسراع بإنجاز نظام الحوافز الخاص بكل وزارة بما يتوافق مع الإطار العام للحوافز الذي أقرّه المجلس مؤخراً بهدف تحسين واقع العمال في المواقع الإنتاجية.

وجدّد المجلس تأكيد ضرورة تقديم الدعم الكامل لقطاع الصناعات الدوائية لضمان استمرار تأمين حاجة السوق المحلية من جميع الأصناف الدوائية، وطلب من الجهات المعنية تكثيف الجولات لمنع أي تلاعب بأسعار الدواء ومحاسبة المخالفين.

وأكد المهندس عرنوس أهمية طرح أفكار ورؤىً جديدة لتطوير واقع العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية والتنموية وضرورة المتابعة الميدانية للاطلاع على واقع تقديم الخدمات والوقوف على مشكلات المواطنين بما يؤمّن الخدمات بالشكل الأفضل، معرباً عن تقدير المجلس للجهود التي بذلها العاملون لإعادة مطار دمشق الدولي للخدمة بزمن قياسي ووفق المواصفات الدولية المعتمدة.

وناقش المجلس مشروعي قانونين بتعديل مقدار تعويض التفتيش الشهري للعاملين في كل من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش والجهاز المركزي للرقابة المالية ووافق على استكمال إجراءات صدورهما.

وأقر المجلس المعايير والأسس الناظمة لاختيار رؤساء الدوائر في مديريات التنمية الإدارية بالوزارات ودرس القرار الناظم للتعيين والتعاقد مع ذوي الإعاقة.

كذلك ناقش مشروع صك تشريعي بتحديد مراجع التصديق في عقود الإيجار والبيع والاستثمار التي تجريها الوحدات الإدارية بما يضمن حقوق هذه الوحدات في استثمار عقاراتها بالشكل الأمثل وتعزيز إيراداتها المالية وبما ينعكس إيجاباً على الخدمات التي تقدّمها.

واستعرض المجلس خطة وزارة السياحة لتشجيع السياحة الموسمية والترويج لها خلال الصيف الحالي، وأكد ضرورة تطوير واقع السياحة الشعبية والتوسّع بها في مختلف المناطق وتحسين واقع الخدمات المقدمة في المراكز المخصصة للسياحة الشعبية وتقديم الدعم والتسهيلات المطلوبة مع مراعاة شروط السلامة والصحة العامة وبما يسهم بتنشيط السياحة الشعبية بين جميع المحافظات.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

لقاء وفد إعلامي إيراني

وخلال لقائه رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية والوفد المرافق له، أكد رئيس مجلس الوزراء أن الحرب الإعلامية على سورية التي شملت التحريض والتضليل وتزوير الحقائق تشكّل أحد أوجه الحرب الإرهابية والاقتصادية التي تتعرّض لها منذ سنوات، مشيراً إلى أن الإعلام الوطني السوري تعرّض للاستهداف وقدّم التضحيات والشهداء وكان مرافقاً للجيش العربي السوري في كل معاركه ونقل انتصاراته إلى العالم أجمع.

ودعا المهندس عرنوس إلى توحيد الجهود بين المؤسسات الإعلامية في البلدين لكشف حملات التضليل التي تمارسها بعض وسائل الإعلام التي كانت شريكة في سفك الدماء والتحريض على البلدين وإطلاع الرأي العام فيهما على حقيقة الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية وما يجري في المنطقة من نهب لثروات شعوبها ومحاولات لتقسيم دولها.

ولفت رئيس مجلس الوزراء إلى أن استمرار تبادل الوفود الاقتصادية والعلمية والثقافية والإعلامية بين سورية وإيران يأتي تجسيداً لإرادة قيادتي البلدين في دعم وتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

من جهته هنأ جبلي سورية بالانتصارات التي حققتها في مواجهة الإرهاب وتحرير الكثير من أراضيها بفضل بطولات جيشها وشعبها وقيادتها، وقال: إن ما نراه من ضغوط وحصار اقتصادي جائر على سورية هو نتيجة انتصارها في الميدان وفشل الأعداء في تحقيق ما يخططون له، مشيراً إلى أهمية التعاون الوثيق لمواجهة الحرب الدعائية التي يتعرّض لها البلدان وتوثيق البطولات التي سطّرها الشهداء لتكون منارة للأجيال القادمة.

وأكد الجانبان أهمية التنسيق وتعزيز التعاون بين الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في سورية ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون في إيران والاستفادة من الخبرات الإيرانية في مجالات تدريب الكوادر البشرية والدعم الفني والتقني وإقامة مشروعات مشتركة تشمل إنتاج أفلام سينمائية وأعمال درامية تسهم في تنشيط التبادل الثقافي وتعزيز العلاقات المجتمعية والتعاون الاقتصادي البيني من خلال الإضاءة على الفرص الاستثمارية وبيان الإمكانات المتوفرة في البلدين.

حضر اللقاء وزير الإعلام الدكتور بطرس الحلاق والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور قيس محمد خضر ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي الدكتور فادي الخليل والمدير العام للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون حبيب سلمان والسفير الإيراني في دمشق مهدي سبحاني.

افتتاحية البعث

قافلة المصالحات التي تسير قدماً

بسام هاشم

منذ مرحلة مبكرة، شكلت المصالحات الوطنية واحدة من الآليات الميدانية والمباشرة لاحتواء تداعيات الحرب، بكل آثارها الكارثية، فكانت نوعاً من استجابة تنهض على الوعي المبكر بطبيعة الحرب ذاتها، وطبيعة استهدافاتها المتوحشة والتدميرية، وطبيعة أدواتها التي طالما جرى الرهان عليها لإذكاء وتجديد العنف المنفلت والأعمى، كلما اقتضت الحاجة، انطلاقاً من حقيقة أن الهدف الأخير هو تدمير الدولة والمجتمع، وتقسيم سورية إلى كانتونات وإقطاعات تخدم مصالح الأطراف والأنظمة المتورطة أساساً في مشروع الحرب، والتي أمدت هذا المشروع بالمال ودعمته بالسلاح، وغطته في الميديا الغربية، على امتداد سنوات طويلة، وحتى الآن.

نظرياً، تستند فكرة المصالحات إلى حقيقة أن الحرب كانت مشروعاً معداً وجاهزاً في الأدراج، وجرى تصميمه والتخطيط له مسبقاً، وأن إشارة البدء تمثلت بالعمل على إغراق المجتمع السوري بموجات متتالية من البروباغاندا القذرة، القائمة على التضليل والكذب. كان الهدف شق بنية مجتمعنا السوري، أفقياً وعمودياً، وفق مسارات طائفية ومذهبية ومناطقية وعشائرية، بحيث تتحول المدن والبلدات والقرى، المتجاورة منها على الأخص، إلى كيانات متناحرة وكتل من لهب يلتهم بعضها البعض، على أن يستمد مقومات استمراره من التغول في العنف وتجذير الأحقاد والاستحضار الدائم لغرائز الانتقام الطافية على السطح تباعاً؛ وأيضاً من قابليات «التحارق» المتبادل، الذي يقتات دائماً، وبشراسة، على التنحي الظرفي والمؤقت للوعي الوطني، والصورة الذهنية العابرة التي ينكب على شحنها إعلام خليجي وغربي لطالما أوغل في سفك الدم السوري، فكان أن جرت محاولة تلقيم العالم، والسوريين بالدرجة الأولى، بعشرات آلاف الأخبار والقصص والروايات والصور والفيديوهات الفبركة والمزيفة، على أمل نشر الصدمة والرعب، وإقامة الحواجز والمتاريس في كل مدينة، وفي كل شارع، ولربما في كل بيت، وبحيث تتعطل الحياة في الحقل والمعمل والمدرسة ويتعطل معها كل نشاط يمكن أن يدلل على وجود فعالية بشرية أصلاً. وهكذا كان، فقد تمكنت المجموعات الإرهابية من عسكرة المناطق التي أخضعتها لسيطرتها - أو ما سمي خطأ «بيئات حاضنة» - وحولتها إلى معتقلات مفتوحة يتحكم بها العملاء والقتلة والخارجون على القانون، وتنتشر فيها فتاوى «الاستتابة» وإلا فالقتل بحد السيف.

لم يكن ممكناً مواجهة هذه الفظاعة الجهنمية، التي تعاملت مع الأهالي والسكان، في المحصلة الأخيرة، باعتبارهم رهائن ومختطفين، إلا من خلال استراتيجية شجاعة وجريئة تدرك تماماً، وبقناعة نهائية، أن السوريين هم الخزان الوطني والإنساني الذي - وحده - يمكن المراهنة عليه، وأن الانتماء المشترك والهوية الواحدة، بل و«المصلحة الجماعية» - إن تطلب الأمر الحديث عن مصلحة - هي الأساس، الأول والأخير، للخروج نهائياً من هذه المأساة (المحنة) التي ضربت السوريين - كل السوريين - في صميم عيشهم واستقرارهم، وأن عودة الروح «روح العيش المشترك»، وإلقاء الذات في كنف الدولة، هما العنوانان الرئيسيان للعودة الكبرى إلى «حضن الوطن»، أو اجتياز «المطهر» الذي يختصر نهاية التغريبة السورية.

تمكنت المصالحات من تحقيق نتائج غاية في الإيجابية منذ الأيام الأولى لإطلاقها، لتفاجئ كل مراهني البترودولار على غسل أدمغة مزمن وطويل الأمد، والوصول، من ثم، بالسوريين إلى نقطة اللاعودة. كان الأمر بداية أشبه بالخروج من الجحيم، والاستعادة التدريجية للوعي والأمل، قبل الانخراط الكامل في المشروع الوطني، والمشاركة في ترميم مؤسسات الدولة، خاصة مع الانكشاف الفضائحي لأبعاد المؤامرة الدنيئة، ولدور «ثوار» و«متمردين» تحولوا إلى مجرد مرتزقة مأجورين بأيدي مشغليهم، يخوضون معارك الآخرين ضد بلدهم، وفي مواجهة بعضهم البعض، ويمتهنون التصفيات المتبادلة.

مرت المصالحات بانتكاسات عديدة، وكان ذلك طبيعياً بفعل الشد الخلفي الذي مارسته أطراف العدوان والمجموعات المؤتمرة بها. ولكن الآلية كانت تسير قدماً، وكانت تقتطع بالتدريج من المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهاب، ومن سطوة الإرهاب نفسه. وفي مرحلة لاحقة، شقت المصالحات مسارات التعافي الخدمي والاقتصادي والأمني، معيدة إلى الصدارة المفهوم الذي تتأسس عليه كل جدارة ومكانة وطنية، وهو أن الدولة، بمؤسساتها الأمنية والعسكرية والخدمية، وبقائدها السيد الرئيس بشار الأسد، هي الحامية والضامنة لحقوق وحريات الشعب، وهي الملاذ الأول والأخير لكل مواطنيها.

طوقت المصالحات انتصارات الجيش العربي السوري بأحزمة أمان أهلية، وأتاحت للقوات المسلحة السورية التفرغ لإنجاز مهامها الرئيسية في الدفاع عن الحدود الوطنية في مواجهة الاحتلال الأجنبي. ولكن اليوم، ومع قرب إسدال الستار على آخر مشاهد العشرية السوداء، تتحرك مجموعات الغدر لتعكير الأجواء، وضرب مناخات الأمن والاستقرار، من خلال تصعيد عمليات الاغتيال التي تستهدف المدنيين والعسكريين من أبناء شعبنا.

غير أن ذلك كله يبقى تهويشات يائسة خلف قافلة المصالحات التي تسير قدماً، مدفوعة بقوة دفعها الذاتية المستندة إلى استيعاب مؤامرة الحرب ومحرضاتها الخارجية، وإلى المعنى الجديد الذي يمثله حضور الدولة وإلى روح التفاؤل التي تملأ السوريين بمشاعر الثقة والتحدي في خضم أزمة عالمية تنذر بانهيارات مخيفة، وتهدد بالإطاحة بالتوازنات الدولية القائمة، فيما تقف سورية في صف المنتصرين لترسم بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد بداية انطلاقة واثقة جديدة.

المؤتمرات الحزبية والوظيفة الاجتماعية للبعثيين

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة المركزية
ARAB BAATH SOCIALIST PARTY
PARTY LEADERSHIP - SYRIA

د. خلف المفتاح

تابعنا انعقاد المؤتمرات السنوية للفروع الحزبية، وقد سبقتها ومهدت لها مؤتمرات الفرق والشعب الحزبية التي استمرت لشهرين متتاليين، بحضور ومشاركة الرفاق في القيادة المركزية وقيادات الفروع ولجنة الرقابة والتفتيش وأجهزة السلطة التنفيذية، ما يعني تعزيز الحياة الحزبية واستعادة العمل الحزبي ديناميته مع نجاح نسبي في تجاوز النمطية، ولما لهذه المحطات التنظيمية من أهمية خاصة في سياق الفعالية الحزبية كونها وقفات نقدية وتقويمية وكشف حساب سنوي للعمل الحزبي والجماهيري والسلطوي، إضافة إلى أنها تتيح للمؤسسة الحزبية وللمؤتمرين تبيان نقاط القوة والضعف في عمل القيادات، وفق الهرمية التنظيمية السائدة، وتوفر لأعضاء المؤتمرات والمشاركين فيها والمشرفين عليها فرصة لطرح الأفكار الجديدة التي تغني العمل والحزبي والجماهيري، وتساهم في حل المشكلات التي تواجه الأخوة المواطنين بحكم التواصل المفترض بين المؤسسات الحزبية والسلطوية والمجتمع المحلي، سيما ونحن نعيش ظرفا استثنائيا يستدعي أن تكون مؤتمراتنا الحزبية ذات طبيعة استثنائية والاستثنائية هنا تكمن أولا في الخروج عن النمطية التي تغلف غالبا المؤتمرات السنوية، وثانيا في تغليب المهام والواجبات التي تتطلبها طبيعة التحديات القائمة في ظل الأزمة على القضايا التقليدية وهنا يطرح السؤال المحوري:

ماذا نعمل من أجل حماية بلدنا وتعزيز صموده ومنعته في مواجهة الحرب الإرهابية والحرب الاقتصادية التي تشن علينا ضمن الإمكانات المتاحة بين أيدينا وهي كثيرة ومتعددة؟ وما طبيعة المهام والدور الوظيفي الملقى على عاتق الرفاق البعثيين بحكم انتمائهم الوطني والحزبي، بحيث يكونوا في مقدمة من يضحي دفاعا عن الوطن – الارض والهوية – سيما وأن الفكر القومي وفكرة العروبة في دائرة الاستهداف من مشروع فكري ظلامي وشعوبية جديدة واضحة الأهداف والملامح والهوية؟

إن تحديد الأولويات والآليات والأدوات والوظيفة الاجتماعية للبعثيين هي نقطة البداية لنجاح أي عمل منظم ومؤسسي ومن هنا تأتي أهمية التركيز عليها في جدول أعمال المؤتمرات على فرض أن القيادات الحزبية تعيش الواقع، وتعي المهام الملقاة على عاتقها، ولا تعيش في عالمها الخاص، الأمر الذي يكسبها خاصية التعامل النوعي مع الواقع ومشكلاته، والقدرة على التأثير الإيجابي فيه وما دمنا في إطار الحديث عن الأولويات والمهام والواقع، فلا شك أن الأولويات راهنا تتمثل في الأزمة وتداعياتها، وهنا يصبح دعم الفعل المقاوم الشعبي والجهد القتالي بكل أشكاله وصوره وصنوفه أولوية تتقدم على غيرها من مهام وعلى التوازي مع ذلك، تأتي مسألة مواجهة الفكر التكفيري المتطرف وما يشكله من خطر على المجتمع السوري والهوية الجامعة ولعل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد في ظل ظروف الحصار الظالم المفروض على الشعب السوري، واستهداف مصادر الثروة الوطنية وكل المرافق الاقتصادية ووسائل الإنتاج والخدمات والمرافق العامة ومحاولة تجفيف مصادر الموازنة العامة للدولة، وما لذلك من انعكاسات على الوضع الاقتصادي والخدمي والمعاشي للمواطنين. كل ذلك يستدعي استنفارا حزبيا ووطنيا يتمحور حول التخفيف من آثار الأزمة وتداعياتها على الواقع المعاشي والخدمي والسعي الحثيث لتشكيل رديف وطني خدمي واجتماعي للسلطة التنفيذية لمساعدتهاعلى القيام بواجباتها ضمن حدود الإمكانات المتاحة وصولا لدرجة عالية من العدالة في توزيع الموارد والحاجيات، وعقلنة ذلك، وتكريس قاعدة أن البعثي هو أول من يضحي وآخر من يستفيد، عملا لا قولا. ومن هنا يرتقي الدور الاجتماعي الوظيفي للرفاق البعثيين إلى مستوى المهمات والأولويات التي درجت أدبيات الحزب على التأكيد عليها.

إن استعادة الحياة الحزبية بعيدا عن النمطية وبحيوية وروح جديدة يجعل من المؤتمرات السنوية قيمة مضافة للعمل الحزبي وفرصة ثمينة تتلاقى فيها الأفكار وصيغ العمل التي تعطي الانطباع بأن ثمة جديداً وفاعلاً في الحياة الحزبية له انعكاسه المباشر على الحزب والمجتمع، وهذا يحتاج إلى ملامسة حقيقية وتفاعل صادق مع قضايا المواطنين وحاجاتهم ورغباتهم وتعاون وتنسيق بين المؤسسات الحزبية والسلطوية والمجتمع المدني والأهلي عنوانه، وبوصلته المصلحة العامة وعملية التنمية، وهدفه المحوري تحقيق الأمن والاستقرار على كامل الجغرافية السورية.

إن ما يجعل المؤتمرات الحزبية تصل إلى أهدافها، وتطور في مستوى أداء المؤسسات، هو الإعداد الجيد لها ووضع جدول أعمال واضح يغنى بمداخلات وحوار جدي وواقعي يلامس قضايا الحزب والمجتمع، مع معرفة وإدراك لوظيفة هذه المؤتمرات وصلاحياتها ومهامها، يضاف إلى ذلك أن تتعامل المؤسسات المعنية والمتسلسلة تعاملا جديا مع كل طرح موضوعي وجاد ومثمر وضمن صلاحياتها ومهامها وامكاناتها المتاحة، بحيث يتحسن الأداء العام بنسقيه الحزبي والسلطوي، وهو ما يجب أن يلمسه المواطنون عموما، ويشكل الانطباع بأنها مؤتمرات ذات جدوى، وليس طقسا وظيفيا تقليديا.

إن تعزيز الشعور بالمسؤولية الوطنية في ظل الأزمة والحرب القذرة التي تشن على الشعب السوري بأدواتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية، والانطلاق من حقيقة أن لكل مواطن دوره في مواجهة التحديات، مسألة غاية في الأهمية وهنا، يبرز دور المؤسسات الحزبية المتسلسلة في القيام بذلك من خلال وضع آليات وصيغ عمل واضحة وقابلة للقياس، فعقلنة العمل الحزبي هي في صلب الحديث عن العمل المؤسساتي الذي يؤكد عليه دائما الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس بشار الأسد، وهو ما يجب أن يشكل أهم سمات وملامح عمل القيادات الحزبية والمنظمات الشعبية، بحيث تكرسه ثقافة ونهجا وسلوكا، ما يعني ولوج مسار تجديدي فاعل في الحياة الحزبية .

لم؟ ولأجل ماذا؟ ولمواجهة من.. تأسيس حلف ناتوي شرق أوسطي؟

محمد شريف الجيوسي (الأردن)

أثارت دعوات الملك الأردني عبد الله الثاني بإقامة حلف شرق أوسطي (شمال أطلسي . ناتوي)، في المنطقة العربية، الكثير من الاستغراب والاستهجان، لجهة التساؤل عن الضرورة التي تفرض إقامة هذا الحلف، سواء على صعيد مصالح المنطقة، أو من حيث التوقيت، فالدعوة لإقامته تتزامن مع التطورات الدولية الراهنة، والتي تؤشر إلى تحول الصراع في أوكرانيا إلى حرب عالمية ثالثة، لا «ناقة ولا جمل» للعرب في التورط فيها.

وأقول: الاستغراب والاستهجان ليس لأن النظام السياسي في الأردن خارج معادلة التبعية لأمريكا والغرب الأوروبي وإسرائيل، ولكن الملك، رغم كل شيء، على قدر معين من إدراك مصالح نظامه السياسي ومؤسسة العرش والإستقرار في الأردن، فهو يقيم علاقات مع المتضادين في العالم، حيث يؤطر علاقات مع كل من روسيا والصين وقام بزيارات لكلتيهما، ما يحقق له نوعا من الاحترام، وربما التحسّب، لدى من يواليهم جملة وتفصيلا، من أنه «مستقل الإرادة»، وإن يكن على نحو محدود وجزئي، ما يساعده على تحقيق بعض المطالب، باعتبار أن بعض أصابع قدمه موضوعة في الخانة الثانية، ولو بخجل ممض (.).

لكن هذا التحول الكلي يفقد الملك والنظام الرسمي الأردني كل أوراقه، بحيث لا يحسب له أي حساب في الفترة التالية لانتهاء الحرب، والتي من الجليّ أنها ستسفر عن نظام عالمي جديد لا حول ولا طول للولايات المتحدة الأمريكية، ومن يليها، فيه، سواء كانوا «حلفاء» أو أتباعا أو مريدين أو عملاء؛ وسواء كانوا أنظمة سياسية أو قيادات؛ وهي الحرب التي ستهمش مُوالي أمريكا المستمرين في الولاء لها، كما هو حال الدعوة لتأسيس هكذا حلف.

ومن الواضح أن الملك عبد الله الثاني عاد من زيارته الثانية للولايات المتحدة ببرنامج ومهام مختلفة عن زيارته الأولى. ففي الأولى، تمكن من استثناء الأردن من المشاركة في حصار سورية، منسجما بذلك مع مصالح الأردن الحقيقية ومع مشاعرِ أغلبية الشعب الأردني؛ وهو ما أحتسب له محليا وقومياً، رغم ضغوط المستشار التجاري الأمريكي في عمان، على المؤسسات والشركات الكبرى الأردنية لثنيها عن الانفتاح والتعامل مع سورية.

لكن عبد الله الثانيٍ عاد بنتيجة هذه الزيارة الطويلة ببرنامج ومهام مختلفة تماماً، لا تتعلق به فحسب، بل بالدعوة لحلف عسكري على مستوى الإقليم، يضم – إضافة للأردن الرسمي – دول الخليج ومصر والعراق، والذي يبدو أنه هيء له قبل وقت من الآن، بين كل من مصر والعراقٍ والأردن، والذي بدا لوهلة مفرحاً، بما تحدث عن مشاريع ذات طبيعة اقتصادية واستثمارية وتجارية، وما أعلن من مشلريع استراتيجية، ولكنه كان ملفتاً، عندما استثنى سورية المحادية للعراق والأردن، بما يعني الالتزام بمضامين الحصار الغربي على سورية العربية الشقيقة،

والجارة المسلمة، والتي هي جزء من سورية الطبيعية الكبرى، فضلاً عن المصالح وعلاقات التاريخ والقربى والأنساب والقبائل والعائلات المشتركة.

لقد كانت دول الخليج أقرب إلى إدراك مصالحها الاستراتيجية، وفهم طبيعة التحولات المقبلة، فيما يبدو، من الأردن، حيث رفضت زيادة إنتاجها من النفط والغاز لتعويض الغرب عن حصاره لروسيا ومقاطعة النفط والغاز منها، ظنا منه أنه بذلك يحاصر ويجوّع الشعب الروسي لينتفض ضد دولته التي أعادت له الكرامة ووضعته على خارطة الفعل الإيجابي دولياً، بعد انهيار الإتحاد السوفييتي.

لكن أمريكا تحاول استعادة الخليج إلى حظيرتها، وتلجأ إلى عبد الله الثاني بالاشتراك مع النظامين السياسيين في العراق ومصر، لإقامة ناتو شرق أوسطي، وهو ما مهد له بتقارب مصري اردني مع كل من الإمارات والبحرين، ليكونا بمثابة عناصر إقناع وضغط على الأطراف الخليجية الأخرى التي يرشح ألا تكون متحمسة لقيام هكذا حلف، كـ عُمان والكويت.

وليس مستبعدا تهافت الثعلب أردوغان لـ «طي صفحة الماضي» مع كل من مصر والإمارات والسعودية، رغم العلاقات العدائية مع مصر، والتنافسية مع السعودية، على «الزعامة الإسلامية» وأطماع النفوذ الجغرافي المتبادلة لكليهما في كل من العراق وسورية، فضلاً عما رتبه قتل الصحفي السعوديً من متاجرة أردوغان بدمه.

ولكن هذا الحلف المطروح إقامته سيواجه مَن؟ وماذا؟ ولماذا؟

من الواضح أنه سيكون بمواجهة خصوم أمريكا والغرب الأوروبي وإسرائيل في المنطقة، أي إيران وسورية والمقاومة اللبنانية وأطراف فلسطينية غير مناورة في اللحظات الدقيقة، فيتكرر ما حدث سابقاً لأن مكتب الإرشاد العالمي الإخواني لن يقف ضد حلفاء الربيع الغابر، أي أمريكا وأتباعها كتركيا وقطر.

كما أن هدف مشروع الحلف – الذي ستجتمع أطرافه أواسط شهر تموز المقبل ٢٠٢٢، في الأردن، بحضور أمريكا – حصار روسيا والصين ومن يقف معهما، سواء عسكريا أو اقتصاديا.

والغريب أن يراهن الملك عبد الله الثاني بدور يتولى فيه تأسيس وقيادة هذا الحلف الذي لا مصلحة استراتيجية، أو حتى آنية، فيه، سوى جعل البلاد والعباد تحت خطر الدمار الشامل الذي تجلبه الأنظمة الهامشية لشعوبها. لقد كان فتح مطار ماركا العسكري ليلا للطائرات الأمريكية، بقصف العراق، سنة ٢٠٠٣، سهلا ويسيرا على الأردن (وإن يكن مخجلا)، فقد كان العراق بلا «بواكي»، وكانت سورية الوحيدة من دول الإقليم التي لم تفتح حدودها للعدوان على العراق، بل ودعت في مؤتمر قمة بلسان رئيسها: إن كنتم لا تقدروا على نصرة العراق في الحرب القادمة عليه، فلا تفتحوا مطاراتكم وحدودكم للعدوان عليه.

إن إقامة حلف عسكري في المنطقة لن يكون لتسهيل مهمة الطائرات الأمريكية بقصف للعراق انطلاقاً من مطار ماركا، مثلاً، ولن يكون لغايات تزويد الغزاة الأمريكان بالذخائر والتموين، إنما سيكون بمواجهة محور مقاومة له «بواك»؛ ليس كالعراق الذبيح، كما سيواجه التحالف الروسي الصينيً ومن معه، فأي مصير يقاد إليه الأردن، الوطن والشعب والجيش والمقدرات والمصير؟ وأية وصمة عار سنخجل منها ويخجل تاريخنا من تذكرها!!

لقد أسقط الشعب الأردني، رغم بساطة إمكاناته في الخمسينات، محاولات جره وإدماجه في أحلاف إقليمية مشبوهة، رغم أنها لم تكن تتسم ببعد عسكري صريح. ولا أخال إلا أنه، وهو الآن أكثر وعياً وقدرات وتجارب، أكثر قدرة على إسقاط هذا المشروع الساقط وطنياً، وبخاصة بعد أن أثبتت مهانة وادي عربة أن تعليق الأمال على الأعداء «لن يجلب سمنا ولا عسلا»، إنما سُمّاً براحاً، فقد أصبح الأردن بعد «عربة» أكثر مديونية وتبعية ومصاعب معيشية، وأقل استقرارا أمنيا داخلياً، بازدياد معدلات الجريمة الأكثر بشاعة ونوعية، وانتشار المخدرات وتوسع التفكك المجتمعي.

لا بد أن مقولة «عدو جدك ما بودك» دقيقة وصحيحة وصريحة، فمن أبعدَ الهاشميين عن الحجاز بمساعدة بريطانيا، ولاحقهم حتى مشارف عمّان، وردته عنهم عشائر أردنية عروبية كريمة أصيلة، مدركة مَغبّات الوهابية وتبعيتها لبريطانيا؟ ومن تقاسم معها السلطة بين مذهبية متطرفة وأخرى؟

ولا بد من التذكير، أيضاً، أن من أرغموا جدة الجد على الشهادة ضد زوجها الشريف الحسين بن علي «طيب الله ثراه» في منفاه القسري، إمعانا بالإذلال والخذلان، لن يصدقوا في العمق منهم مهما كذبوا وادعوا، بدليل النتائج على الأرض بعد مهانة عربة.

ألا ما من صحوة بمواجهة الشر المستطير، المنتظر؟ وهل كفت تركيا، العضو في الأطلسي، عن ممارسة عدواناتها ضد العراق وسورية واليمن وليبيا وحتى الصومال، بدعم ناتوي، لكي نقدم لها وللأطلسي مساعدة إضافية لشن المزيد من الحروب والعدوانات على أمتنا؟

m.sh.jayousi@hotmail.co.uk



العمل القومي (نظرة نقدية)



السفير نايف القانص (اليمن)

ينعقد المؤتمر القومي العربي في دورته الـ ٣١ في ظروف استثنائية بالغة التعقيد على المستوى العربي والإقليمي والدولي. ومع أن الوضع العربي هو الأكثر تعقيداً، إلا أن هذا المؤتمر يعبر عن الإرادة العربية الشعبية، فهو الطيفُ المتنوع والجامعُ لكل القوميين العرب، مثقفين وسياسيين ومن فئات وأجيال عدة تجمعهم قضية واحدة هي قضية أمتهم العربية، لكي يحققَ نضالُهم ووحدةَ أمتهم، ولتستعيد هذه الأمة عزتها وكرامتها، ولن يتم ذلك إلا باستعادة أراضيها المحتلة. وباستعادتها تتحقق العدالة الاجتماعية والتعايش بسلام.

ما أريد طرحه في هذه الورقة هو الحوار التفاعلي غير المحكوم بأية اعتبارات تقليدية، ولا بأية قوالب إيديولوجية بالية، والوصول من خلال هذا الحوار إلى تشخيص واقع العمل القومي في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها دولنا العربية، وطرح الحلول الممكنة والواقعية للمشكلات والأزمات العميقة التي يتخبط فيها ذلك العمل.

ولا بد لي من الاعتراف هنا بأن العمل القومي في هذه المرحلة يراوح في مكانه، بل يتراجع تراجعاً دراماتيكياً، ويكاد يفشل في مواجهة مختلف التحديات القائمة أمامه. وقد يبدو هذا القول متشائماً، ولكني أعتقد أن الاعتراف بهذه الحقيقة والانطلاق منها هو ضرورة لأية محاولة جادة تهدف إلى تفعيل العمل القومي.

ولا بد أيضاً من ملاحظة أن التركيز الذي نحتاجه يجب أن ينصبّ على التحديات الداخلية أكثر من الخارجية، ذلك أن هذه الأخيرة ما كانت لتستعصي وتتغول، على النحو المأساوي الذي نراه الآن، لولا تردي أوضاعنا الداخلية وتحولنا إلى فريسة سهلة لمختلف القوى الإقليمية والدولية الطامعة. فلنركز إذاً على التحديات الداخلية ومواطن القصور الذاتي التي أدت إلى انطفاء شعلة العمل القومي، ولنتلمس بداية الطريق الأمثل إلى إحياء هذه الشعلة بكل ما يقتضيه هذا من شجاعة وصراحة.

بعد هذه المقدمة، سأبدأ بتوصيف موقعنا كعرب في الخارطة الإقليمية والدولية، فمن أجل أن نتجاوز عثَرات الأمس، ونواجه متغيرات اليوم، ونرسم خطة جديدة للغد والمستقبل، علينا أن نحتكم للواقع وننطلق منه؛ فالواقع الدولي بمتغيراته يحكم العالم ويوجه التفكير، والنظام الدولي هو اليوم على المحك في صراع الأقطاب، ما بين القطب الواحد إلى عودة القطبين، أو تعدد الأقطاب في ظل العولمة التي تشق طريقها بقوة لفرض اللاقطبية.

– نحن أمام ميلاد نظام دولي جديد لم تتضح بعد معالمه. وكل ما يتضح أن الواقعية الجديدة التي تفرضها القوى العالمية تسيطر وتفرض التحكم بالاقتصاد العالمي المحمي بقوة التكنولوجيا العسكرية وهيمنة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي.

– فالقوة هي التي تفرض النظام، وإذا اختل ميزان القوة اختل ميزان النظام. فلا نظام بلا قوة، ولا قيمة للقوة دون أن تفرض النظام على الجميع، والدولة لا تستقر إلا بالنظام والنظام لا تحميه سوى القوة.

وعلينا أن نحلل واقعنا وأن نستدرك وضعنا وتأثيرنا على المستوى الإقليمي والدولي، لأننا لا نمتلك القوة، وكيف لنا أن نمتلكها وواقعنا بهذا الحال الذي نحن عليه.

فعلى المستوى الإقليمي، نحن كعرب خارج المعادلة لانعدام المشروع الاستراتيجي العربي، وانعدام القوة التي تحمي وتفرض المشروع.

وهناك على مستوى الإقليم ثلاثة مشاريع تتنازع السيادة: المشروع الإيراني، المشروع التركي، والمشروع الصهيوني، ومن بين هذه المشاريع الأطماع الدولية في المنطقة.

أما الحضور العربي فيتمثل في بعض الدول التي تحمل أجندة تنفيذية لمشاريع إقليمية ودولية، ولا تحمل أي مشروع مستقل، ذلك أن المشروع العربي مقيد، وتتم محاربته من قبل المشاريع الإقليمية الأخرى والأطماع الدولية، وتدميره من خلال الأجندة الدولية التي تنفذها دول عربية.

وفي ظل غياب المشروع العربي المستقل، وتصدع الواقع العربي، وتنامي الصراعات والحروب العربية البينية، تنفيذاً للأجندات الخارجية، ولا سيما الأمريكية والصهيونية؛ وفي ظل التحديات الأخرى التي تمزق العرب وتشرذمهم وتهدد دولهم الوطنية، وفي مقدمتها تحدي الاستعمار والإرهاب التكفيري الذي يدور في فلكه، فإن من الطبيعي أن لا يكون واقع العمل القومي – وهو موضوعنا الرئيسي – بخير. فلنبدأ بتفحص حال هذا العمل وصولاً إلى بعض المقترحات والأفكار لإنعاشه وتفعيله.

العمل القومي (نظرة نقدية)
على الصعيد الرسمي (انهيار تام)

– الأنظمة العربية وجامعة الدول العربية ودورهما في انهيار العمل القومي وتحولهما إلى عدوّه اللدود

على الصعيد الشعبي (الوضع أفضل)

– المنظمات الأهلية (سلبيات + إيجابيات)،

الجماهير: هي الرصيد التاريخي للوعي القومي الفطري، لكن هذا الوعي مستهدف من قبل العدو ولا سيما من خلال الإعلام المعادي ولذا فلا بد من التصدي لهذا الخطر.

– نظرة نقدية إلى دور الجماهير (إيجابيات + سلبيات)

تقضي الملاحظة الموضوعية بالتفريق بين العمل القومي على الصعيد الرسمي، الذي نعني به الأنظمة العربية، وما يسمى «الجامعة العربية»، وبين العمل القومي على الصعيد الشعبي الذي نعني به منظمات المجتمع المدني العربية والجماهير؛ ذلك أن حال العمل القومي يختلف اختلافاً جذرياً على هذين الصعيدين، فهو على الصعيد الأول غائب تماماً كما سنبين، أما على الصعيد الشعبي فهو موجود، حتى وإن كان يعاني من الضعف والكثير من الصعوبات والأزمات.

على الصعيد الرسمي

ليس مصادفة أن تتمكن الرجعية العربية من السيطرة على الجامعة العربية، ذلك أن تفكيك وتدمير الدول الوطنية العربية خدمة للمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة ما كان يمكن أن يمر لولا انخراط تلك الدول عملياً في تنفيذ هذا المشروع، وتوظيف المنظمة في إسباغ الشرعية على العدوان الذي استهدف الدول الوطنية العربية. ولنا في العدوان على ليبيا وسورية واليمن أمثلة حيّة على هذا الدور الرجعي والتآمري الخطير الذي ما زال مستمراً حتى الآن، والذي كان يمكن – لولا تمكن سورية من الصمود ودحر المؤامرة والعدوان – أن يصل إلى تحقيق هدفه التفتيتي وضرب المقاومة وتصفية القضية الفلسطينية.

والحقيقة أن الجامعة العربية، وبحكم تكوينها المشبوه، لم توجد تجسيداً لوحدة الأمة العربية كما يزعم بعض السذج، بل وجدت لتعميق تبعية الدول العربية المستقلة حديثاً، والمحافظة على تجزئتها وتخلفها وعجزها، فضلاً عن تبعيتها؛ وهذا ما يؤكده التقويم العام لنشاطها منذ أن رأت النور. وأما الأنظمة العربية (إذا استثنينا بعضها طبعاً) فهي أنظمة لا وطنية، أنظمة وظيفية يرتبط استمرارها عضوياً – كأنظمة – باستمرارها في خدمة ما يملى عليها من أجندات وإملاءات خارجية، ولا سيما محاربة القوى الحاملة للمشروع النهضوي العربي المقاوم محاربة لا هوادة فيها، مستفيدة من القوة المالية التي تتمتع بها، والتي تمكنت من خلالها من إقامة ترسانة إعلامية متطورة لغزو العقل العربي، وتغيير ثوابته وتتفيه قضاياه الرئيسية وفي مركزها قضية فلسطين، وإشغاله بقضايا ومشكلات مفتعلة تمهيداً لإقناعه بضرورة إنهاء الصراع مع العدو الصهيوني عبر التطبيع معه إلى حد التحالف رغم استمراره في احتلاله وعنصرية وغطرسته.

وما يمكن استنتاجه من هذا هو أن النظام الرسمي العربي نظام معاد عداء شرساً للعمل القومي بمضمونه التقدمي والتحرري والوحدوي الديمقراطي، وأن هذا النظام يشكل عقبة كأداء أمام نهوض العمل القومي، ما يستوجب تغييره، وهي مهمة صعبة وملقاة على عاتق جماهيرنا العربية في مختلف الدول التي انخرطت أنظمتها التابعة في خدمة المشروع الإمبريالي الصهيوني، وبطرق التغيير المناسبة التي تراها تلك الجماهير وتبتكرها؛ إذ إن تحويل الدولة القطرية التابعة إلى دولة وطنية مستقلة استقلالاً حقيقياً، وذات قرار سياسي سيادي، هو الطريق إلى تفعيل العمل القومي على الصعيد الرسمي، لأن الدولة الوطنية العربية هي بالضرورة مع التكامل القومي في أي شكل من أشكاله الديمقراطية التي تناسب الواقع العربي في ظل الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، لأنها دولة تدرك أن هذا التكامل هو صمام أمان الاستقلال والأمن والتنمية والنهوض الحضاري عموماً.

ورغم ما نراه من ضعف المعارضات الوطنية في الدول العربية التابعة، فإننا لا نملك إلا خيار التعويل عليها ودعمها، وعلى حركة الشعوب في تلك الدول لإحداث التغيير الوطني الشرعي المنشود.

علىٍ الصعيد الشعبي
أولاً: المنظمات المدنية

لا بد من تثمين دور المنظمات المدنية العربية كالنقابات والمؤتمرات ومراكز الدراسات، وغيرها من المؤسسات غير الحكومية، ذلك أنها تلعب دوراً مهماً في تفعيل العمل القومي، ولا سيما أن بعضها يعد فعلاً من أركان هذا العمل.

وفي ظل ما بيناه من انهيار العمل القومي على الصعيد الرسمي، فإن البديل الأفضل هو تنشيط هذه المنظمات بمختلف أنواعها للقيام بدورها في تفعيل العمل القومي، خاصة وأنها تتمتع نظرياً على الأقل باستقلالية نسبية تتفاوت من دولة عربية إلى أخرى، وترتبط أكثر بمجتمعاتها، وتعبر عنها وعن أهدافها. ومن نافل القول إن المنظمات المعنية هنا هي المنظمات الوطنية المؤمنة بالمشروع العروبي، والتي ترفض كل محاولات التدجين والإخضاع، سواء كانت داخلية من السلط الحاكمة أو خارجية من قوى المشاريع المعادية لأهداف ومصالح الدول العربية وشعوبها.

وبقدر ما نثمن دور هذه المنظمات في تفعيل العمل القومي ونثني على ما حققته من إيجابيات في هذا المجال، لا بد لنا أيضاً من الإشارة إلى أنها ما زالت بعيدة عن إحداث النقلة النوعية التي نطمح لها، ذلك أن بعضها لا يستطيع – كما أشرنا – الخروج عن توجه السلطة الحاكمة في بلاده، وبعضها الآخر لا يملك ما يلزم من إيمان مبدئي بالمشروع القومي العربي، فضلاً عن أن الجهود المبذولة من قبل المنظمات والمؤسسات ذات الاستقلالية لم تنصهر بعد في بوتقة واحدة تزيد من تأثير عملها وقوته، ولم تصل بعد إلى خلق الأدوات الناجعة لتنسيق جهودها وتحقيق أهدافها المشتركة.

وما نلاحظه عموماً هو أنه كلما تمكنت هذه المنظمات من تحقيق هامش استقلال واسع عن السلطة وعن إملاءاتها، كلما انتهجت الخط الوطني الذي يؤهلها للإسهام بقوة في العمل القومي. وأما المنظمات الخاضعة للسلط الحاكمة في الدول العربية اللاوطنية، كما بينا، فهي جزء لا يتجزأ من النظام المعادي للمشروع القومي.

وثمة منظمات أخرى أكثرها من النوع الجمعياتي هي بالأصل مخترقة من قبل القوى الرجعية، وقد أوجدت خصيصاً ووهبت الدعم المالي اللازم، لتكون في خدمة المشاريع الظلامية المعادية؛ ونذكر منها على وجه الخصوص المشروع الإسلاموي الإرهابي الذي يسعى جاهداً إلى السيطرة على المجتمعات العربية ثقافياً وسياسياً، والحيلولة دون تحقيق أهدافها القومية؛ وهي منظمات شديدة الخطورة تستغل الأوضاع البائسة في معظم الدول العربية لاجتذاب الناس والتأثير عليهم باسم الدين، ومن ثم التمكن من استلاب عقولهم والسيطرة عليهم وتوجيه حركتهم؛ ومثلها المنظمات التي تعمل تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي يوظفها الغرب ويقدم لها الإمكانيات اللازمة لتنفيذ أجندته الاستخباراتية في الدول العربية، وشيطنة ما تبقى من أنظمة عربية مستقلة وذات توجه وطني وقومي، واستعداء العالم ضدها، وتبرير العدوان عليها، وتغييرها بأنظمة تابعة وخاضعة للإملاءات الخارجية. ولا بد من محاربة هذه المنظمات وكشف أهدافها الحقيقية ونزع أقنعتها حتى لا تنجح في تحقيق أهدافها التدميرية.

ثانياً: الجماهير

إن الحامل الشعبي الأهم للعمل القومي هو الجماهير على امتداد الجغرافيا العربية الواسعة. وأود أن أبين أن الجماهير هي مصدر الوعي القومي الفطري، وأنها بحسها القومي السليم تشكل مصدر قوة للعمل القومي واحتياطياً ضخماً لهذا العمل، وضمانة لاستمرار المشروع النهضوي العربي. ولا يتناقض هذا مع ما نراه من تراجع في هذا العمل، وتراجع حركة الجماهير العربية، ذلك أن هذه الحركة تتأثر كما أشرنا سابقاً بالوضع العربي المتردي العام، ثم إنها مستهدفة من قبل الأنظمة الداخلية المعادية، كما من قبل القوى الخارجية الإقليمية والدولية المناوئة لذلك المشروع القومي. وليس غريباً أن تتعرض الجماهير لكل أشكال الإحباط والتيئيس الداخلي، وأن تعاني من التهميش والقهر والتجويع والقمع فضلاً عما تتعرض له من محاولات تشويش الوعي وتضليل العقل بمختلف وسائل الترغيب والترهيب، وفي مقدمتها وسائل الإعلام التي تلعب دوراً شديد الخطورة في محاولة حرف الجماهير العربية عن أهدافها الحقيقية، وضرب انتمائها القومي وطمس هويتها العروبية. لكننا نلاحظ أن الجماهير ما زالت، رغم كل ذلك، متمسكة بثوابتها القومية وهويتها العروبية، وما زالت تشكل سداً منيعاً في وجه مرور محاولات إركاع الأمة العربية والقضاء على مشروعها النهضوي. صحيح أن حركتها كثيرة القيود، وأنها تعاني من آثار الخطط المنهجية الرامية إلى التحكم بوعيها وإرادتها – وهذا ما يفسر ضعف حركتها أحياناً وقلة حيلتها – ولكن علينا ألا ننسى أبداً مواقفها الثابتة في مناصرة قضايا الأمة، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ورفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية هذه القضية. ومن هنا، يمكن القول أن الجماهير العربية بأعدادها الهائلة مرشحة في حال توفرت الظروف المناسبة، ووجدت الأدوات التنظيمية الفاعلة والقيادات النظيفة المخلصة، للنهوض بالعمل القومي، بل وإيصاله إلى أهدافه النبيلة.



ما هو الخيار الآخر ؟؟..

د. مهدي دخل الله

تطرح السياسة ، كما الحياة عموماً ، خيارات صعبة ، أحلاها مرٌّ . و الشعب الواعي هو الذي يلتزم بهذا «المرّ الأحلى»، لأن الخيار الآخر يكون قاتلاً أثناء المراحل الانعطافية في مسار التاريخ . بهذا يتميز الشعب القوي الواثق عن غيره . هذه ليست عبارات خطابية أو إنشائية أو حتى شعاراتية ، إنها تعبير عن تجربة حياتية نخوضها وخاضها آباؤنا وأجدادنا في هذا البلد العنيد ـ عناداً إيجابياً .

ثمن خيارنا كان باهظاً ، والتضحيات ضخمة ، لكن ما هو ثمن الخيار الآخر المطروح ؟؟. هل كان الدمشقي يرضى بأن يحتاج إلى تأشيرة للسفر إلى دولة أخرى اسمها حمص مثلاً أو حلب أو اللاذقية ؟؟. لا تستغربوا أبداً . لن يصدق أجدادنا في بداية القرن العشرين لو أنكم قلتم لهم أنه سيأتي يوم لا يستطيع الدمشقي فيه الذهاب إلى مرفأ دمشق ، بيروت ، إلا بجواز سفر وتأشيرة ، وكذلك إذا أراد سكان حمص الشام وطرطوس الشام زيارة أشقائهم في طرابلس الشام عليهم « اختراق » حدود دولية صعبة ؟؟.

أنقذ آباؤنا وأجدادنا ما يمكن إنقاذه في إطار الجمهورية العربية السورية ، وأسقطوا حلف بغداد محررين بذلك عراق فيصل ونور السعيد ولبنان كميل شمعون من هذا الحلف ، بعد أن كانت الحكومتان العراقية واللبنانية قد وافقتا على الانضمام إليه .

هل هناك من يعتقد أن تقسيم سورية الحالية لم يكن مطروحاً قبل عشر سنوات ؟؟. لا . ليست مؤامرة . لا توجد مؤامرات لأن أهم عنصر في المؤامرة هو الكتمان . لم تعد الولايات المتحدة بحاجة لمؤامرة ، إنها تقول كل شيء علناً ، كما تشرح خططها بوضوح ـ لكن المتابعين والقارئين ، للأسف، قلائل .

أعلنوها بالصوت المرتفع . الهدف : تقسيم سورية المقسمة أصلاً ، واستكمال سايكس بيكو وصولاً إلى شرذمة هذه المنطقة بمنطق الدولة — المدينة . لا أكثر .

ومن لا تقنعه تجربة تاريخ سورية في القرن العشرين ، أي المقارنة العمودية ، فلينظر إلى ما حصل في دول شقيقة عبر المقارنة الأفقية . أعلنوا « إنقاذ » الشعب العراقي وإهداء الديمقراطية والتنمية إليه ، فأين هي العراق اليوم بعد عشرين عاماً من عملية الإنقاذ المزعومة ؟؟. وماذا عن ليبيا ؟ أين هي الديمقراطية والعيش الرغد بعد ١٣ عاماً من عملية « الإنقاذ » ، علماً أن العراق وليبيا من أغنى دول العالم نظراً لثروتهما النفطية .

أما سورية فنتائج عملية « الإنقاذ الأمريكي » كانت أكثر إيلاماً لسببين ، لأن سورية بلد فقير نسبياً بموارد الطاقة ، أي أن المكونات الطبيعية للناتج الإجمالي ضعيفة . والسبب الثاني ، الأهم ، أن سورية جارة فلسطين وهي رأس الحربة القوي في مواجهة الصهيونية وداعميها . فتصوروا كيف سيكون « الإنقاذ » لو لم نصمد . ونتصدى ، وندفع ثمناً مرتفعاً في التضحيات ، لكنه أقل من ثمن الخيار الآخر ، كماً ونوعاً .

mahdidakhlala@gmail.com

اللاجئون السوريون في تركيا.. «كعب أخيل»



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

على الرغم من أن مشكلة تدفق اللاجئين الهائل إلى تركيا، لم تكن سوى نتيجة مباشرة لسياسة حزب العدالة والتنمية في سورية، ترفض أنقرة وكل الحكومات الغربية حلها وإنهاء الحرب على سورية، بل أن حكومة أردوغان تواصل تنفيذ المزيد من العمليات العسكرية في الشمال السوري، الأمر الذي يطيل أمد الحرب وأزمة اللاجئين في آن معاً.

في مشهد لا يختلف كثيراً عن ممارسات قطاع الطرق، ورؤساء العصابات، قال وزير داخلية النظام التركي سليمان صويلو في مقابلة تلفزيونية عبر إحدى القنوات المحلية « تي غي ري تي» التركية الخاصة، أثناء حديثه عن رئيس حزب «الظفر» الجديد أوميت أوزداغ: «هذا الرجل أدنى درجة من الحيوان ـ لا أعتبره إنساناً، ولا أقبل به كبني آدم، إذا قلتم ذلك فإنني سأغادر البرنامج».

في المقابل، رد أستاذ العلوم السياسية، والقومي التركي المتشدد أوزداغ، عضو حزب الحركة القومية السابق بالمثل، واصفاً صويلو بأنه «جبان» لافتقاره إلى القيادة في وزارة الداخلية، كما دعاه إلى منازلة أمام باب وزارته، قائلاً: «إذا كنت رجلاً، وإن لم تكن جباناً، فواجهني أمام الوزارة في أي وقت دون أن تحتمي خلف الشرطة، وسأكون وحيداً وأعزل».

كان حزب أوزداغ «الظفر» في طليعة منتقدي سياسة أردوغان تجاه اللاجئين في المشهد السياسي التركي، وقد أدت سياساته المناهضة للاجئين وحزب العدالة والتنمية فضلاً عن تحفيز الشباب المحبط في تركيا، إلى تزايد شعبيته وصعود نجمه وتزايد أنصاره.

في الحقيقة، أصبحت قضية اللاجئين، التي تحولت الآن إلى قضية حاسمة في المشهد السياسي التركي - إلى جانب التدهور الاقتصادي الكارثي للبلاد - نقطة محورية في الانتخابات المقبلة.

جيوبولوتيك اللجوء

تعتبر سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه سورية إحدى القضايا الرئيسية المطروحة على المحك، فقد حولت السياسة التركية العدوانية تجاه «المناطق التي احتلتها الإمبراطورية العثمانية سابقاً »، السياسة الخارجية التركية التقليدية بشكل دراماتيكي، وأخذتها بعيداً عن شعار كمال أتاتورك «السلام في الوطن والسلام في العالم».

يرى الأكاديمي التركي أوزغور بالكيليتش في تفسيره جيوبوليتيك حزب العدالة والتنمية لقضية اللاجئين، بأن استجابات تركيا المختلفة لأزمة اللاجئين السوريين هي نتاج خطاب جيوسياسي قائم على الأيديولوجية البعيدة عن الرؤية الكمالية، التي أنتجت رؤيتها الجغرافية إطاراً أيديولوجياً، حاولت من خلاله جعل تركيا أكثر اندماجاً مع الغرب.

ومن خلال انتقاد «تركيا القديمة» باعتبارها دفاعية وغير فعالة ومهووسة بالأمن، ينظر حزب العدالة والتنمية إلى التوجه الجيوسياسي الجديد لتركيا على أنه «ضروري» في النظام الدولي الجديد.

وبحسب بالكيليتش فإن حزب العدالة والتنمية يرى أزمة اللاجئين السوريين نتيجة لتداعيات الأزمات السياسية والأخلاقية الأكبر للنظام الدولي، ولا يمكن فهم خطاب حكومة أردوغان بشأن أزمة اللاجئين السوريين إلا ضمن هذا السيناريو الجيوسياسي.

يرى المراقبون للشأن التركي، أن حزب العدالة والتنمية يستخدم الإطار القانوني فيما يتعلق باللاجئين وفقاً لمآربه الخاصة، وعلى الرغم من أن تركيا كانت طرفاً في الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١، فإنها تحافظ على التقيد الجغرافي فقط للأشخاص المنحدرين من أوروبا.

وبالإشارة إلى اللاجئين السوريين، يستخدم حزب العدالة والتنمية «تعريفاً دينياً» لكلمة «ضيف»، وليس تعريفاً محدداً بوضوح في اللوائح الرسمية وفي هذا الصدد، يشير بلكيليتش إلى أن النقاشات العامة التي تقودها السلطات حول السوريين لا تدور حول المشاكل الكلاسيكية للمهاجرين، مثل قضايا الاندماج والحقوق القانونية والاقتصادية وسوق العمل. وبدلاً من ذلك، فإن اللغة التي يستخدمها مسؤولو حزب العدالة والتنمية هي لغة جيوسياسية. ويرى بلكيليتش أنه عندما تتم الإشارة إلى اللاجئين السوريين على أنهم ضيوف، فهذا يعني أنهم جزء من المجتمع التركي الأكبر، أي الأمة. وهنا لابد لنا من الإشارة إلى، أن هذا المفهوم غير موجود في الأدبيات العالمية للهجرة، ونتيجة لذلك، تحررت تركيا من التزاماتها ومسؤولياتها العديدة تجاه اللاجئين أو المهاجرين.

قضية اللاجئين كسلاح

على الرغم من محاولات حزب العدالة والتمنية احتواء قضية الهجرة على طريقته، فقد أضطر إلى تغير سياسته تجاه سورية واللاجئين السوريين بمرور الوقت، خاصة بعد فشله الذريع في سورية، وبالتالي أصبحت قضية الهجرة هي خط الصدع في السياسة الداخلية. فبعد عام ٢٠١٦، لجأ النظام التركي إلى القيام بالعمليات العسكرية عبر ما يُسمى بـ «درع الفرات»و «غصن الزيتون» و» نبع السلام، بهدف إقامة « منطقة آمنة» لتوطين اللاجئين السوريين.

بالعودة إلى أهمية اللاجئين السورين بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، أكد كبار المسؤولين التنفيذيين في الحزب على قيمة «العمالة الرخيصة» للاجئين السوريين. ويعتقد إرهان نالكاتشي، الأستاذ التركي وكاتب العمود في صحيفة «سول» اليسارية اليومية، أن حزب العدالة والتنمية سعى إلى استخدام اللاجئين كـ «عمالة رخيصة وجيش احتياطي كبير».

يقول نالكاتشي: «كانت هذه فرصة فريدة لخفض الأجور وتجاهل الحقوق الاجتماعية وإعطاء ميزة للسلع التي يتم إنتاجها في تركيا في المنافسة الدولية»، مضيفاً أن لدى البرجوازية التركية «أجندة ضم غير معلنة لشمال قبرص وشمال غرب سورية».

ووفقاً لنالكاتشي، تعتبر تركيا هذه المواقع في قبرص وسورية مناطق خاضعة للسيطرة التركية»، مؤكداً أن وضع اللاجئين السوريين ضمن هذه الأجندة يهدف إلى التغيير الديموغرافي والتتريك في المناطق المحتلة من سورية، فضلاً عن الهيمنة التركية على منطقة لتعتمد اقتصادياً وسياسياً على تركيا.

يُعرب العديد من السياسيين المعارضين عن استيائهم من استضافة اللاجئين السوريين بسبب احتمال استخدام حزب العدالة والتنمية لهم ضد خصومهم السياسيين المحليين، إذ يرون أن اللاجئين وفّروا أساساً مناسباً لبناء جيش من المرتزقة التابع لحكومة أردوغان، تماماً كما فعلوا في شمال سورية.

ومع ذلك، فإن طموح حزب العدالة والتنمية في إنشاء منطقة عازلة في شمال سورية وضمها إلى الأراضي التركية، قد يأتي بنتائج عكسية. فمن ناحية، يقول نالكاتشي، يقدر حزب العدالة والتنمية اللاجئين السوريين كأداة لسياساته التوسعية في المنطقة. لكن في الوقت نفسه، يضع العقل الإمبريالي في الحسبان أن اللاجئين قد يخلقوا حالة من عدم الاستقرار ويفتحوا مجالاً للتدخل.

في سلة واحدة

بالكاد تختلف آراء المعارضة التركية الرئيسية عن آراء حكومة حزب العدالة والتنمية فيما يتعلق بقضية اللاجئين. حيث يضع حزب الشعب الجمهوري «حلاً» على شاكلة الحل في شمال قبرص على جدول أعماله.

لقد وعد زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كليجدار أوغلو، في كثير من الأحيان بإعادة اللاجئين السوريين إلى سورية. كما يلتزم حزب « الظفر» الجديد بطرد اللاجئين. ويؤكد نالكاتشي موقف المعارضة من سورية واللاجئين: « لم تدرج المعارضة أي تغييرات جوهرية في السياسة الخارجية في برنامجها. علاوة على ذلك، دعمت بشكل دائم مبادرات حزب العدالة والتنمية في البرلمان، وخاصة قرارات إرسال الجنود».

لم يثر السياسي الأكثر مناهضة للاجئين أوميت أوزداغ وحزبه «الظفر» أي اعتراض على إرسال الجنود الأتراك إلى المناطق التي يحتلها النظام التركي في شمال سورية، أي عندما يتعلق الأمر بـ «الأمن القومي»، تردد المعارضة نفس نغمة حزب العدالة والتنمية. وعلى الرغم من أن حزب الشعب الجمهوري صوّت ضد الاقتراح الأخير لإرسال جنود أتراك إلى العراق وسورية، فإن مزاعمهم حول رواية «الأمن القومي» تبقى حاضرة.

الإعلام البريطاني يكشف جزءاً من الأسرار في أفغانستان

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

منذ انسحاب بريطانيا من أفغانستان في عام ٢٠٢١، لم يكن هناك عملياً أي نقاش في بريطانيا حول الفظائع التي ارتكبها الجنود البريطانيون في أفغانستان، وتجاهل محنة ومعاناة المناطق الريفية في أفغانستان التي كانت ضحايا الاحتلال، حيث ارتكب الجنود البريطانيون فظائع في هذه المناطق، معظمها غير معلن، لأن نتائج التحقيق الرسمي للحكومة البريطانية في هذه الفظائع، من خلال عملية نورثمور، قد تم إخفاؤها والتستر عليها. وبالتالي، لا يمكن الاعتماد إلا على المعلومات التي تم الكشف عنها في حالات نادرة تم رفعها إلى المحكمة، وعلى المعلومات التي تم تسريبها من قبل المحققين العسكريين البريطانيين التي كشفت في التحقيقات الإعلامية.

على الرغم من هذه القيود، هناك بعض المعلومات المتاحة للملأ حول الفظائع الجسيمة التي ارتكبها الجنود البريطانيون في أفغانستان، وحول كيفية قيام الجنود البريطانيين بإساءة معاملة الأطفال الأفغان وقتلهم في عامي ٢٠١١ و ٢٠١٢. وهنا يجب أخذ هذه المعلومات في الحسبان عندما يقوم حزب المحافظين وحزب العمال ووسائل الإعلام بالدفاع بصوت قوي عن احتلال الناتو لأفغانستان، والإشادة بالدور الذي لعبته بريطانيا في احتلال البلاد.

الإساءة للأطفال

في ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢ ذكرت صحيفة «ذا صن» أن جنوداً بريطانيين في مجموعة «فوج ميرسيان»، قد أساءوا معاملة طفلين أفغانيين وقاموا بتصوير الحادثة، ونشرها، مما أدى بالشرطة العسكرية الملكية لفتح تحقيق في تلك الحادثة ولم يتم الكشف عن تفاصيل الانتهاك في وسائل الإعلام في ذلك الوقت، على الرغم من ورود أنباء عن أن الاعتداء كان جنسياً. في وقت لاحق، قام فرع التحقيقات الخاصة التابع للشرطة العسكرية الملكية باعتقال بعض الجنود المتورطين في الانتهاكات، واستجوابهم ومن ثم أُطلق سراحهم.

كما تم اتهام أحد الجنود بارتكاب «سلوك مشين وغير لائق يتعارض مع المادة ٢٣ من قانون القوات المسلحة البريطاني لعام ٢٠٠٦». وفي تفاصيل تلك الجريمة أنه في يوم ١٢ من شهر كانون الأول عام ٢٠١١، حاول جندي بريطاني أثناء قيامه بدورية في إقليم هلمند التحرش بطفل أفغاني. ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ، تم عرض مقطع فيديو للحادثة على المحكمة العسكرية. ووفقاً لصحيفة «ذا اكسبرس» كان الطفل المذكور يبلغ من العمر ٥ سنوات، لكن الأمر المثير للاستغراب أن القاضي العسكري الذي كان يتولى هذه القضية قال للجندي الذي تحرش بالطفل، خلال إصدار الحكم: «نحن نتفهم تماماً أنه لم يكن هناك أي دافع وراء ما فعلته». ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية، قرر المدعي العام ببساطة أنه «ليس من المصلحة العامة أو من المناسب اتخاذ إجراءات ضده في ضوء الاعتراف بالذنب» .

قتل الأطفال

كشف تحقيق أجرته صحيفة «صنداي تايمز»، و برنامج «بانوراما» في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي » في عام ٢٠١٩ أنه في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٢، قام جندي بريطاني في القوات الخاصة بقتل أربعة أطفال أفغان في قرية لوي باغ.

لقد تم ارتكاب هذه المجزرة كجزء من مداهمة ليلية، والتي كانت ممارسة شائعة للقوات الخاصة البريطانية في أفغانستان خلال هذه الفترة. قال ضابط المخابرات العسكرية السابق فرانك ليدويدج لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: المداهمات الليلية ، كما يسميها البعض ، أو فرق الموت ، كما يسميها الآخرون ، هي أنك كنت تخرج سواء كان لدينا هدف أم لا. إنها نوع من الحركة الدائمة لممارسة القتل والأسر».

كما قال فيليب ألستون، المقرر السابق الخاص للأمم المتحدة المعني بحالات الإعدام خارج القانون أو الإعدام التعسفي حتى عام ٢٠١٠، فيما يتعلق بالغارات الليلية التي نفذها الجنود البريطانيون: «ليس هناك شك في أن العديد من الاتهامات «بقتل الأبرياء» بشكل عام لها ما يبررها، وأنه يمكننا أن نستنتج أن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا في غارات ليلية بشكل غير مبرر إطلاقاً».

حققت الشرطة العسكرية الملكية في مقتل هؤلاء المدنيين الأربعة، وخلص محققو الشرطة العسكرية الملكية الذين أجروا التحقيق إلى أنه يجب توجيه تهم للجندي المعني بأربع تهم بالقتل. وادعى الجندي أن اثنين من الصبية صوبوا السلاح نحوه عبر نافذة الغرفة التي كانوا يجلسون فيها ، وأن الاثنين الآخرين ظهروا فجأة ، مما اضطره إلى إطلاق النار عليهم دفاعاً عن النفس. ومع ذلك ، تم دحض هذه الرواية من خلال الأدلة الفوتوغرافية للمشهد ، والتي أظهرت ثقوب الرصاص في الجدار الطيني للغرفة ، وأن معظم الطلقات اخترقت الجدار على ارتفاع قدمين تقريباً من الأرض. ويدعم ذلك رواية عائلات الأولاد للأحداث، وهي أن الجندي اقتحم الغرفة وأطلق النار على الأولاد أثناء جلوسهم على الأرض وهم يحتسون الشاي. خلص محققو الشرطة العسكرية الملكية إلى أن عائلات الصبية كانوا يقولون الحقيقة، وأيضاً أنه لم يكن لدى الأولاد أية أسلحة. وصمموا كذلك أنه يجب محاكمة الضابط الذي قاد المداهمة بتهمة تزوير الوقائع ، وأنه يجب محاكمة رئيسه بتهمة عرقلته سير العدالة.

ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية « بي بي سي»: «لقد كان هؤلاء من كبار الضباط في القوات الخاصة في المملكة المتحدة. واتهموا بالتستر على حادثة قتل فيها أطفال». ومع ذلك، قررت النيابة العسكرية عدم توجيه أية اتهامات ضدهم.

وهكذا، من الواضح أن الهدف من عدم تحقيق العدالة هو مسح هذه الجرائم بالكامل تقريباً من الوعي القومي في بريطانيا، وهو دليل على أن مشاعر «القلق» على الأفغان عندما كانت بريطانيا تنسحب من أفغانستان كانت مثيرة للسخرية بشكل كبير. أين كان هذا القلق عندما تعرض الأفغان لسوء المعاملة والقتل من قبل الجنود البريطانيين؟ فقط عندما كان الاحتلال يقترب من نهايته، بسبب هزيمة المحتلين، بدأ فجأة الكثير من المجتمع البريطاني «يهتم» بمحنة الأفغان ومعاناة الضحايا الأفغان من هذه الفظائع الذين يصنفهم نعوم تشومسكي على أنهم «ضحايا لا يستحقون الاهتمام، لأنهم ضحايا فظائعنا».



من الهجوم إلى الدفاع.. لأوّل مرة واشنطن تجد نفسها مكتوفة الأيدي

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

تحاول الإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة الإيحاء بأنها لا تزال تمسك بزمام الأمور، وأنها قادرة بالفعل على ابتزاز دول العالم بتقاريرها التي تصدرها على أساس سنوي حول وضع الحريات وحقوق الإنسان في العالم، فإذا أرادت الحصول على مصلحة معيّنة من دولة ما أو إجبارها على تقديم تنازل في شأن معيّن، أوحت إلى وزارة خارجيّتها بإصدار تقرير حول حقوق الإنسان في هذه الدولة، أو عملت على تظهير مشكلة داخلية في هذه الدول واللعب على وتر مشاعر سكانها لتأليبهم على السلطة في هذه الدولة، وهذا كثيراً ما تلجأ إليه الخارجية الأمريكية لإحكام سيطرتها على دول معيّنة وابتزازها للحصول منها على تنازلات في ملفات دولية عالقة.



هذا الأمر غالباً ما كانت تمارسه الإدارة الأمريكية في ابتزاز كل من الصين وروسيا وإيران التي تعتقد واشنطن أنها تهدّد بسياساتها المستقلة الهيمنة الأمريكية على العالم، وبالتالي عمدت هذه الإدارة، شأنها في ذلك شأن الإدارات السابقة، إلى إصدار تقارير سنوية بخصوص حالة الحريات وحقوق الإنسان فيها، وذلك في محاولة للحصول على تنازلات سياسية في ملفات ما لا تزال الإدارة الأمريكية عاجزة عن الحصول عليها بالطرق الدبلوماسية الرسمية، الأمر الذي يدفعها إلى استخدام الحرب الناعمة التي تعتقد من خلالها أنها تستطيع الحصول على أهدافها، ومن أساليب هذه الحرب طبعاً إصدار تقاريرها حول وضع معيّن في هذه البلاد ثم تضخيمها إعلامياً لإحداث أكبر نوع من الضغط على السلطة في هذه البلاد.

وهذا الأمر لا يقتصر فقط على الدول التي تنافسها أو تختلف معها دولياً، بل يتعدّى ذلك إلى الدول التي تسير في كنف الإدارة الأمريكية، وهذا ما حدث مثلاً مع السعودية على يد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الذي تحدّث صراحة عن ضرورة دفعها أموالاً ثمناً للحماية الأمريكية التي تتمتّع بها.

وما يهمّنا في هذا الميدان ما حصل مؤخراً من انحسار القدرة الأمريكية على التأثير في الوضع الداخلي لكل من روسيا والصين على سبيل المثال لا الحصر، حيث وجدت الإدارة الأمريكية نفسها عاجزة عن التأثير في الوضع الداخلي للصين من خلال تقارير خارجيتها المتحيّزة حول الحريات وحقوق الإنسان هناك، إذ أوضحت الصين أن «الولايات المتحدة الأمريكية لا تهتم بحقوق الإنسان على الإطلاق، وإنما تستخدمها ذريعة للافتراء وكبح جماح الصين والضغط عليها باستمرار».

وبغض النظر عن هذا الرد الآنيّ للصين على الولايات المتحدة الأمريكية، فإن بكين عمدت في غير مناسبة إلى الإضاءة على واقع الحريات وحقوق الإنسان في الولايات المتحدة نفسها، بل قامت بنبش جرائم السلطات الأمريكية بحق السكان الأصليين «الهنود الحمر» منذ تأسيسها إلى الآن، كما عمدت إلى الإضاءة على الوضع الداخلي الأمريكي وجرائم التمييز العنصري والاستغلال والاضطهاد بحق الأقليات، وغير ذلك من الأمور التي تشير إلى توجّه الصين إلى التعامل مع الولايات المتحدة بالمثل.

ولا يختلف الأمر كثيراً عند الحديث عن روسيا التي تعرّضت في مراحل سابقة لانتقادات كثيرة من الخارجية الأمريكية حول الحريات وحقوق الإنسان، وصارت جزءاً دائماً من تقارير وزارة الخارجية الأمريكية السنوية حول ذلك، حيث لم يوفّر المسؤولون الروس فرصة للردّ على الاتهامات الأمريكية في هذا الشأن دون إظهار أن الولايات المتحدة ليست مؤهّلة للحديث عن الديمقراطيات في العالم، أو لإعطاء دروس حول الديمقراطية، فقد أشار ألكسندر لوكاشيفيتش الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية منذ نحو عشر سنوات إلى أن الانتخابات التي جرت في الولايات المتحدة آنذاك، أظهرت أن النظام الانتخابي الأمريكي الذي تشكّل خلال القرنين الماضيين، لا يرقي إلى المعايير الديمقراطية المعاصرة في كثير من النقاط، منتقداً الطريقة غير المباشرة لانتخاب الرئيس، حيث يختار الأمريكيون عدداً من «كبار الناخبين» الذين يشكّلون هيئة انتخابية، الأمر الذي يؤدّي إلى حرمان عدد كبير من الأمريكيين من حقهم الانتخابي، وكذلك عدم وجود آلية لمراقبة الانتخابات في الوقت الذي تطالب فيه واشنطن الدول الأخرى بضمان وصول المراقبين غير المشروط إلى مراكز الاقتراع.

ولكنّ ما لم تكن تتوقّعه الإدارة الأمريكية أن ينتهي بها الأمر إلى أن تجد نفسها في موقع تكون أحوج فيه إلى الدفاع أو إلى بلع لسانها في مواجهة الاتهامات الروسية الأخيرة لها بالإشراف على إدارة مئات المختبرات البيولوجية حول العالم، حيث كشف المسؤولون الروس عن الحصول على وثائق كثيرة تؤكد ضلوع واشنطن بتطوير أسلحة بيولوجية في الفضاء السوفييتي السابق، وفي غيره من الأماكن على حدود الصين، حيث أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن امتلاك روسيا معلوماتٍ حول تنفيذ ١٠ مشاريع في أوكرانيا تضمّنت العمل مع مسبّبات الأمراض ذات العدوى الخطيرة بشكل خاص وذات التأثير الاقتصادي.

وأشار إيغور كيريلوف، رئيس قوات الحماية من الإشعاع والكيماويات والبيولوجيا التابعة للقوات المسلحة الروسية، إلى إصدار البنتاغون أمراً بالعمل على رسم خرائط لمسبّبات الأمراض الخطيرة بشكل خاص على أراضي أوكرانيا، مع النقل الإلزامي لعيّنات السلالة إلى الولايات المتحدة.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية أن المعامل البيولوجية الأوكرانية كانت مرتبطة بشبكة يديرها البنتاغون، موضحة أن إدارة الشبكة تتم من معهد والتر ريد لأبحاث الجيش في ماريلاند.

ومع كل الوثائق التي حصل عليها الجيش الروسي بعد سيطرته على هذه المختبرات، صار من الطبيعي أن يتناوب المسؤولون الروس في الحديث عن تطوير برامج أسلحة جرثومية أمريكية في أماكن متعدّدة حول العالم، حيث أفاد قسطنطين كوساتشوف، مسؤول اللجنة البرلمانية للتحقيق في أنشطة المختبرات البيولوجية الأمريكية بأوكرانيا بأن وزارة الدفاع الروسية أبلغت عن ستة مختبرات بيولوجية أمريكية بنيجيريا، ورأى بعض الخبراء، أن جدري القردة بدأ في الانتشار من نيجيريا.

وقد تجاهلت نائبة وزير الخارجية الأمريكي، فيكتوريا نولاند، دعوة رسمية أرسلت إليها من اللجنة البرلمانية الروسية للتحقيق في أنشطة المعامل البيولوجية الأمريكية في أوكرانيا، وذلك حسبما صرّحت به الرئيسة المشاركة للجنة البرلمانية، إيرينا ياروفايا، مؤكدة أن ذلك «في حدّ ذاته يكشف بشكل أكبر جوهر الطبيعة الخطيرة المتعمّدة لمشروع المختبرات البيولوجية العسكرية الأمريكية بأكمله».

ردّ الفعل الأمريكي على الدعوات الروسية المتتالية إلى التعاون في التحقيق حول نشاط المختبرات البيولوجية الأمريكية حول العالم، يضع إشارات استفهام أوّلاً حول سبب التهرّب الأمريكي من التعاون، وثانياً يشير بكل صراحة إلى أن الكثير من الأمراض التي انتشرت في دول العالم في السنوات الخمسين الماضية ابتداء من كوبا التي انتشر فيها وباء «حمّى الضنك» في السبعينيات من القرن الماضي، واحتج مواطنوها رسمياً على قيام واشنطن بنشره باستخدام البعوض الزاعج، حيث أكدت وزارة الدفاع الروسية أن الإدارة العسكرية الأمريكية تعاملت معه في أبحاثها في أوكرانيا، وليس انتهاء بأنفلونزا القردة التي انتشرت مؤخراً في العالم انطلاقاً من المختبرات الأمريكية في نيجيريا، إنما هي حرب بيولوجية تشنّها الإدارة الأمريكية من خلال مختبراتها على العالم بأسره لأسباب اقتصادية تتعلق بجني العائدات عبر تقديم الترياق لهذه الأمراض، وسياسية من خلال الاستمرار في الهيمنة على العالم الذي سيستمر في الحاجة إلى حكومة الولايات المتحدة، ولكن الواقع الذي اختلف الآن هو أن روسيا وعبر وصولها إلى آلاف الوثائق التي تدين الولايات المتحدة في هذا الجانب باتت أكثر قدرة على إدارة هذا الملف من خلال كشفها عن المزيد من الوثائق التي تدين واشنطن وتجعلها تتخذ موقف المدافع بدلاً من موقف الهجوم الذي اعتادت على اتخاذه في كثير من الملفات الدولية.

أمريكا والصين.. بدء المرحلة الساخنة من الحرب الباردة

البعث الاسبوعية-هيفاء علي

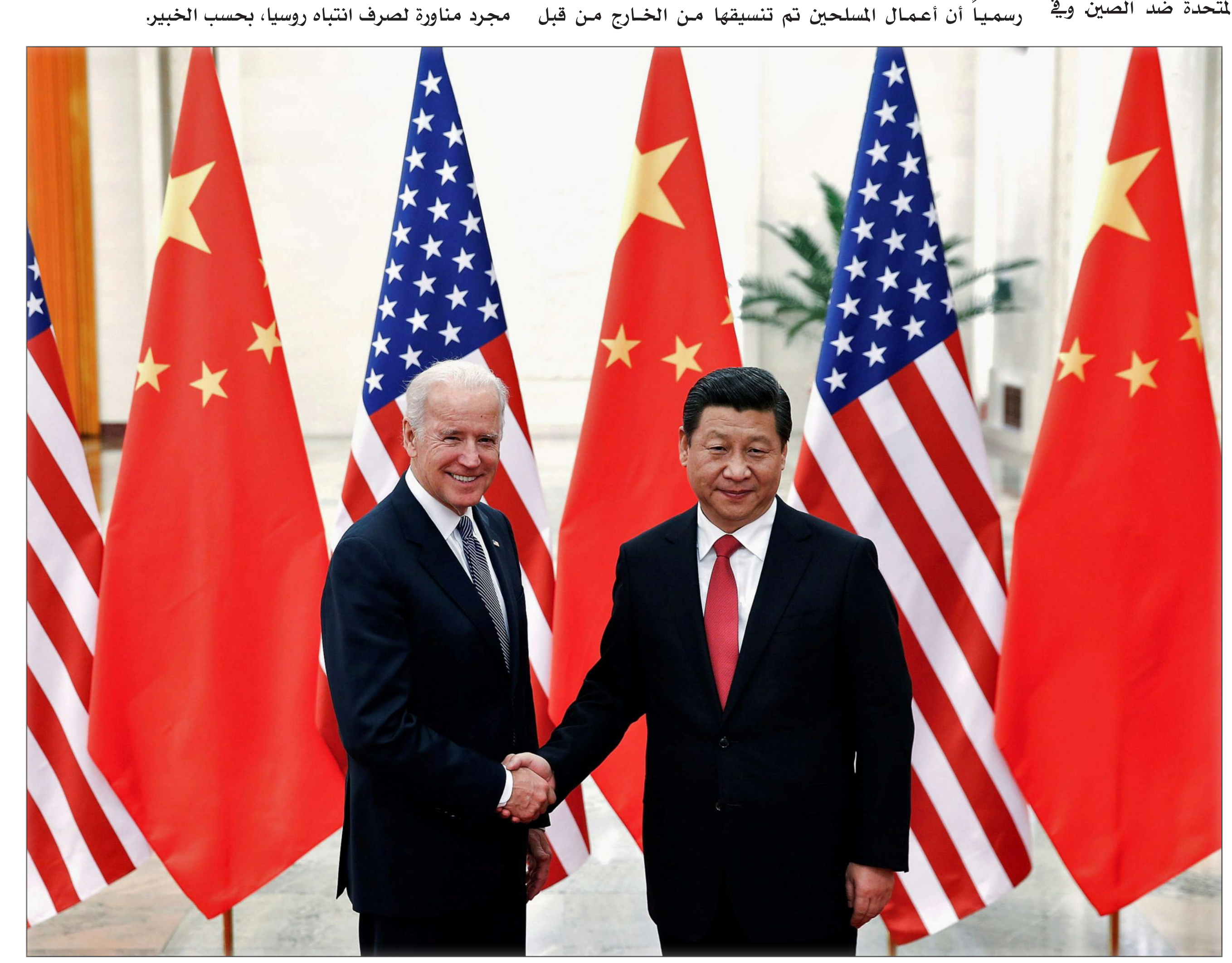
لم يعد سراً بعد الآن، ولم يعد خافياً على أحد أن اللعبة الكبيرة التي بدأها الغرب في المواجهة الجيوسياسية المستمرة منذ عقود، تسعى لتحقيق أهداف عالمية، وهذه المواجهة جعلت مصير النظام العالمي معلق في الميزان، لكن الغرب، الذي يدافع عن هيمنته بالطريقة المعتادة، يحاول التصرف بالوكالة، مما يخلق مشاكل في محيط أعدائه الجيوسياسيين، خاصةً روسيا والصين.

من الخارج يبدو الأمر محيراً إلى حد ما، ولكن ليس لأولئك الذين ابتكروا المخططات البارعة المستخدمة، واليوم، الجبهة الرئيسية الواضحة للصراع الجيوسياسي هي أوكرانيا، حيث تنفذ روسيا عملية عسكرية خاصة، وحيث يستثمر الغرب الجماعي موارد مالية هائلة في هذه الحالة، قد يبدو أن روسيا تتصرف بمفردها وأن الصين تتبنى موقف الانتظار والترقب، ولكن الأمر ليس كذلك، وهذا ما يؤكد عليه نيكولاي فافيلوف، الخبير في الشؤون الصينية، الذي أشار إلى أن الصين تعمل إلى جانب روسيا، وهي تفي بنشاط وضمير جزء من المهام الموكلة إليها، وقد يكون الوضع المتدهور في مضيق تايوان دليلاً على ذلك.

وعلى الرغم من استياء الولايات المتحدة، فإن طائرات القوات الجوية الصينية تحلق أكثر فأكثر في منطقة الجزيرة، مما يثير غضب الولايات المتحدة، لأن هذا لا يسمح لواشنطن بالتركيز بشكل كامل على أوكرانيا، بحسب ما تهمس به الأوساط الأمريكية هنا وهناك. وفي الوقت نفسه، يمكن ملاحظة أنه اليوم، على طول محيط الحدود الصينية بأكملها، تجري المرحلة الساخنة من الحرب الباردة التي أطلقتها الولايات المتحدة ضد الصين وفي هذا السياق، عندما طار عمران خان إلى افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في بكين، وبعد ذلك ذهب إلى موسكو، أثار جنون الولايات المتحدة التي ردت عليه بالإطاحة، وجلب المعارضة الموالية لأمريكا إلى السلطة.

وقتها كتب نيكولاي فافيلوف في قناته على تلغرام: «والآن تندلع حرب أهلية في باكستان. باكستان هي أهم حليف للصين، والطريق من غرب الصين إلى الخليج العربي عبر باكستان هو طريق إستراتيجي لتوريد الهيدروكربونات. في الأساس، تعرضت المنطقة المتاخمة للصين للقصف، وفي الآونة الأخيرة، تم القضاء على الحكم الموالي للصين في دولة سريلانكا، بدعم من الولايات المتحدة، في حين تختمر أزمة حكومية في نيبال، التي لها حدود مباشرة مع الصين».

ومؤخراً، زار رئيس البنتاغون لويد أوستين، الفلبين، حيث تم توقيع إتفاقية إطار الأمن البحري بين الفلبين والولايات المتحدة، مستغلاً وجود نزاعات إقليمية مع الصين. زيادة على ذلك، تحاول الولايات المتحدة جذب فيتنام للانضمام الى التحالف المناهض للصين.



كم لا يجب نسيان أن العجوز بايدن زار كلاً من كوريا الجنوبية واليابان الشهر الماضي، وهما من أقرب حلفاء أمريكا، حيث يعتقد المحللون أنه أثناء زيارته، اقترح بايدن على توسيع وترسيخ التعاون العسكري بين واشنطن وسيؤول، وطوكيو، مع إمكانية تحويل اليابان الى قوة نووية، ونشر أسلحة نووية تكتيكية على أراضي كوريا الجنوبية. المضحك أن العالم كله يرى أن بايدن لا يسافر إلى أوكرانيا، بل إلى شرق آسيا، ويجري لقاءات مع قادة دول جنوب شرق آسيا، ويركز جل جهوده في هذه المنطقة، حيث كان في نفس توقيت زيارات بايدن تقريباً محاولة انقلاب في جزر سليمان بدعم من الولايات المتحدة، حيث ساعدت الصين الحكومة على البقاء في السلطة من خلال توقيع اتفاقية أمنية ثنائية.

ليس هذا فحسب، بل وفقاً لوسائل الإعلام الأمريكية، تعتزم الصين توقيع اتفاقيات مماثلة مع كيريباتي وفانواتو، كرد على أفعال واشنطن لإنشاء حزام أمان في المحيط الهادئ لذلك، يجب الانتباه إلى نوايا الناتو في منح العضوية لدول شرق آسيا، فمن الواضح أن هذا مجرد إجراء مناهض للصين.

آسيا الوسطى

يمكن التذكير بالوضع في منطقة غورنو باداخشان المتمتعة بالحكم الذاتي في طاجيكستان، والتي تقع أيضاً على الحدود المباشرة مع الصين، حيث نفذت هناك قوات الأمن الطاجيكية في ١٧ و١٨ آيار من العام الجاري عملية لمكافحة الإرهاب ضد العصابات المسلحة المنظمة، وأعلنت وزارة الداخلية في الجمهورية رسمياً أن أعمال المسلحين تم تنسيقها من الخارج من قبل متطرفين مطلوبين للدولة، وعلى رأسهم زعيم «التحالف الوطني وحزب النهضة» المحظور في طاجيكستان، محي الدين كبيري. وهناك أيضاً قيرغيزستان التي تقع على حدود الصين، وقد استقبلت الشهر الماضي زيارة من النائب البريطاني ريتشارد تشالك الذي يترأس منذ عام ٢٠١١، الوحدة البريطانية الخاصة حول المعلومات والاتصالات، وهي خدمة سرية تشكل جزءاً من مكتب الأمن ومكافحة الإرهاب في المملكة المتحدة، ويدير الآن المنظمة غير الحكومية البريطانية للاتصالات.

ووفقاً لمصادر من داخل قيرغيزستان، كان الهدف الرئيسي من زيارته هو إقناع السلطات بالبدء في قبول اللاجئين الأفغان. وبالطبع، لا يمكن تجاهل أحداث كانون الثاني في كازاخستان، التي دفعت البلاد إلى شفا حرب أهليةو هكذا، كما أشار الخبير نيكولاي فافيلوف، فإن زعزعة الاستقرار تحدث على كامل محيط الحدود الصينية، باستثناء منغوليا، مشيراً إلى أن الروابط الأضعف هي باكستان وكازاخستان وميانمار. لذلك لا يمكن القول إن الصين لا تزال على الهامش، وتقف مكتوفة الأيدي، بل هي أيضاً تشن حرباً باردة ضد الولايات المتحدة.

ثمة شيء آخر مهم، هو أن هذه الحرب لا تزال تُشن من خلال الوكلاء، ومن خلال القوى السياسية المتحالفة، لكنها ليست أقل شراسة، فقد تم تدمير أنظمة بأكملها، واستبدال الحكومات، والاستعدادات جارية لصراع واسع النطاق. وبالتالي وفي ضوء ما سبق، هناك أسباب للاعتقاد بأن المعارك الرئيسية للصراع العالمي الحالي ستدور رحاها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، و أوكرانيا مجرد مناورة لصرف انتباه روسيا، بحسب الخبير.

رغم التحذيرات.. انتشار متزايد للأراكيل وارتفاع كبير في الفاتورة الاقتصادية والصحية؟!



البعث الأسبوعية

تعددت أشكالها واختلفت أحجامها وتنوعت نكهاتها أما رائحتها التي تعبق بها أزقة الشام القديمة التي غصت بالمقاهي فتأسر أنفاس عشاقها هي الأركيلة أو (الشيشة) التي لم تعد يقتصر وجودها على المقاهي فحسب إنما دخلت اليوم كل منزل وأصبحت طقساً اجتماعياً يمارسه كل أفراد الأسرة من الكبير إلى الصغير وأصبحت صناعة نفس الأركيلة فن لا يتقنه إلا محبوه وعلى الرغم من التحذيرات المتكررة بأن التدخين يضر بالصحة ويسبب أمراض السرطان إلا أن ظاهرة تدخين الأركيلة تجتاح العالم بشكل غير مسبوق عموماً وفي سورية خصوصاً ودون أي حساب للعواقب مما يستدعي قرع ناقوس الخطر والبحث في أسباب انتشار هذه الظاهرة وإدراك مخاطرها للحد منها ما أمكن.

البداية

بدأت قصة تعلق قصي بالأركيلة بعد تجربته الأولى في الخامسة عشرة من عمره عندما كان ينتهز فرصة انتهاء والده من الأركيلة وخلوده إلى النوم ليأخذها خلسة إلى سطح المنزل كما قال لنا خوفاً من غضب والده الذي كان يمنعه من تدخينها ولكن ذلك لم يشكل عائقاً أمامه فقد كان يشعر بمتعة كبيرة عندما يدخن ثم بدأ يخرج مع أصدقائه إلى المقهى كل يوم لتدخين نفس أو اثنان وعلى العكس تماماً ساهمت أم ماهر بإدمان ابنها ١٩ عام على الأركيلة التي لا تفارقها لا ليلاً ولا نهاراً فهي تستيقظ على نفس وتغفو على آخر وتحدثت لنا عن إدمانها على الأركيلة بعد أن فقدت زوجها خلال الأزمة وبقيت مع ابنتها لمى وابنها ماهر الذي لم تجد غيرهما أصحاب في جلستها ولم تستطع منع ماهر من تدخين الأركيلة الذي دفعه الفضول لتجربة ما تدمن عليه والدته والتي لا ترى بدورها مانعاً من تدخينه الأركيلة للترويح عن نفسه في ظل عدم القدرة على التسلية خارج المنزل أما سمر فلم تعرف طعم الأركيلة إلا بعد دخولها الجامعة فصديقاتها مدمنات على الأركيلة وما إن ينتهي دوامهن في الجامعة حتى يذهبن إلى المقهى للاستمتاع بنفس أركيلة في رحاب الشام القديمة.

للتباهي والتفاخر

وعن رأي الشباب ونظرتهم للفتاة التي تدخن الأركيلة عبر هشام ٣٠ عام عن استهجانه لرؤية الفتيات يدخن الأركيلة خصوصاً في المقاهي وقد أصبحت أعداد الفتيات اللواتي يرتدن المقاهي لتدخين الأركيلة يفوق عدد الشباب ويضيف هشام بأنه يلاحظ تباهي الفتاة وتفاخرها بقدرتها على تدخين الأركيلة ويجري تنافس بينهن أحيانا على الأكثر قدرة بسحب الدخان ثم نفخه ليشكل سحابة دخان تغطي الطاولة بمن فيها وهذا مشهد لا يليق بفتاة من وجهة نظر هشام في حين اعتبر عمر" متزوج" تدخين الفتاة للأركيلة سواء في المقهى أو المنزل أمرا عادياً جداً مع انفتاح المجتمع السوري ويحق لها الاستمتاع بالترفيه وتجربة ما تريدوتتحمل مسؤولية أفعالها وتحدث عمر عن إدمانه هو وزوجته على الأركيلة وأصبحت عادة يومية وطقس يعيشه الزوجان كل يوم مساءً بعد خلود أطفالهما للنوم

وسائل للترفيه

لا شك بأن الحرب الخانقة التي أرهقت السوريين وحرمتهم من وسائل الترفيه ومن إمكانية التنقل وارتياد النوادي والمنتزهات فرضت وسائل بديلة يمكن من خلالها الترويح عن النفس ومنها الأركيلة التي تعد احد تلك الوسائل التي استخدمت للتسلية فأصبحت عادة أدمن الكثيرون على ممارستها على صعيد أفراد الأسرة في المنزل أو الأصدقاء في المقهى ويؤكد هنا الدكتور في علم الاجتماع سليمان عبود على أن تدخين الأركيلة بالنسبة للشباب والفتيات في عمر المراهقة وسيلة لإثبات ذاتهم وهي ملجأ للخروج من حالة الملل والإحباط والاكتئاب التي تسود المجتمع السوري بشكل عام وان تدخين الأركيلة حالة وهمية يخلقها المدخن نفسه ويشعر بان تلك الحالة التي يعيشها تنسيه همومه وتريح أعصابه لكن الأركيلة في الحقيقة لا تقوم بشيء إلا إيذاء الجسم وان انفتاح المجتمع السوري ودخولنا في عصر التقنيات الحديثة وما نشاهده على القنوات الفضائية من سلوكيات وتصرفات تؤثر دون شك في شخصية الشباب وتدفعهم للتقليد الأعمى وتجربة تلك الأفعال دون إدراك مخاطرها وان إقبال الفتيات على تدخين الأركيلة وارتياد المقاهي هي نتيجة حتمية لكل ما نشاهده ونسمعه وهو سعي من الفتاة ذاتها لكسر القيود والقول بأنها موجودة وتتساوى مع الشاب في كل ما له وما عليه ويضيف عبود بأن دور الأهل في ظل الأزمة كان سلبياً يقوم على إباحة كل شيء لأولادهم بحجة أنهم متعبون وضاقوا ذرعاً من هذه الأزمة فلا مشكلة بالترويح عن النفس بأي وسيلة لو كانت مضرة في ظل عدم توفر وسائل أخرى ودعا عبود إلى ضرورة إجراء كل فرد لعملية تقييم وتقويم لسلوكه وأفعاله وإدراك مساوئ وفوائد أي فعل قبل الإقدام عليه حتى نتجنب ما لايحمد عقباه.

مواد ضارة

إن احتراق مكونات نفس الاركيلة الذي يدخنه الشخص والمؤلفة من المعسل والمواد المنكهة والمادة الحافظة الغليسرين تشكل مواد ضارة يؤدي استنشاقها المتكرر مع مرور الوقت إلى الإصابة بعدة أمراض كما أفاد الدكتور منصور البحري الاختصاصي بأمراض الأطفال والرضع أهمها سرطان الرئة والتحسس الصدري والزكام المتكرر وتزداد الخطورة عند استنشاق الأطفال ذلك الدخان فتكون سرعة إصابتهم بتلك الأمراض أكثر فضلاً عن تأثير الأركيلة على لون الأسنان واللسان وانتقال الجراثيم والبكتريات من البرابيش التي تنتقل من فم إلى آخر ومن المياه الملوثة التي لا يتم تبديلها بشكل دائم وفي السياق ذاته ذكر تقرير منظمة الصحة العالمية أن مدخن الأركيلة حينما يدخنها في جلسة لفترة ساعة، فإنه يستنشق نحو ٢٠٠ ضعف كمية الدخان الذي يستنشقه مدخن السيجارة الواحدة، وأن استخدام الفحم الطبيعي أو الصناعي في إحراق المعسل أو التبغ، هو أمر في حد ذاته يحمل مخاطر صحية تفوق تلك التي تنتج فقط عن إشعال التبغ مباشرة في السجائر. ذلك أن الاستنشاق بخرطوم الأركيلة يشفط الدخان الناجم عن حرق المعسل ويشفط أيضاً الغازات والمواد الكيميائية السامة الناتجة عن احتراق قطع الفحم وتحتوي تلك القطع من الفحم المحترق على قائمة من الغازات والمواد الكيميائية، وهذه المواد تكون بلا شك أسوأ عند استخدام أنواع الفحم الصناعي ولا يوجد أي إثبات علمي على أن أي إضافة أو تعديل لتركيب جهاز الاركيلة سيتسبب في تخفيف أضرارها الصحية وهنا ينصح البحري بالابتعاد عن عادة تدخين الاركيلة لتلافي مخاطرها التي قد تتسبب بالموت وخصوصاً الشباب اليافعين لتبقى رئتهم نظيفة ونقية وخصوصاً بالنسبة لمن هم في طور النمو ويجب على الأهل متابعة أطفالهم ومنعهم من تدخين الأركيلة مع شرح أضرارها وتجنب التدخين في المنزل خصوصاً مع وجود الأطفال.

المجالس الإنتاجية صيغة ايجابية للمشاركة بين المنظمة النقابية وإدارات الشركات

دمشق- بشير فرزان

بيّن عدنان الطوطو رئيس اتحاد عمال دمشق أن اللجان النقابية تشكل القاعدة الأساسية والمتينة للهرم في التنظيم النقابي و هي صلة الوصل بين العامل والإدارة وبين العامل ومكاتب النقابات و هي من حصلت على ثقة العمال بانتخابهم ليكونوا ممثلين حقيقيين لهم ومدافعين عن حقوقهم و متمسكين بالمزايا ومطالبين بمزايا إضافية للعمال لافتاً إلى تعديلات الجديدة في قانون التنظيم النقابي لإعطاء اللجان النقابية صلاحيات متميزة تعطيها دعما وقوة في الأداء والمرونة في إلية عملها ومزايا إضافية.

وأشار إلى أن من مهام التنظيم رفع مستوى الوعي لدى العمال و تحدي الظروف القاهرة و تجسيد القول بالعمل و تحصيل مكتسبات و البحث عن حلول وإيجاد بدائل لوضع اجتماعي اقتصادي أفضل و إتباع منهج التحفيز والتشجيع والتكريم والعمل على إبقاء ثقة العمال بالتنظيم النقابي من خلال آليات العمل وتطبيقها على ارض الواقع والتنبيه والحذر بعدم الانجرار وراء وسائل التواصل المسيرة والمخدمة لغايات خاصة والبحث عن المعلومة من صفحات لها مصداقيتها و تحصين العاملين من الوقوع بالخطأ.

وحول كيفية تطوير العلاقة بين النقابات والإدارات أكد على تمتين العلاقة من خلال عمل اللجان النقابية

في التجمعات وعلاقتها الجيدة مع العمال والإدارة ومكاتب النقابات والتنسيق والتعاون مع الإدارات بتذليل الصعوبات وحل المشكلات التي تعترض سير العمل وهذا يكون بتواجد اللجان النقابية بين عمالها وطرح مشاكل ومعوقات العمل الإداري ضمن لقاءات التنظيم النقابي مع الحكومة والاجتماعات المهنية ومشاركة التنظيم النقابي مع الإداري في اختيار المتميز وتكريمه واختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

وبين الطوطو أهمية المجالس الإنتاجية كونها صيغة ايجابية للمشاركة بين المنظمة النقابية وإدارات الشركات لافتاً إلى أن تمثيل العمال في المجالس واللجان الإدارية هو تمثيل بقوة القانون أي أن الممثل العمالي عضو أصيل في المجلس أو اللجنة الإدارية فله نفس الحقوق ويتحمل نفس المسؤولية وغير محمي في حال تقصيره او مخالفته ويرى رئيس اتحاد عمال دمشق أهمية التمثيل في هذه المجالس أن يكون الممثل رئيس اللجنة النقابية في التجمع او عضو لجنة نقابية او عامل متميز من الفئتين الأولى والثانية للمعرفة بقضايا وهموم ومشاكل التجمع ويكون اقدر على إيجاد الحلول واطلاعه على القوانين لسير العمل و المحافظة على حقوق العمال وشدد على ان ممثل التنظيم النقابي في المجالس هو حارس على حقوق العمالوعليه ان يلتقي بالعمال لمعرفة مطالبهم وبعد الاجتماع يضع النقابة بنتائج الاجتماع.

واشار إلى مهام ممثل العمال في متابعة الواقع الاقتصادي ووضع الشركة وإيجاد آليات بالنهوض بالعمل وانعكاساته الايجابية على العمال مثل الخطة الاستثمارية والخطة الإنتاجية و القوى العاملة و الموازنات الماليةومن المهام ايضاً حسب الطوطو الحد من الهدر والكشف عن مواقع الخلل و مكافحة الفساد وعدم خسارة أي حق عمالي و السعي لتقديم تعويضات أفضل و إضافي مكافأة المتميز و تكريم المبدع.

وحول موضوع بناء القدرات والمهارات ودورالنقابات العمالية في بناء قدرات كوادرها أكد الطوطو

ايلاء أهمية التثقيف الأهمية الكبرى (الموارد البشرية) عملية التدريب وصقل المعرفة وتنمية المهارات من خلال إقامة العديد من الندوات والمحاضرات وورشات العمل في كافة المجالات لتحقيق الأهداف المطلوبة وكيفية بناء الشخصية القيادية و التحلي بصفات وشخصية القائد النقابي والتأكيد على إتباع الدورات النقابية الإعدادية الفرعية ومدتها /٤٥/ يوما لما لها من أهمية عن القوانين (قانون المجالس الإنتاجية رقم /٦/ لعام ١٩٧٨ - قانون التنظيم النقابي – قانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم /٥٠/ لعام ٢٠٠٤ - قانون ١٧ للعاملين في القطاع الخاص- قانون رقم /٢/ لعام ٢٠٠٤ قانون المؤسسات العامة والشركات والمنشات– قانون التأمينات الاجتماعية ـ الخ

وعن أهم المطالب العمالية التي يتم التأكيد أشار رئيس اتحاد عمال دمشق إلى أن دور الاتحاد هو دور نضالي ومطلبي وفق الواقع والإمكانيات المتاحة يتصف الحوار بالهدوء مع السلطة التنفيذية لأنه الوسيلة الفعالة لحل المشاكل العمالية وهناك تجاوب من قبل الحكومة في بعض القضايا وبحسب الاهمية والأولويات المتاحة كمستوى الرواتب والاجور وتأكل القدرة الشرائية بسبب بارتفاع الأسعار المستمروفتح سقف الرواتب ورفع الحد الأدنى المعفى من الضريبة والإعفاء من ضريبة الدخل ورفع التعويضات موافقة على توزيع ١٠٪ من الإرباح على العاملين في المؤسسات التنافسية و معالجة واقع التامين الصحي السيئ والطاقة البديلة و تامين مستلزمات القطاع الزراعي و اتخاذ إجراءات صارمة بحق المعامل التي تحتكر أدوية معينة أو لا تقوم بتصنيعها و السعي لتامين وسائل نقل جماعي لإنهاء معاناة المواصلات و استثمار المواد النفطية استثمارا امثل ليعود النفع على جميع المواطنين والحفاظ على الموارد البشرية وعدم هجرتها.



تثير الانتباه!

بشير فرزان

تكرر المشهد أمامنا في أحدى الصيدليات وبشكل لايثير الانتباه فقط بل ويدعو لإعلان حالة الاستنفار المجتمعي والتربوي حيث كان يدخل الشباب أو بالأصح الأطفال حسب القوانين السورية التي تعتبر كل من هو في عمر ال (١٥ عام) طفلاً ـليسألوا عن المنشطات الجنسية وغيرها من المنشطات المندرجة ضمن تصنيفات (الموادالمخدرة) التي يتم تعاطيها بكثرة على اختلاف أنواعها ولاشك أن الحصول على هذه المنشطات ليس بالأمر الصعب فهي متوفرة سواء في الصيدليات التي تقوم بدور الموزع وكلمة السر هنا معروفة للجميع (درج الخميس) أو من خلال بعض التجار المروجين لهذه السموم المتسللة إلى الأوساط الشبابية «الطفولية» بطرق غير قانونية والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ـماحاجة هؤلاء الشباب لهذه المنشطات التي إذا سلمنا بسلامة مصادرها والمواد الداخلة في تركيبها إلا أنه لايمكن التسليم أو تجاهل مخاطرها الاجتماعية والتربوية وانتشارها بهذه الكثافة يؤكد أن مجتمعنا اليوم دخل في مرحلة متقدمة من التقهقر الأخلاقي بكل ماتحمله هذه العبارة من معاني الانزلاق في مستنقع الفساد والإفساد الذي شكلت الأحداث بيئة خصبة لممارسة كل أنواع فجوره وللأسف اكتسب من باب سلطة الظروف الاستثنائية مايمكن أن نسميه صفة الشرعية التي أدرجت ماتضمره ظواهره المختلفة من مخاطر على الحاضر والمستقبل وحتى على الماضي في خانة الأمر الواقع.

وطبعا مايميزمانرصده على مدار الساعة هو تخطيه للخطوط الحمراء بطريقة فجة (وقحة) لا تأبه بالعادات والتقاليد أو حتى الآداب العامة التي تمنح مجتمعنا نوعاً من الحصانة الأخلاقية كما أن تعدد وتنوع الشرائح العمرية التي توجه بوصلة حياتها في مسارات بيع الجسد والمتعة بات مقلقاً على الساحة الاجتماعية والحياة الأسرية ومثيراً للكثير من التساؤلات التي تنخرط في دائرة البحث المكثف عن خصوصية المجتمع الذي تختلط أوراقه وتضيع سماته في تبعثر القيم وانحطاط المفاهيم وانحلال عقدة «العيب» التي تسجل غياباً واضحاً لإجراءات الرقابة والحماية التربوية والاجتماعية التي تتخذ من النأي بالنفس عن الواقع موقفاً ثابتاً حيال هذه القضايا التي تحشر دائما في صيغة التماس الأعذار للآخرين وتبرير تصرفاتهم تحت عناوين مختلفة.

وما يؤلم أكثر مع انعدام الحلول والمعالجات على المستويين المجتمعي والرسمي أن حلقات سيناريو التشويه والانحدار الأخلاقي والاجتماعي ستكون طويلة ولن يكون من السهل تصحيح المسار والسيطرة على جموح المحرمات في هذه المشاهد التي تجتاح كل الأماكن وبكل تأكيد لن تكون الحلول مجدية إلا من خلال العمل الجماعي والتعاون الفعال بين المجتمع الأهلي والجهات المعنية لاستيعاب هذا الواقع وضبط الفوضى والتخفيف من تداعياته الكبيرة التي تجعل منا جميعا مجرد كومبارس نافخ بالقرب المقطوعة ؟.

هل تودع السويداء التفاح والكرمة بعد التحول نحو الزراعات الحديثة وما هي مخاوف مديرية الزراعة؟

البعث الأسبوعية- رفعت الديك

تنشط في محافظة السويداء الزراعة المنزلية والتي يسعى المزارعون من خلالها لتحقيق الاكتفاء الذاتي. خبر يحمل الكثير من الدلالات أولها العودة إلى الريف وانتهاء بتغير ثقافة الاستهلاك والتوجه لتأمين حاجات المجتمع بأيادي أبناءه والاهم من ذلك كله هو التوجه نحو الزراعات الحديثة ويساعد على ذلك وعي مزارعي المحافظة وقدرتهم على التعامل مع كل ما هو جديد

فماهي الزراعة الحديثة وما هو مصير الزراعات التقليدية وماذا تقول مديرية الزراعة في ذلك؟



اكتفاء ذاتي

سند واحد من عشرات المزارعين الذي اتجه نحو الزراعات الحديثة التي تعتمد على شبكات الري بالتنقيط. النتائج بالنسبة له رائعة كما يقول فدونم واحد من الأرض تعادل إنتاجيته عشرات الدونمات من الأراضي المزروعة بالتفاح والكرمة.

يقول سند إن إنتاج الكرمة والتفاح عنده تعرض في السنوات الأخيرة للكثير من الضعف نتيجة العوامل الجوية والجفاف خاصة وأن أراضي المحافظة تعتمد بشكل أساسي على الهطولات المطرية والتي انخفضت في الآونة الأخيرة بشكل جعل الاعتماد على الأرض و إنتاجها غير مجد ودليل ذلك هجرة العديد من المزارعين لارضهم واهمالهم لها بسبب ارتفاع التكاليف وضعف الإنتاج الذي لايعادل تلك التكاليف في كثير من الأحيان فكان اتجاهه نحو الري بالتنقيط عبر شبكة في حديقته المنزلية

وهذا المشروع هو واحد من مئات المشاريع المنتشرة على ساحة المحافظة والتي تبشر بتحقيق إنتاجية عالية سواء على الصعيد الشخصي للمزارع نفسه او على صعيد تحقيق الاكتفاء الذاتي لأسواق المحافظة

وبشكل موازي نجد انتشار لزراعات نوعية كالزعفران والاستيفا وكذلك الزراعة المائية وهذه المشروعات الوليدة حديثا بدأت تشق طريقها إلى خارطة المزروعات في المحافظة وتحجز لها مكانا في روزنامة المزروعات.

وان كان هذا سينعكس بشكل مباشر على الاهتمام بالزراعات الأساسية كالكرمة والتفاح.

تحذيرات الزراعة

مديرية الزراعة تتابع عن كثب هذا التوجه وتدعمه في بعض حالاته كتوزيع شبكات التنفيذ على الأسر الريفية وإن كان لها بعض التحفظات والمخاوف

ويصف مدير الزراعة في السويداء المهندس أيهم حامد الحالة فيقول أن عدد كبير من مزارعي المحافظة توجهوا في الآونة الأخيرة نحو الزراعات الصيفية والشتوية ودفعهم إلى ذلك الواقع الاقتصادي الصعب الذي يمر به البلد فسعى المزارعون لاستثمار كل شبر من أرضهم وهذا ما ساهم بشكل أساسي في تحقيق الاكتفاء الذاتي لتلك الأسر وكذلك تحقيق مردود مادي عبر بيع الفائض من إنتاجهم والمهم في هذا حسب حامد أن التوجه كان بشكل مدروس حيث اعتمد المزارعين على أساليب الزراعة الحديثة فمعظم المشاريع مبنية على شبكات الري بالتنقيط وباستخدام الأسمدة والمبيدات بالحد الأدنى باعتبار أن المزارع يسعى أولا لتحقيق الاكتفاء الذاتي وبالتالي هو حريص على إنتاج غذاء صحي وسليم وهذا يحقق موثوقية عالية في الأسواق التي تستقطب الفائض من إنتاجه.

مدير الزراعة لم يخف وجود بعض المنغصات لهذا التوجه أهمها عدم توفر مصادر مائية خاصة أن المحافظة تعتمد على الهطولات المطرية وتفتقر لوجود عدد كاف من الآبار وبالتالي الافتقار لوجود المياه كان معوق أساسي لانتشار هذه المشاريع إلا أن عدد كبير من المزارعين تجاوزوا المشكلة بتأمين مصادر مائية.

والاهم حسب حامد هو التوجه نحو الزراعات ذات الاحتياج المائي القليل وهذا ما تشجعه مديرية الزراعة بحيث يتم استغلال أكبر قدر ممكن من المساحات بزراعة أنواع ذات احتياج مائي قليل ومردود اقتصادي جيد مثل النباتات الطبية والعطرية وهذا التوجه مهم لحل مشكلة تفتت الخيارات الزراعية من خلال التوجه نحو زراعات نوعية الا أن مدير الزراعة رغم تشجيعه هذا التوجه نحو استخدام الأساليب الحديثة والزراعات النوعية حذر من أن يكون هذا التوجه على حساب المحاصيل الاستراتيجية التي يجب الحفاظ عليها وعدم التوسع على حسابها.

أساليب حديثة

في معهد الإعداد الفلاحي تجد عشرات المزارعين بشكل دوري يتبعون دورات زراعيةتلك الدورات تركز في معظم تدريباتها على الطرق الحديثة والصحيحة في عمليات الزراعة وتساهم في تعزيز الثقافة الزراعية عندهم

وحول إستراتيجية العمل يقول مدير معهد الإعداد الفلاحي في السويداء المهندس عصام مداح أن الاستخدام الجائر للموارد وتدهور الغطاء النباتي وتراجع الثروة الحيوانية وتراجع نسب الهطول المطري أدى إلى تراجع حاد في الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني

كل ذلك يستدعى مقاربة أخرى في التعامل مع الملف الزراعي من خلال التركيز على التنمية المستدامة واستخدام الأساليب الحديثة ووضع إستراتيجية جديدة بوضع خارطة زراعية تتضمن محاصيل زراعية أكثر إنتاجية واقل تكلفة وأكثر تكيفاً مع واقع المناخ بما يكفل إعادة التوازن لهذا القطاع والاستثمار الأمثل لهذه الموارد وخارطة الطريق يجب تستند إلى التوسع في الزراعة المروية للمحاصيل والتركيز على طرق الري الحديثة في إطار الإدارة الرشيدة لموارد المياه والاستفادة من كل قطرة مياه هاطلة من خلال إقامة السدود والسدات وطرق الحصاد المائي المختلفة

ولتحقيق ذلك بين مداح أهمية إدخال محاصيل وزراعات جديدة ملائمة وذات جدوى اقتصادية إنتاجياً وتسويقياً

و زراعة أصناف قابلة للتصدير وكذلك التوسع في عملية التصنيع الزراعي للاستفادة من القيمة المضافة لتصنيع هذه المحاصيل واستخدام المكننة الزراعية لتوفير الجهد والوقت والتكاليف واستنباط محاصيل جديدة أكثر إنتاجية وأكثر تحملا للجفاف مشيرا إلى ضرورة التوسع العامودي في زراعة بعض المحاصيل من خلال الزراعة المائية والزراعة الاحيومائية و تشجيع زراعة المحاصيل الصناعية والعلفية

ودعا مدير المعهد إلى أهمية استثمار البادية السورية والتي تشكل ٥٥ بالمائة من مساحة القطر العربي السوري وهي منجم حقيقي يجب في قطاع الثروة الحيوانية وكذلك الاستفادة من السطوع الشمسي فيها لإقامة مشاريع الطاقة المتجددة لتأسيس بنية تحتية لإقامة مشاريع عملاقة تختص بالإنتاج الحيواني ذات جدوى اقتصادية.

مشاريع نوعية

الزراعات المائية برزت مؤخراً كعنوان هام لعدد من الأبحاث وعنوان هام أيضاً لمشاريع نوعية في المحافظة وان كانت مثيرة الاستغراب في بعض مفرداتها إلا أنه لا يمكن إنكار أهميتها

تقول الباحثة في مركز البحوث الزراعية في السويداء الدكتورة المهندسة علا النداف أن الممارسات الزراعية التكثيفية أدت إلى تدهور التربة المتمثل بانخفاض محتوى التربة من المادة العضوية إضافة إلى ذلك فقد أدى الاستخدام العشوائي للأسمدة الكيميائية إلى تلوث البيئة وتدهور مواصفات التربة إضافة إلى أضرارها الكبيرة على صحة الإنسان والبيئة وخاصة تراكم النترات في المياه الجوفية والتربة وارتفاع أسعارها الأمر الذي يزيد من تكاليف الإنتاج الزراعي.

وقد ساهمت العوامل البيئية من ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الهطولات المطرية والرياح إضافة إلى التوسع العمراني إلى انخفاض المساحات المزروعة وانخفاض الأراضي الصالحة للإنتاج الزراعي الأمر الذي يتطلب البحث عن تقنيات زراعية جديدة تضمن استمرار الإنتاج الزراعي لدوره في تحقيق الأمن الغذائي.

وهنا تبرز أنظمة الزراعة المائية كبديل مناسب للزراعات التقليدية في التربة حيث يمكن زيادة كفاءة استخدام الماء وهو حل في المناطق التي تعاني من ندرة المياه كما يتم إضافة الأسمدة بكميات قليلة مدروسة حسب حاجة النبات إضافة إلى التخلص من آفات وأمراض التربة الأمر الذي يقلل من استخدام المبيدات الكيميائية كذلك يمكن استخدام هذه التقيات في المد حيث لا تتوفر أي مساحة صالحة للزراعة وذلك باستغلال الشرفات والأسطح للإنتاج الزراعي.

وبينت النداف أن الزراعة بدون تربة تعد من الأمور التي لم يعتد المزارع العربي عليها نظراً لتوفر الأراضي الصالحة للزراعة في معظم البلدان العربية على اختلاف أنواع الترب في هذه البلدان إلا أن الدول الغربية لجأت لهذه التقنية للتغلب على مشاكل الزراعة في الأراضي التي لا تتوفر فيها الترب الصالحة للزراعة أو التي قد تكسوها الثلوج معظم فترات السنة ولكن نظراً لـ ندرة المياه التي تواجه بعض البلدان العربية وكثرة استخدام المبيدات والهرمونات وميتيل البروميد من أجل التخلص من المسببات المرضية وتحسين نوعية المحاصيل أصبح من الضروري اللجوء إلى وسائل أكثر تطوراً بهدف زيادة الكثافة النباتية في وحدة المساحة والتغلب على مشاكل عدم توفر الترب الزراعية أو عدم توفر المساحات الكافية للزراعة ومن أجل التحكم الأمثل بالتغذية المعدنية من خلال التحكم بالمحلول المغذي الذي يعطى للنباتات مما يؤدي لتحسين نمو النباتات وزيادة الإنتاجية والنوعية.

ويمكن تطبيق هذه الزراعة في الشرفات أو أسطح الأبنية

وتتميز الزراعة المائية عن الزراعة التقليدية في التربة وفق النداف بزيادة كفاءة استخدام الماء والعناصر الغذائية مما يساهم في الزراعة حتى في حال عدم توفر كميات كافية من الماء وكذلك يحمي المياه الجوفية والبيئية من التلوث لعدم رشح العناصر الغذائية وكل العناصر التي يتم إضافتها للنبات تكون بصورة جاهزة للامتصاص و بتركيز مناسب لنمو النبات إضافة إلى التحكم بدرجة حموضة المحلول مما يوفر امتصاص جيد للعناصر ولا يوجد فقد للعناصر بسبب الغسيل، بل على العكس يمكن إعادة استخدام المحلول المغذي مرات عديدة (النظام المغلق) وكذلك إمكانية الحصول على إنتاجية عالية ونوعية جيدة واختصار الوقت الناجم عن تحضير وتعقيم التربة الأمر الذي يعود بفوائد اقتصادية كبيرة و إمكانية زراعة أنواع عديدة من المحاصيل الخضرية ونباتات الزينة وعلى مدار العام، و في أي مكان بغض النظر عن طبيعة التربة الموجودة في المنطقة المراد زراعتها.

مبادرات نوعية

لاشك أن هذا التوجه رافقه مبادرات هامة ساهمت في تحفيز الانتقال نحو زراعة أصناف جديدة حيث بدأت تطفو على سطح التفكير أسماء جديدة لزراعات لم تكن مألوفة من قبل كالاستيفا والزعفران والزعتر وغيرها الكثير ومن المبادرات الهامة تلك التي أطلقها برنامج مشروعي التابع للأمانة السورية للتنمية ومبادرة معاً للاكتفاء الذاتي بالسويداء وهي مبادرة لنشر زراعة نبات الستيفيا وسبقها مبادرة زراعة الزعتر البري

ويشير هنا منسق البرنامج سعيد كحل إلى أن المبادرة تأتي ضمن سعي الأمانة السورية للتنمية لتقديم خدمات وحلول داعمة لأفراد المجتمع المحلي مبيناً أن توزيع الشتول شمل مناطق مختلفة المناخ بالمحافظة هي بلدتا المزرعة وقنوات وقرى الجنينة وعرمان والحريسة ومدينة السويداء كتجربة عملية لزراعة نبات الستيفيا ومعرفة المناطق الأكثر ملاءمة لنموه واحتياجاته وطرق إكثاره ليتم التوسع بزراعتها مستقبلاً بعد تقييم نتائج الزراعة لهذا العام

والهدف حسب كحل هو نشر زراعة نباتات نوعية بشكل آمن ومدروس بغية استثماره مستقبلا بشكل صحيح وعلمي انطلاقاً من فوائدها الطبية والصحية كذلك التمهيد لتأسيس مشاتل على جغرافيا متنوعة بالمحافظة وتحديد أنسب الأماكن لزراعتها وأفضلها لجهة الإنتاجية للوصول إلى مرحلة اكتفاء المحافظة من هذه الأصناف

اختبار حقيقي

يبدو أن الواقع الاقتصادي الصعب الذي يمر به البلد استنهض همم أبناءه لحفر الصخر وفق المفهوم الشعبي السائد فكانت عملية اختبار حقيقي لهم في استثمار ما هو متاح ليس لتجاوز أزمته فحسب بل الإبداع في ابتكار أساليب جديدة والتعامل مع التطور الحاصل لتحقيق أكبر إنتاج ممكن أما النتيجة الأهم فهي العودة إلى الريف وهي نتيجة غير قليلة على الصعيد السكاني

امتحانات دير الزور لهذا العام غيّرت النظرة السائدة «قدِّم بالدير تنجح»

البعث الأسبوعية -وائل حميدي

انتهت امتحانات الشهادتين في القطر ومنها في محافظة دير الزور التي اتسمت بعناوين كثيرة بين ضبطها والغش فيها، وبين نجاحها والمعوقات الكثيرة التي اعترضتها، ومع ذلك انتهت وربما لأول مرة برضى عام جاء على لسان العامة والمسؤولين على حد سواء.

يقول مدير تربية دير الزور جاسم الفريح في لقاء مطوّل مع "البعث الأسبوعية "بإن أول تم العمل عليه هو تغيير ثقافة الغش الامتحاني، وإلغاء تلك القناعة التي تجذرت لدى الكثيرين بأن النجاح في امتحانات دير الزور سهلاً، وكان لابد هنا من العمل على عدة محاور سبقت العملية الامتحانية وأولها ثقافة الوعي وتعزيزها لدى الطلبة عبر تنفيذ برامج تم وضعها بعناية لتأكيد مفهوم من يدرس ينجح، وهذا ما بدأ العمل عليه مع بدء الفصل الدراسي الثاني.

ويضيف الفريح بأن الامتحانات هذا العام كانت على محمل الجدية الكاملة وضمن التعليمات والقوانين الوزارية التي تهدف لانجاح العمليتين التربوية والامتحانية، وبناء عليه اتخذت كافه الإجراءات والمستلزمات والتجهيزات بدءاً من المراكز الامتحانية وانتهاء بلجان التصحيح.

التعليم الأساسي

للسنة الثانية على التوالي نفذت امتحانات التعليم الأساسي في كل من الريف والمدينة حيث شهد العام الفائت افتتاح مراكز امتحانية في الريف وتمت تكرار التجربة لهذا العام بعد أن اتضحت كافة التفاصيل التي تمت تداركها هذا العام .

وبين مدير التربية أن عدد المراكز بلغ ١٠٧ مركزاً ضمت أكثر من ثلاثة عشر ألف طالب وطالبة وتوزعت مراكز الريف في كل من مدينة البوكمال والعشارة وصبيخان والميادين ومجمع البوليل وحطلة وخشام والتبني، إضافة إلى مراكز المدينة التي بلغ عددها أكثر من ٤٠ مركزاً في المدينة دير، وعن الكوادر الامتحانية يقول الفريح إن عدد الكادر التربوي حوالي ١٢,٠٠٠ عاملاً وسبق ذلك الحصول على تفاصيل كاملة للكوادر المتوفرة في الريف وتم توزيعه بما يتطابق مع التعليمات الامتحانية ومراعاة المكان الجغرافي لتلك الكوادر وبما يضمن نجاح عملية المراقبة وسير الامتحانات بالطريقة السليمة، وقد تم توزيع الطلاب على المراكز الامتحانية عبر المخدم الالكتروني دون أي تدخل يدوي بما في ذلك توزيع الكوادر الرقابية على المراكز الريفية مع مراعاة تامين الكوادر الاحتياطية بحيث تم تخصيص ثلاثة مراقبين أساسيين لكل قاعة إضافة لمراقب احتياطي، علماً أن تأمين مراقبَين اثنين فقط يكون كافياً.

مَشكلة عدم الالتزام.

كحال أي امتحانات في المحافظات فإن عدم التزام مراقبين بمهامهم كانت محتملة جداً ولكن في دير الزور كان الحال مختلفاً كثيراً من حيث الالتزام وهذا تم لمسه في العام الفائت ولذلك كان لابد من تأمين المراكز الاحتياطية وتعزيزها بالكوادر اللازمة مع التشديد على الالتزام.

ولم يخف الفريح عدم الالتزام وبنسبة ٥٠٪ من الكوادر الرقابية، وهذا ما كان متوقعاً، لذلك حرصت المديرية كل الحرص على تأمين مراكز احتياطية لسد الخلل المتوقع مما ساهم في نجاح الامتحانات وبالتالي لم تعاني المراكز من نقص مراقبين داخل المراكز.

أمام عن التغيُّب ،أوضح فريح أنه تم فرض العقوبات المنصوص عنها في القانون لمن لم يلتزم بالمهام الامتحانية وهي عقوبات واضحة، مع ملاحظة تشديد الوزارة على اعتبار الراتب خطاً أحمراً لا يجوز إيقافه أو استخدامه كوسيلة عقابية لمن لم يلتزم بالمهام الرقابية الخاصة بالامتحانات، وبناء على كل ما تقدم فإن امتحانات هذا العام كانت ناجحة رغم نسبة عدم الالتزام الكبيرة .

مراكز ولجان التصحيح.

ومع انتهاء كل مادة في امتحان التعليم الأساسي باشرت لجان التصحيح عملها، بعدما تم تجهيز مراكز التصحيح من حيث التجهيزات والكوادر المدرسية الاختصاصية ،ليؤكد فريج أنه تم الانتهاء من تصحيح مادة الاجتماعيات ومن المتوقع قبل نهاية هذا الشهر أن تكون عمليه التصحيح انتهت لنبدأ بعدها عمليه التنتيج ولا يوجد أي إشكال في مراكز التصحيح، بل هناك عدد كافٍ من الخبراء والاخصائيين لتكون عملية التصحيح دقيقة ومطابقة للسلالم الوزارية.

الشهادة الثانوية.

للعام الثاني على التوالي يقول مدير تربية دير الزور تم افتتاح مراكز امتحانية للشهادة الثانوية في مدينة الميادين وذلك لتخفيف معاناة السفر على الطلبة، علماً أن المراكز الامتحانية في الريف في هذا العام لا تختلف أبداً عن مراكز المدينة من حيث الضبط والالتزام بالتعليمات الوزارية وبما يخدم مصلحة الطلاب من حيث تأمين الجو الهادئ لهم وبما يؤهلهم لتقديم امتحاناتهم بشكل مريح، وقد بلغ عدد طلبة الثانوية للفرع الأدبي ٣,٦٢٥ طالبة وطالباً، بينما بلغ عدد طلبه الفرع الأدبي ٤٩٥٠ وفي الثانوية الشرعية ١٦ طالباً، وبلغ عدد طلبة الثانوية المهنية ٦٨٩، بينما بلغ عدد طلبة الثانوية التجارية ٩٤ طالبا ،وعدد طالبات النسوي ٣٥ طالبة وبهذا يصبح مجموع طلبة الشهادتين ٢١,٧٧٥ ، علماً أن طلبة الثانوي توزعوا على ٦٢ مركزاً توزعت في الميادين ومدينه دير الزور، فيما تم تخصيص مركز صحي واحد في مدينة دير الزور للطلبة الذين يعانون من إعاقات جسدية معينة، ويبدو أن مشكلة عدم الالتزام التي عانى منها امتحان الشهادة الإعدادية انجرت إلى المراكز الثانوية وهي مشكلة كانت ستكون كبيرة لولا الإجراءات الاحترازية والتحسب لهذا الاحتمال، علماً أن المديرية وضعت في حسبانها وجود هذا التسرب وبنسبة النصف من هيئة المراقبة وهذا ما عمل عليه قبل بدء الامتحان بتحقيق وجود مراقبين اثنين أو ثلاثة في كل قاعه مع أهمية الاعتماد على المراكز الاحتياطية .

من خارج السيطرة.

وأشار مدير التربية إلى أن عدد الطلاب المسجلين في امتحانات الشهادتين بلغ ٣٠٨٠ طالباً وطالبة من المقيمين في المناطق الخارجة عن السيطرة ،إذ اتخذت الإجراءات لتأمين سلامتهم وتمكينهم من تقديم الامتحان بالطريقة الملائمة حيث تم تأمين مراكز إيواء لهم ولمرافقيهم، وهي مراكز مناسبة تم تجهيزها لتكون مكاناً مريحاً لهم خلال فترة تقديم الامتحان، مع تأمين كافة مستلزمات تلك المراكز لتكون مهيئة ومناسبة مع دورات في الدعم النفسي ودورات تقوية كاملة إضافة لجلسات امتحانية تسبق كل مادة، وكمية من القرطاسية والمعقمات والمنظفات مع منحهم تعويض بدل الانتقال والذي استفاد منه جميع الطلبة القادمين من تلك المناطق.

حالات الغش.

يقول الفريح لعل إجراء مقارنة بين حالات الغش بين العامين الحالي والفائت يعطي صورة واضحة لتلك الجهود المبذولة لضبط الامتحان وتأمين حسن سيرها، ففي العام الفائت وعلى سبيل المثال بلغ عدد ضبوط الغش ١٤٩ تقرير غش بينما بلغ هذا العام ٤٣ تقريراً، علماً أن عدد الطلبة هذا العام أكثر من العام الفائت وذلك مع ما شهدته المحافظة من عودة للأهالي بفضل عملية المصالحة التي أتاحت للطلبة العودة آمنين وتقديم امتحاناتهم في المدارس الحكومية هذا العام

وفي الشهادة الثانوية بلغ عدد ضبوط الغش الامتحاني في العام الفائت للفرع الأدبي ٩٢ تقرير غش بينما لم يتجاوز هذا العام سوى ٦٢ تقرير في امتحان الأدبي، وفي الفرع العلمي بلغ عدد التقارير غش الامتحان في العام الفائت ١٠٥ تقرير غش وفي هذا العام بلغ ١٠٨ تقرير مع ملاحظة فارق عدد الطلبة بين هذا العام وبين العام الفائت، وتنوعت الضبوط لحالات الغش بين استخدام جوال وقصاصات ورقية وسماعات بلوتوث إضافة لحالتي شغب فقط تم تنظيم ضبط المخالفة بهما حسب كلام مدير التربية .

عقوبة كف اليد.

كما شهدت امتحانات دير الزور هذا العام ثلاث حالات كف يد عن العمل لثلاثة مراقبات لم يلتزمن بمهامهن في عملية المراقبة، اثنان منهن من تلك الحالات في مدينة الميادين وواحدة في مدينة دير الزور، وكان السبب وراء تلك العقوبة تسريب الأسئلة من داخل القاعات القائمات عليها وفق مدير التربية التربية الذي لفت إلى أن المديرية قامت على الفور بمعرفة تلك المراكز بالرجوع إلى الترميزات الخاصة التي تم وضعها من قبل الوزارة على الأسئلة، إضافة لتلك الترميزات الخاصة بالمراكز، وتبين بالعودة إلى تلك الرموز أن التسريب كان من مركز ثانوية البحتري في مدينة الميادين،ومن قاعتين فيها، إضافة إلى حالة مشابهة شهدها مركز عدنان المالكي في مدينة دير الزور ما ألحق بإحدى المراقبات عقوبة الصرف عن الخدمة، علماً ورغم كل ما سبق فإن أقل حالات الغش تم تسجيلها في دير الزور.

الفريح أنهى حديثه بالثناء على المجتمع المحلي الذي ساهم بإتمام الامتحانات بصورتها المثلى مع ما تم تقديمه من دعم مادي وآليات ، إضافة إلى ما قدمه هذا المجتمع من دعم واضح خلال العام الدراسي.



محاسبون قانونيون يطرحون أسئلة جوهرية تشكل عوائق حقيقية..!
«الربط الالكتروني».. هل يحقق العدالة الضريبية ويوقف التهرب الضريبي فعلا وبشكل كامل..!؟

البعث الأسبوعية - قسيم دحدل

عديدة هي التساؤلات التي طفت على السطح، بعد أن تم إقرار تطبيق الربط الإلكتروني للفواتير على الكثير من الفعاليات الاقتصادية والصناعية. ووفقا لتلك التساؤلات الهامة المتعلقة بحسن ونجاعة تنفيذ برامج الربط لناحية العدالة المالية في ما يتوجب على المكلفين سداده في الوقت الذي يتهم الربط الإلكتروني بإغفاله أو إسقاطعه أو عدم إمكانيته مراعاة واحتساب العديد من النفقات والتكاليف التي يطالب المكلفون باحتسابها حين تقوم الدوائر المالية بحساب وتحديد مبالغ أعمالهم المفترض تحصيلها، كون تلك النفقات والتكاليف تدخل ضمن تكاليف الأعمال والإنتاج، إلاَّ أنها لا تُحتسب، أي أن الربط الالكتروني للفواتير، يستلزم تماما الاعتراف بالتكاليف والنفقات بجميع مبالغها ووفقا لسعر السوق المشتراة به، لأن مبدأ الغنم بالغرم هو الذي يجب أن يتم اعتماده عند تطبيق هذا الأسلوب من العمل.

وهنا تطالعنا عقدة كيفية حساب التكاليف خاصة وأن المكلفين لن يعترفوا بحقيقة أرقامهم الصحيحة، هذا من جهة أما من جهة ثانية فهناك أيضا ما لم يتم حسابه بشكل سليم حين لا يصرح المستورد عن حقيقة بياناته الجمركية وخاصة لناحية شفافية وصحة القيم للمواد المُستوردة، ما يعني أن الربط لن يكون قادرا على تحقيق الفوترة بأكمل صورها ومضامينها كما لن يستطيع وضع حد لحقائق البيانات والكلف الجمركية، ما يعني أن الخلل سيظل قائماً نتيجة لاختلاف الحسابات بين الدوائر المالية والمكلفين.

أسوأ ما فيه..!

أكثر الخبراء في هذه التساؤلات التي يمكننا وصفها ب«العقدة»، هم من المحاسبين القانونين، الذين كان لهم العديد من التساؤلات والمأخذ على موضوع الربط الإلكتروني، إذ يقولون: إن أسوأ ما في الربط مع الدوائر المالية أنه يريد معرفة نصف المعلومة ولا يريد معرفة المعلومة كاملة، فالربط للمبيعات فقط أما المصاريف والمشتريات والكلف فغير مهم.

ولأن الدوائر المالية تعمل على الاستحقاق النقدي، وفقا لرأيهم، فهم يتساءلون: هل سيتم إعادة النظر بالحسومات و تعديل الأسعار اللاحقة و الديون المعدومة ؟، وعليه فكيف سيصرح المكلف عن مصاريف الطرقات وبنزين المولدة وبنزين السيارات الذي تم شراؤه من السوق السوداء.؟! بعضهم وجد الحل بإمكانية المطالبة بتغيير النسبة (النسبة التي يحسب في ضوئها رقم المبيعات) دون الدخول بهذه التفاصيل.

الأكثر غرابة..!

آخرون ذهبوا إلى الأعمق ملامسين شبهات الفساد، بقولهم: إن الأكثر غرابة من هذا كله هو: كيف سيصرح المكلف عن كلف المواد المستوردة والسعر الموجود في البيان الجمركي غير صحيح.!، معتبرين أن السؤال الأخير خطير جدا ويحتاج إجابة، لافتين إلى أن الرسوم الجمركية العالية جدا تجعل المستوردين يصرحون بأسعار مخفضة على البيان الجمركي؛ ولان الدوائر المالية ستعرف المبيعات لهذا البيان، فالسؤال: كيف سيتم إثبات تكلفة المستوردات؟، مشيرون إلى أن المالية تعرف الأمر، لذلك فهي تعرف أن نتيجة الربط: «الدفع والصمت».!!

وكنوع من المقارنة يقولون: سابقا قبل التحقق الالكتروني كانت الدوائر المالية تضع «رقم العمل» بشكل جزافي، أما اليوم وبعد الربط فستضع المالية نسبة «الربح» بشكل جزافي في ضوء رقم العمل المكشوف إذاً أين العدالة ؟؟، وهنا يعلق الخبراء بالقول: إذا كان جزء من الأعمال خاضع لحسابات الإنفاق، فأن الجزء الأخر يبقى غير مكشوف ويخضع للتقدير الجزافي!

كيف لهم الكشف..؟

أحدهم كان مباشرا في سؤاله، مطالبا بالإجابة عليه وهو: إذا المكلف قام بالربط مع الدوائر المالية، وقام بإصدار عشر فواتير خلال يوم، ولم يُدخل على الحاسب سوى خمسة فما الجواب في هذه الحالة؟ كان الرد : يكون المكلف: « متهرباً ضريبياً» وسيتم ملاحقته بفرق الضريبة وهذا في حال اكتشافها.!

ما سبق معروف وأكيد (أي اعتباره متهرباً ويلاحق)، ولكن كيف سيتم اكتشاف الفاتورة المُخفاة؟، لأن عدم المعرفة يعنى أن الربط الإلكتروني لم يوقف التهرب.! نقطة يجب أخذها بعين الاحتمالية وتتطلب إيجاد الحلول لها، خاصة وأن التعويل على المستهلك النهائي ليقوم بذلك احتمال ضعيف جدا، أي أن يطلب فاتورة عند كل شراء ثم يقوم بالتحقق من الفاتورة عبر البرنامج وإخبار الدوائر المالية.

السرية المصرفية والتوقيت..؟!

الخبير في المحاسبة القانونية محمد ناصر حمو وبالنسبة لموضوع الخصوصية وسرية المعلومات المحاسبية، يقول: لا يجيز القانون في سورية وكل أنحاء العالم للدوائر المالية وحتى المصرفية الدخول على الحسابات وتفاصيلها ولا يعطي الحق لأي جهة الإطلاع على تفاصيل الحسابات، إلاَّ بأمر القضاء وفي حال وجود شكوى أو نزاع فمن واجب المكلف تقديم بيانه وقيوده ومن واجب الدوائر المالية الدراسة والتحقق من صحة المعلومات ومطابقتها مع المعلومات التي لديها.

وفيما يتعلق بتوقيت تطبيق الربط وتاريخه يسأل حمو: لماذا لا يتم تأجيل الربط بدءاً من ١-١-٢٠٢٣ لأن الربط إذا تم بتاريخ ٣١- ٨-٢٠٢٢ فسيكون هناك فواتير سجلت وفواتير لم تسجل.



مشكلة في التسعير..!

كذلك يطرح جملة من التساؤلات التي تتناول عدة نقاط لا تزال بحاجة لإجابة وتوضيح ومنها: هل سيشمل القرار مكلفي الدخل المقطوع أم سينحصر بمكلفي الأرباح الحقيقية أم كبار ومتوسطي المكلفين ؟؛ وكيف يمكن استصدار فواتير مبيعات وهناك مشكلة حقيقية في التسعير بين السعر الحقيقي وسعر التموين وسعر المالية، لأن كل جهة تسعر على طريقتها الخاصة في ظل فوضى الأسعار وقوانينها؛ وهل يجوز استصدار فواتير مبيعات بدون أسماء زبائن ؟؛ ولماذا لا يشمل قرار الربط حساب المشتريات والتكاليف الثابتة والمتغيرة أيضاً مع الوزارة لكي تكون دراسة الوصول إلى الدخل الحقيقي شاملة ؟

لا يمكن التصحيح..!

ويلفت إلى أنه وفي حال كان هناك خطأ مطبعي أو أي نوع من أنواع الخطأ، فلا يمكن تعديلها أو حذفها باعتبار خاصية التعديل والحذف ممنوعة بالحسابات التي تم ربطها مع الوزارة، فكيف ستتم المعالجة وما هي الإجراءات البديلة المقبولة لذلك؟.

وإذا تم الربط الإلكتروني مع الدائرة الضريبية هل سيتم قبول المدوَّرات في نهاية العام، وكيف سيتم قبول الإخراجات من المواد ولا يتم الاعتراف بالمدخلات أو حتى ببضاعة أخر المدة لعدم وجود بطاقات صنف!

وفي موضوع الاستعلام الضريبي سأل حمو:هل الرابط الإلكتروني مع الإدارة الضريبية سيخفف من زيارات قسم الاستعلام الضريبي، أن سيكون الاستعلام الضريبي كل يوم في المنشأة بذريعة أن قسم الاستعلام الضريبي لا علاقة لع بقسم الدخل وتأتي مهامه بأوامر ودراسات غير قسم الدخل؛ وهل سيعتبر الربط الإلكتروني هو التزام بالقرار ١٤٦٢ وسيكلف صاحبه بنسبة أرباح معقولة أم لا دخل له بالقرار المذكور ؟.

وأخيرا تساءل عن ما الإعفاءات والمزايا التي ستمنح للمكلفين في حال تمت عملية الربط مع الوزارة ؟.

إنهاء للخلاف

الجدير ذكره أن وزارة المالية – الهيئة العامة للضرائب والرسوم تسعى لاعتماد الأتمتة والربط الشبكي مع كافة المكلفين، وذلك لإنهاء حالة الخلاف مع بعض المكلفين، وضمان حقوق الخزينة وحقوهم، إذ يتيح الربط الإلكتروني مع قاعدة البيانات في الإدارة الضريبية –وفقا للهيئة – تحديد رقم العمل بدقة، واستبعاد العامل الشخصي في تقدير الضرائب المستحقة.

وفي هذا الشأن، أكدت الهيئة أن فكرة إلزام بعض المكلفين بالربط الالكتروني مع الإدارة الضريبية من شأنه أن يسهم في تحديد القيم الضريبية المستحقة بناء على كافة المعلومات المدخلة من قبل المكلّف، مبينة أنه يتم حالياً تجربة الأمر على بعض القطاعات، حيث تم اختيار مجموعة من المكلفين، وسيتم التعامل معهم وفق الإمكانيات المتاحة، كما سيتم ربط كافة القطاعات تباعاً، مشددا على أهمية دراسة وتعديل في قيمة الغرامات والعقوبات لتكون رادعة لأي تجاوز.

تقريب وجهات النظر

وأوضحت الهيئة أن وزارة المالية ولجنة الإصلاح الضريبي، تعيد دراسة مواد التشريعات الضريبية لإعادة ترتيب بعض القضايا الأساسية، وتتم إعادة النظر بالمواد، فمثلا؛ تتم دراسة تعديل المعدلات الضريبية ومنهجيتها لتحقيق مستوى عدالة أعلى، بالتوازي مع دراسة لتعديل دراسة الحد الأدنى المعفى من الضريبة، سواء على الدخل أو الأرباح الحقيقية، منوهاً بأن العمل يهدف إلى تخفيض التهرب الضريبي للحدّ الأدنى، وتقريب وجهات النظر مع المكلفين، بالإضافة لتسريع العمل واختصار المدد الزمنية للإنذارات والتبليغات أو إنجاز التراكم الضريبي، منوهاً بأن الهيئة تسعى لتصل إلى مرحلة التدقيق والتكليف المباشر للبيانات في العام القادم.

كذلك تشمل الدراسات تحديد بعض المسؤوليات لمكلفي الضريبة بشكل أكثر وضوحاً، بالتوازي مع تعديل يتيح اختصار للمدّد الزمنية في عملية التكليف، يقابلها تعديل العقوبات والغرامات بحيث تكون منطقية ورادعة.

غير معقول

وفيما يخص القرارات الأخيرة لوزارة المالية التي وصفها البعض بالتحصيل والجباية، كقرار إلزام المحامين والأطباء ممن يزاولون مهنتهم في منازلهم بضريبة على نشاطهم الفعلي، بيّنت الهيئة أنه من غير المنطقي وجود شريحة من قطاع معين تدفع ضرائبها، كونها تمارس عملها بشكله النظامي؛ بينما يعمل آخرون بذات القطاع ويبرر لهم عدم دفع أية ضريبة تحت ما يسمى الظروف الاقتصادية لبيئة عملهم، علماً بأنهم يحققون دخلاً وأرباحاً، تستوجب تحصيل الضريبة، فالقانون يجيز تكليف أي مكلف يزاول عمله، كون الضريبة تحتسب على الأرباح والدخل الفعلي.

تدرسها وتناقشها..

وأكدت الهيئة أن التعديل يطال رسم الإنفاق الاستهلاكي، إذ يتم دراسة إجراء بعض التعديلات لتصبح أكثر وضوحاً، وحلّ بعض الإشكاليات المتعلقة بعمل المكلفين، موضحة أن رسم الإنفاق الاستهلاكي يكتنفه إشكاليات عدة كاقتطاع الرسم من الزبون أو المستهلك كخطوة أولى وتوريده للهيئة الضريبية ثانياً، والعمل موكل للمكلف ووكيل الهيئة، ولذلك تسعى الهيئة لعملية ضبط واسعة للمكلفين، كما تدرس الهيئة مطالبات جميع المكلفين، حيث يتم رفعها للجنة المختصة المعنية لمناقشتها ليصار إلى اعتماد المقترحات واستكمال الإجراءات المتعلقة بشأنها.

كبار ومتوسطي المكلفين

هذا وكان أخر قرار أصدرته هيئة الضرائب و الرسوم القرار رقم ٧٠٦/قم، حيث ألزمت فيه كلا من المكلفين أصحاب المنشآت الصناعية بقسمي كبار ومتوسطي المكلفين لدى مالية محافظة دمشق، والمكلفين أصحاب المنشآت الصناعية بقسمي كبار ومتوسطي المكلفين لدى مديرية محافظة حلب والمكلفين أصحاب المنشآت الصناعية في منطقة الشيخ نجار، والمكلفين أصحاب المنشآت الصناعية بالمدينة الصناعية في منطقة حسياء لدى مديرية مالية حمص، باستخدام آلية الربط الإلكتروني للفواتير المصدرة.

واعتبرت الهيئة المكلفين بالضريبة على الدخل من فئة الأرباح ممارسو المهن الصناعية والوارد تعدادهم أعلاه ملزمين باستخدام آلية الربط، بهدف تحديد مجموع الإيرادات الإجمالية لأعمالهم وأرباحهم الصافية الخاضعة لهذه الضريبة (ضريبة الأرباح الحقيقية)، ذلك وفقا لأحكام قانون الضريبة على الدخل رقم ٢٤ لعام ٢٠٠٣ وتعديلاته لاسيما المادة رقم ٧ منه، وبحيث يتم اعتماد رمز الاستجابة السريعة QR على كافة فاتورة صادرة، والربط مع قاعدة البيانات المركزية للإدارة الضريبية.

وبحسب القرار، يترتب على المكلفين استخدام أحد البرامج المحاسبية المعتمدة لدى الإدارة الضريبية، بمسك السجلات المحاسبية وإصدار الفواتير بشكل إلكتروني، ويمنح المكلفين مهلة محدد لغاية ٣١- ٨ -٢٠٢٢ لتطبيق الإجراءات المحددة.

وعدل القرار المدة المحددة بالمادة رقم ٣ من القرار رقم ٦٤٤/قم تاريخ ١-٦-٢٠٢٢ المتعلقة بالمكلفين أصحاب المنشآت الصناعية بالمنطقة الصناعية في عدرا لتصبح لغاية ٣١- ٨ أيضاً.

Qassim1965@gmail.com

لماذا نتباهى بالترخيص للمشاريع الكبيرة ونهمل الصغيرة ؟!
الدعم لمشاريع تُشغّل ٥٧٪ من القوى العاملة لا يزال إعلاميا وورقيا!

البعث الأسبوعية- علي عبود

بما إن معظم اقتصادات الدول المتطورة والنامية على حد سواء تعطي الأهمية القصوى للمشاريع الصغيرة ومن بعدها المتوسطة فلماذا الأمر عندنا مختلف، بل وتتباهى الجهات الحكومية بالترخيص للمشاريع الكبيرة جدا؟

وعندما أعلنت وزارة الاقتصاد عن برنامج دعم أسعار الفائدة فإنها استثنت مشاريع صغار المنتجين من هذا الدعم خلافا لتصريحات جميع الجهات الحكومية بأنها تعطي أولوية للمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر!

حتى عندما أعلن مصرف التوفير مؤخرا عن تقديم القروض للمشاريع الصغيرة، فإنه وضع شروطا لا يمكن أن تتوفر لدى الكثير من أصحاب المشاريع المتناهية الصغ، بالإضافة إلى فرض فائدة تتجاوز مع خدماتها نسبة الـ ١٣ ٪ ، في حين تُقدّم التسهيلات المغرية جدا لأصحاب المشاريع الكبيرة!



دعم ورقي

هل تريدون مثالا على اهتمام الحكومة (الورقي) ودعمها (الإعلامي) للمشاريع الصغيرة؟

تخصص الحكومة لهذه المشاريع بضعة مليارات في موازنتها العامة لا يصرف منها سوى النزر اليسير لأن وزارة المالية تتعمد التأخر بصرفها لتتمكن من تحويلها كفائض مالي لتحوله إلى السنة التالية، أو أن الحكومة تنفقها في مجالات أخرى تراها أجدى اقتصاديا!

مهما كانت الأسباب، فإن الأولوية للمشاريع الصغيرة تقتضي أمراً حازما من رئيس الحكومة لوزارة المالية لصرفها ضمن برنامج زمني محدد مسبقا ،وهذا لم يحصل!

ومع أن وزارة الاقتصاد تروّج لبرنامج دعم أسعار الفائدة للقروض المخصصة للإنتاج وفق قائمة محددة فإن الحكومة لم تناقش ـ مجرد نقاش ـ إمكانية تشميل مشاريع صغار المنتجين في برنامج دعم أسعار الفائدة إلا في نهاية شباط الماضي ، ولا ندري إن كانت قد توصلت إلى قرار بالدعم ، ومتى؟

وإذا كانت الحكومة تتحمل عن المقترض في المشاريع المعتمدة من قبل وزارة الاقتصاد سعر فائدة مدعوم بنحو ٧ ٪ فإن أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر يستحقون قروضا بفائدة لا تتجاوز ٢٪ هذا إذا كانت الحكومة جادة فعلا بتشجيع أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر على الإنتاج وتحسين دخل آلاف الأسر السورية من جهة، وتوفير سلع بمواصفات جيدة وأسعار في متناول غالبية المواطنين من جهة أخرى.

ويبدو إن الحكومة لم تكن بوارد تشميل المشاريع الصغيرة ببرنامج دعم الفائدة ،ربما لعدم اقتناعها بجدواها، لولا مبادرة من الرئيس التنفيذي لمصرف الوطنية للتمويل الأصغر، فهو الذي رفع لوزارة الاقتصاد مقترحات بتشميل عدد من القروض لتمويل بعض المشاريع المتناهية الصغر ضمن برنامج دعم أسعار الفائدة.

لماذا لا تسوّق؟

والملفت أن الحكومة تعرف مسبقا إن معظم قروض مصارف التمويل الأصغر تتجه للشرائح الأكثر هشاشة وفقرا بغية تأمين فرص عمل لها وزيادة دخلها ، ومع ذلك لم توجه بمنحها القروض بصفر فائدة أو بفائدة لا تتجاوز ٢٪ ، والأفضل أن توجه الحكومة "السورية للتجارة" باستجرار سلع أصحاب مشاريع المتناهية الصغر بما يوازي قيمة القرض مع فوائده الرمزية ليتمكنوا من تسديده سريعا ودون أي صعوبات للمصارف المعنية، بل لماذا لا تسوق جميع منتجات المشاريع الصغيرة مادامت أرخص من مثيلاتها المطروحة في السوق وأعلى جودة!

ولا يقتصر الأمر على المشاريع المتناهية الصغر فقط، وإنما يشمل كل المشاريع تقريبا لأن ليس لدى وزارة الاقتصاد خطة تنفيذية لصرف الإعتمادات المرصودة لبرنامج دعم الفائدة للمنتجين فمنذ عام ٢٠١٩ لم تتجاوز القيم المصروفة لدعم أسعار الفائدة سوى ملياري ليرة أي بنسبة ١٠ ٪ فقط من إجمالي المبلغ المقرر من الحكومة والبالغ ٢٠ مليار ليرة.

ولوتم التركيز على أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر لتمكنت الحكومة من صرف الـ ٢٠ مليار مع ما يعنيه ذلك من زيادة حجم السلع المطروحة في الأسواق، وخاصة أن هذه السلع تتميز بالجودة العالية وبأسعار مناسبة .

أكثر من ذلك . نستغرب أن لا تقوم الحكومة بتخصيص عدة جلسات تناقش فيها الخطط والآليات الفعالة للتوسع بالصناعات الصغيرة والمتناهية الصغرى وأيضا المتوسطة بما من شأنه توفير السلع بكميات كافية بدلا من استيرادها.

ما ترجمة كلام وزير الصناعة؟

لقد لفتنا ما قاله وزير الصناعة زياد صباغ بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٧ (أن العمل مستمر لتقديم الدعم اللازم لمشروع «منتجين» لتكون مشاريعهم في المستقبل مشاريع صغيرة ومتوسطة)، لكنه لم يكشف عن مجالات أو آليات هذا الدعم، فمنذ قيام المعرض الأول لـ «منتجين» لم نسمع سوى الكلام والتصريحات دون أي فعل!

وإذا كان وزير الصناعة مقتنعا فعلا بأن « دعم المنتجين والحرفيين أولوية في سبيل تعزيز الإنتاج لمواجهة كل العقوبات والحصار الذي تعاني منه سورية» فإن السؤال : ما ترجمة هذا الكلام ؟

إن ما يحتاجه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر هو الفعل وليس الكلام والوعود الكبيرة في المناسبات والاجتماعات ،كما يحتاج أصحاب الأفكار المبدعة إلى دعم أكبر لترجمتها إلى مشاريع إنتاجية.

بل هي الحل لأزمات الاقتصاد

ولسنا مع من يرى أن المشروعات الصغيرة ليست حاملا أساسيا للاقتصاد، فقد أقام رجال المال والأعمال الكثير من المشاريع الكبيرة على مدى العقود الثلاثة الماضية فهل كانت حاملة للاقتصاد؟

نعم، يمكن للمشروعات الصغيرة والمتوسطة أن تكون فعالة بتحسين واقع الاقتصاد السوري، ورفع الناتج المحلي الإجمالي، والأهم إنها تزيد حصة شريحة كبيرة من السوريين من الناتج المحلي بدلا من أن يستحوذ على الجزء الأكبر منه كبار رجال الأعمال وحيتان المال، لكن هذا الأمر كي يتحقق على الحكومة أن تعطي الأولوية للمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر باعتبارها الوسيلة الأكثر فعالية لتحسين دخل ملايين السوريين ، دون أن يعني هذا إهمال المشاريع الكبيرة.

وعندما يكشف مدير هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة أن هذه المشروعات تشغّل ٥٧ بالمئة من القوى العاملة في سورية وتسهم بـ٤١ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، فهذا يؤكد أن معظم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها سورية يمكن حلها عندما تقتنع الحكومة بأن خططها يجب أن تمنح الأولوية فيها للمشروعات الصغيرة والمتوسطة قبل الترويج للمشاريع الكبيرة التي يستفيد منها على الأكثر قلة من المتنفذين!

صحيح أن كل اقتصاد يحتاج إلى المشاريع الضخمة، ولكن ليس إلى حد التباهي بإقامتها، وإهمال قطاع المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة التي تستحوذ على٥٧ ٪ من القوى العاملة، ويمكن أن ترتفع النسبة أكثر في حال دعمت الحكومة فوائد قروض أصحاب هذه المشاريع وساهمت بتسويق منتجاتها داخل سورية وخارجها.

من يدعمها؟

وإذا استثنينا التصريحات الإعلامية والوعود المعسولة من الجهات الحكومية المعنية على مختلف مسمياتها ومتدرجاتها، فإن الحكومة لم تضع حتى الآن إستراتيجية لدعم المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، بل لا تزال غير مقتنعة بجدواها وبأنها الحل الأسرع والفعال لتصنيع بدائل المستوردات بما يكفي السوق المحلية مع فائض للتصدير، والدليل استثناء وزارة الاقتصاد لهذه المشاريع من برنامج دعم الفائدة وحصره بالتجار والصناعيين ـ فلماذا؟

ويشكو أصحاب المشاريع الصغيرة من غياب الدعم الفعلي ليس على مستوى القروض المصرفية فقط، بل على مستوى التسويق والترويج لمنتجاتهم، وهذا دليل على غياب الرؤية الاقتصادية التي تحدد التوجهات الاستثمارية للحكومة خلال السنوات الخمس القادمة على الأقل.

الخلاصة

يمكن للمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر أن تلغي الآثار الكارثية للحصار والعقوبات في حال تلقيها الدعم اللازم فهي مؤهلة لإنتاج الكثير من السلع التي يحتاجها السوريون بدلا من استيرادها ،بل بإمكانها أن تدر دخلا متناميا من القطع الأجنبي بدلا من استنزاف المتوفر منه على مستوردات يمكن تصنيعها محليا ، والسؤال المطروح منذ سنوات : متى ستبدأ الحكومة بتبني آليات تتيح الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات الأساسية لكل أسرة سورية؟

حمى الأسعار تجرّد المستهلك المفلس من أسلحته.. الأجور بحاجة لعملية إنعاش سريعة ينتظرها الموظف على أحر من الجمر

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

منذ أكثر من عام بدأت الأسعار في سورية ترتفع بشكل مخيف ومرهق لجيب المواطن، وبشكل دقيق منذ بداية العام ٢٠٢١ وما زال الغليان مستمراً، بعد أن فشلت كل محاولات تبريده، حيث لم تسلم أية مادة من الرفع سواء كانت مدعومة أو غير مدعومة، وما يزيد الطين بلة أن دخل المواطن الموظف بقي غير قادر على امتصاص فورات الأسعار فخارت قواه «الراتب» وسقط أرضاً مما انعكس جحيماً على المواطن بسبب تدهور مستوى المعيشة الذي بات بحاجة ماسة لعملية إنعاش سريعة ينتظرها المواطن على أحر من الجمر.

سؤال ساخن

هنا ثمة سؤال يطرح نفسه: ماذا نحن فاعلون وإلى أين ذاهبون، وأين القاضي العادل الذي يحكم بين التاجر الفاجر والمستهلك المفلس الذي فقد كل أسلحة مقاومة وحش الغلاء؟!.

الرواية الحكومية في تبريرها ما يحصل من أزمات على مختلف الصعد والتي نسمعها دائماً في كل مناسبة تقول «عملنا وخططنا وفعلنا كل ما نستطيع لكن الظروف كانت أقوى منا».

لا ننكر أن الظروف صعبة، فهذا لا يحتاج لتوضيح، فذلك نتيجة طبيعية للحصار والعقوبات المفروضة على البلد، لكن أن نعلق كل شيء على شماعة الظروف، فهذا تبريراً لم يعد مقنعاً، خاصة وأن هناك قضايا وأمور أو مشكلات تنغص حياة المواطن يمكن التعامل معها والسيطرة عليها، وخاصة ما يتعلق بضبط الأسعار وتطويق الفساد، وأوضح صورة له اليوم ما يحدث في محطات الوقود، من تلاعب وغش كان من نتائجه بيع ليتر البنزين في السوق السوداء بـ ٧٠٠٠ ليرة، وبالقرب من محطة الوقود!

من وجهة نظر أهل الاقتصاد كان على الحكومة أن تواجه الغلاء من خلال العمل على زيادة الاستثمارات بإطلاق المشروعات بالتعاون مع القطاع العام والقطاع الخاص أو عن طريق التشاركية فيما بينهما ودعم المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر التي تتيح المزيد من فرص العمل.

من المحرمات!

اليوم من يتجول بالأسواق ويقف أمام واجهات المحال لا بد أن يصاب بالذهول أمام الأسعار الخيالية، سواء محال الألبسة التي تحولت إلى براويز لعرض آخر الموديلات الألبسة أو محال الحلويات العربية وسلع ومواد أخرى باتت كلها من المحرمات على المواطن ينظر إليها ويتحسر عليها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر بنطال الجينز المستورد –إن صحت رواية التجار- وصل سعره لـ ٨٠ ألفاً والمصنّع وطنياً بحدود الـ ٣٥ ألفاً، فيما وصل سعر القميص الرجالي المصنع وطنياً من ١٥-٢٥ ألفاً والكنزة نصف كم «ماركة عالمية» بحدود الـ ٥٠ ألفاً، والحذاء الوطني يتراوح سعره ما بين ٢٨ ألفاً للجلد الصناعي و ٥٠ ألفاً للجلد الطبيعي، وربما، بل على الأكيد أن الأسعار تكون أغلى في بعض المناطق التي تصنف بالراقية لأنه لا ضابط لها في ظل غياب الرقابة والمساءلة!.

وللعلم كان القميص الرجالي يباع في سورية مع بداية الحرب عام ٢٠١١ بـ ٥٠٠ ليرة للنوع العادي وربما أقل، فيما أفضل ماركة كان لا يزيد سعرها عن ٣٥٠٠ ليرة، والبنطال من القماش المستورد بحدود ٤٠٠٠ ليرة، وقس على ذلك لباقي المواد والمستلزمات التي كانت في متناول غالبية المواطنين رغم أن سقف الراتب كان في ذاك الوقت لا يساوي ربع الراتب هذه الأيام!.

وفيما يتعلق بالتنزيلات الدارجة نهاية كل موسم لم يعد احد يثق بها لأن نسب الحسم وهمية كون الأسعار المعروضة هي الحقيقية. ليبقى موسم التنزيلات مجرد لعبة متقنة من أصحاب المحال لاصطياد المستهلك الباحث عن فرصة للشراء على أمل التوفير، ولكن للأسف هو لا يعلم أنه يشتري القطعة بسعرها الحقيقي وليست بالجودة التي يُعلن عنها!.

صعوبات كثيرة

بحسب أحد الصناعيين أن الأسعار واحدة لا تتغير على عكس ما يتوهم المواطن، والسبب يعود لانخفاض القيمة الشرائية لليرة، فيما رأى آخر يعمل في مجال الصناعات النسيجية أن هناك صعوبات كثيرة تواجه الصناعيين كنقص خيوط القطن على سبيل المثال, مما يؤدي لارتفاع أسعار الألبسة عدا عن ارتفاع أجور اليد العاملة والخبيرة التي هاجر قسم كبير منها بفعل تدمير المصانع وتخريبها أو سرقتها من قبل العصابات الإرهابية، وهنا نسأل: ماذا فعلت اللجان التي تم تشكيلها بهدف وضع الإجراءات المناسبة والضرورية لاستعادة واستقطاب ممن هاجر من عمالنا المهرة والفنيين سواء ممن يعملون في صناعة المنسوجات أو الصناعات الأخرى؟.

التاجر والسمسار

في الأسواق المحلية على اختلاف أنواعها لا بد أن تتوقف عند سؤال يردده غالبية المواطنين وهو: لماذا دائماً يوجه الاتهام للتاجر والسمسار بأنهما المسؤولان الوحيدان عن ارتفاع الأسعار في الوقت الذي نرى فيه قرارات حكومية بزيادة الأسعار كارتفاع أسعار المحروقات والطاقة وما يتعلق بالأسمدة والأعلاف والبيض والفروج؟، فكرتونة البيض تباع اليوم بـ ١٢٠٠٠ ألف ليرة، والفروج الحي من المدجنة بـ ٨٠٠٠ ليرة وفي المحال بـ ٩٠٠٠ ليرة!.

هذا الارتفاع الجنوني للأسعار جعل الكثيرين من المزارعين والمنتجين والصناعيين وغيرهم من أصحاب المهن يهجرون أعمالهم في ظل عدم تدخل الجهات المعنية للتعويض لهم عن خسائرهم المتكررة، وطالما الشيء بالشيء يذكر يطالب الفلاحون وزارة الزراعة واتحاد الفلاحين بالتدخل لجهة لجم غلاء ساعة الفلاحة التي وصلت لحدود الـ ٧٠ ألفاً نتيجة نقص المازوت مما يجعل أصحاب الجرارات يتحكمون بالسعر على مزاجهم بحجة أنهم يشترون المازوت من السوق السوداء!.

والمطالبة هذه لم تجدِ في الموسم الماضي، فهل تلقى الصدى هذا الموسم حتى نضمنَ البقية الباقية من الراغبين بالعمل في الأرض؟

بالمختصر، أمننا الغذائي في خطر نتيجة العقوبات وضعف الإنتاج، وفوضى الأسعار في أسواقنا في ظل غياب الإدارة القوية وضعف الرقابة والمساءلة، وهذا ما يحتاج لمعالجة سريعة لكل الملفات الشائكة بحلول جذرية وليست اسعافية تجميلية يزول أثرها بعيد أسابيع!.

ويبقى السؤال الذي نضعه برسم المعنيين: ماذا تنتظرون وإلى متى نبقى في مرحلة تشخيص الواقع، إلى متى نبقى نعاني من الترهل الإداري وانعدام التدخل الإيجابي الحقيقي في معالجة الأزمات المتلاحقة التي أصبحت كجبل شاهق يصعب إزالته؟!.



كرة القدم على طاولة الاجتماعات فمتى يبدأ العمل؟

طروحات وأفكار جديدة على الجمعية العمومية والخشية من (فيتو) استباقي!

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

شهر ونيف مضى على انتخاب كرة القدم الجديد وما زالت الاجتماعات قائمة والأفكار متداولة والعيون ترقب ما سيصدر عن الاتحاد، ولا شك أن هناك الكثير من العمل وهناك الكثير من (الحويصة) الذين يريدون حجز مقعد هنا وهناك في لجنة أو عمل وظيفي أو ضمن الكوادر المنتخبات الوطنية بأي صفة كانت، المهم في الأمر أن الصورة في اتحاد كرة القدم ما زالت مشوهة ولم تتضح بعد بكامل نقائها، وإن كان البعض يجتهد ويسعى للعمل إلا أن هناك بالمقابل كثيرون يبذلون كل جهد لعرقلة العمل وصولاً إلى المنافع الشخصية.

الواقع الرياضي في عمومه لا يدعو إلى التفاؤل الكبير، فهناك الكثير من المعوقات والكثير من العقبات مع وجود أشخاص كثر يضعون العصي في عجلات التطور والتقدم.

أفكار كثيرة مطروحة وعثرات أكبر تعترض كل هذه الأفكار، فكيف سيسير قطار كرتنا؟

من الأفكار المطروحة تطوير المسابقات الرسمية بكل درجاتها وفئاتها لتحاكي المسابقات المنتظمة والمحترمة، وهذه الأفكار وضعت بشكل نظري على الورق وتحتاج إلى بعض الإجراءات ومنها الموافقات الرسمية وموافقة الجمعية العمومية، ويأتي بعدها آلية التنفيذ، وأمام هذا المشوار الروتيني الطويل نتساءل عن العقبات التي تعترض هذه الأفكار؟

العودة إلى دوري مقدس ومنظم يحتاج إلى لوائح انضباطية حازمة أكثر تفصيلاً من اللوائح السابقة مع إضافة شطب النقاط على بعض فقراتها لتكون متناسبة مع أحداث أغفلتها اللوائح القديمة، ومنها قضية الانسحاب من المباريات أو قضية الاعتداء على الحكام، أو مسألة الشغب الجماهيري الذي ينتج عنه أذية أحد أو تكسير الملعب ومرافقه، وهذه المخالفات حدثت في الموسم الماضي بكل أشكالها، لكن اللوائح الضعيفة لم تستطع قمعها فتكررت هذه المخالفات أكثر من مرة واستمرأ محبو الشغب أفعالهم الدنيئة فبقوا يعيثون في الملاعب فساداً دون أي رادع يردعهم.

هذه التعديلات يخشى اتحاد كرة القدم أن تواجه بـ (فيتو) في المكتب التنفيذي عند تصديقها سواء لبعضها موادها أو لمجموعة منها، والخشية الأكبر من عدم موافقة الجمعية العمومية التي قد نشهد فيها صخباً وجدالاً كبيراً وخصوصاً من الأندية الجماهيرية التي لا تستطيع ضبط جماهيرها فتقع تحت قسوة العقوبات وقد تحرم نقاطاً مهمة تكون سبباً في حرمانها لقب الدوري.

والنصيحة التي نوجهها لاتحاد كرة القدم أن يرسل التعديلات إلى الأندية للاطلاع عليها قبل وقت كاف من انعقاد الجمعية العمومية حتى تتم دراسة المواد بوضوح وأن يتم النقاش فيها وراء كواليس المؤتمر، فالمؤتمر من المفترض أن يكون للتصويت وليس للمناقشة.

وإذا مر اتحاد كرة القدم من (فيتو) المكتب التنفيذي واحتجاج أندية الدرجة الممتازة بموضوع اللوائح وتعديلها، فإنه سيتجه إلى معركة عسيرة مع فرق الدرجة الأولى لأنه يريد تغيير نظام الدوري وإبداله من نظام المجموعات الأربع إلى نظام المجموعتين.

الفكرة التي طرحتها «البعث الأسبوعية» في عدد سابق عن عدم جدوى دوري الدرجة الأولى بشكله الحالي من حيث العدد وأسلوب اللعب وهو دوري مهدر للمال ولا يساعد على التطور والتقدم، فكيف لفريق لا يلعب في الموسم الواحد أكثر من عشر مباريات في شهرين أن نسميه فريقاً، وكيف لدوري يقام بهذه الطريقة أن نطلق عليه لقب الدوري، مع العلم أن فرق الأحياء الشعبية تلعب مباريات يفوق ما تلعبه فرق الدرجة الأولى بثلاثة أضعاف، هذه الفكرة راقت للاتحاد الجديد وعمل على صياغة نظام جديد سيطرحه قريباً وهو يقضي بتوزيع فرق الدرجة الأولى على مجموعتين، يتأهل منها بطل كل مجموعة إلى الدرجة الممتازة بشكل مباشر، كما يهبط من كل مجموعة إلى الدرجة الثانية الفريقان اللذان يحتلان المركزين الأخيرين في كل مجموعة.

أندية الدرجة الأولى تعرف في قرارة نفسها أن هذه الفكرة هي الأصلح للدوري وكانت منفذة لعقود طويلة في الماضي، وتحولت إلى المجموعات الأربع بسبب الأزمة، لكن اليوم تغيرت الأمور كثيراً ومن الضروري أن يعود الدوري إلى ما كان عليه سابقاً، وإن كان الأفضل أن يصبح كالدوري الممتاز مجموعة واحدة، لكن اليوم حجة الفرق باتت جاهزة وهي متعلقة بالشأن المالي، فبعض الأندية فقيرة الحال لا تملك المال الكافي لرعاية كرة القدم وليس عندها الاستثمارات القادرة على تغطية نفقات كرة القدم، لذلك سيكون الدوري بشكله الجديد مرهقاً للأندية مالياً، وبالتالي ستجمع أصواتها لوقف الاقتراح في المهد وستسعى بكل جهدها لعدم تمريره



من هنا لا يمكن لكرة القدم أن تتطور مطلقاً ما دامت أنديتنا تبحث عن كرة تناسبها وفق إمكانياتها فقط، وبهذه الحالة لا نجد أي أمل بتحريك كرة القدم من موقعها، لأن تطوير كرة القدم مرهون بتطور الأندية، وللأسف فإن القائمين على بعض أنديتنا لا تملك ثقافة التطوير والقائمون عليها يملكون ثقافة المصلحة الشخصية والخضوع للأمر الواقع دون تطويره والبحث عن ايجابيات التغيير الكروي المطلوب.

وهنا لابد من موقف شجاع يتخذه اتحاد كرة القدم وهو فرض هذا الأمر فرضاً على الأندية لتتمكن كرة القدم من التحرك نحو الأمام، وسبق أن اقترحت «البعث الأسبوعية» وضع شروط احترافية للمشاركة بدوري الدرجة الممتازة وشروطاً مناسبة للمشاركة بدوري الدرجة الأولى، على أن يتم تطبيقه بدءاً من الموسم المقبل، فنادي الدرجة الأولى غير القادر على نفقات الدوري ومصروفه عليه أن يعتذر عن المشاركة وليلعب بدوري محافظته ضمن إمكانياته، والمسألة هنا ليست متعلقة بالأمور المالية فقط، بل يجب أن تنسحب كل الشروط على المواضيع الفنية والتقنية أيضاً، فالنادي الذي لا يملك فرقاً قاعدية لا ينبغي له أن يشارك في دوري الدرجة الأولى، لأنه دون هذه الفرق لن يتقدم خطوة واحدة للأمام، لأن منهج كرة القدم السليم يبدأ من الصفر ولا ينتهي عند أي حد، وكذلك من لا يملك أجهزة فنية اختصاصية بشهادات معتمدة بكل الفئات فلا يمكنه المشاركة بالدوري، ويتجه اتحاد كرة القدم إلى ضرورة وجود ملعب خاص معتمد.

المعضلة الثالثة التي تواجه اتحاد كرة القدم فكرة فريق الرديف، وعلى ما يبدو كما أكد رئيس الاتحاد ل« البعث الأسبوعية» إن الفكرة فهمها البعض بشكل خاطئ فتمت محاربتها قبل أن تنضج وتعمم، الأندية تحارب الفكرة قبل أن يفهموا معناها والغاية منها وأهم بنودها، لذلك والحديث هنا لرئيس اتحاد كرة القدم صلاح الدين رمضان يشرح فيه الفكرة: اعتراض الأندية ينبع من تخوف الأندية بأنها ستصرف على فريق آخر إضافة لفريق الرجال، وهذه الفكرة خاطئة، لأن القصد هو تجميع لاعبين تحت الـ ٢٣ سنة وإضافة أربعة لاعبين شباب إلى الفريق بشكل إجباري، وهؤلاء اللاعبين يستطيعون اللعب مع فرق الرجال، ونحن بذلك نحافظ على اللاعبين الصغار والموهوبين من التسرب، فعندما لا يجدون موقعاً لهم في فرقهم، فسيغادرون إلى فرق أقل مستوى أو إلى فرق الأحياء الشعبية، وبذلك تخسرهم أنديتهم وتخسرهم كرتنا، ونحن من جهة أخرى نريد ضخ دماء جديدة للدوري من خلال الحفاظ على أكبر عدد من اللاعبين وزجهم بدوري رسمي قادر على تطوير مهاراتهم وصقل موهبتهم، ونحن بهذا المشروع نكون قد سرنا بالركب نفسه الذي تسير به كرة آسيا والكرة العالمية التي تنظم بطولات لهذه الفئة، فنحن لا نخترع شيئاً جديداً ولا نبتكر من أفكارنا قصصاً بل نتابع البرامج الدولية بكل حذافيرها.

وحول إن كان هذا الدوري سيتعارض مع دوري الشباب أو يلغيه قال رمضان: دوري الشباب سنجعله على مستوى المحافظة من أجل تعزيز هذه الفئة بكل الدرجات، فنخبة الأندية تلعب في الدوري الممتاز، بينما لا تجد بقية الفرق في الدرجات الأخرى الفرق القوية التي تواجهها، وعندما تلعب الفرق في المحافظة الواحدة مع بعضها فإننا نفسح المجال أمام الفرق الصغيرة والمغمورة أن تواجه الكبيرة وبذلك نكسبها فرص الاحتكاك ونحفزها على التطوير، والشيء نفسه سيكون على مستوى الناشئين والأشبال، وبعدها نقيم الأدوار النهائية لتحديد الفائزين باللقب.

هناك الكثير من الأفكار الأخرى، وما نجد أن الأوراق ما زالت مبعثرة في اتحاد كرة القدم، الجميع يعمل كل حسب طاقته واللجان تعمل ضمن اختصاصاتها ولكن كل هذا العمل يبقى حبراً على ورق إن لم يتم إقراره ووجدت النوايا الصافية والإرادة الصلبة لتنفيذه

هنالك مشاكل كثيرة تتعلق بالشأن الخارجي وعثرات بالاستثمار والتعاقد مع الشركات، ومشاكل جمة تتعلق بالتحكيم وكيفية إدارة هذا الملف الشائك.

لكن العثرة الكبرى التي تواجه الجميع هي عثرة الملاعب، فأغلب ملاعبنا غير صالحة والأمر لا يتعلق بالعشب الأخضر وسلامته فقط، بل يتعلق بشكل أكثر ضرورة بمرافق كل ملعب وتجهيزاته.

على العموم كرة القدم عمل جماعي واتحاد كرة القدم لكي ينجح يحتاج إلى مساعدة الكثير من الجهات الحكومية وتعاون كل مفاصل اللعبة معه، والآمال قائمة لكن تحقيقها يحتاج إلى توافر ظروف صحية وإمكانيات كبيرة وإخلاص القائمين على العمل وتعاون كل المؤسسات الرياضية صغيرها وكبيرها.

نبض رياضي

خلل تعيينات إدارات الأندية

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

لا يكاد يخلو اجتماع للمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام من قرار يخص تغيير أو تعديل لإدارات أندية لأسباب متعددة يتم اختصارها بتبرير «عدم الانسجام» ، وبذلك تكون أنديتنا قد بقيت أسيرة عدم الاستقرار والتخبط الإداري الذي سيورث بالضرورة مشاكل فنية تعيق الدور المنوط بها.

فمن المعروف أن النادي هو اللبنة الأولى في البناء الرياضي، وهو المنطلق لتأسيس رياضي حقيقي يخدم المنتخبات الوطنية في مختلف الفئات، لذلك كانت صلاحيات إدارة النادي في النواحي المالية والاستثمارية كبيرة على أمل أن تتم الاستفادة منها في تطوير لاعبيها، لدرجة أن رئيس ناد لديه هامش في التصرف يفوق رئيس لجنة تنفيذية أو اتحاد لعبة حتى!

هذه الميزات لم تؤثر على واقع أنديتنا التي نجدها تقع تحت وطأة الحاجة المالية والفقر في التخطيط والتنفيذ في الأطر الفنية، فمنذ أن تم فتح المجال أمام ما يسمى الداعمين والرعاة لدخول مجالس الإدارات زادت مشاكل الأندية وباتت ترضخ لرؤى هؤلاء الداعمين الذين يملكون عصب الرياضة لكنهم لا يملكون خلفية فنية تعطيهم القدرة على اتخاذ قرارات تمس الشأن الرياضي.

وجود هؤلاء الداعمين على ضرورته يفتح التساؤل على مصراعيه حول سبب دخولهم إدارات الأندية ورغبتهم في الصرف على ألعابها، كما أن طريقة الصرف مع التحكم بالقرارات الفنية يضع هدف الرياضة برمتها على المحك مع خروج الخبرات وأصحاب التجربة من ميدان العمل لمصلحة أشخاص ميزتهم الوحيدة امتلاك القدرة الاقتصادية.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن عدة حالات سجلت مؤخراً في أنديتنا على أن الداعمين المتواجدين في الإدارة أو حتى رؤساء الأندية يسجلون ما يصرفونه على النادي بصيغة «الدين» أي أنه ليس تبرعاً أو مساعدة، بل هو قرض مؤقت يتعلق بوجود الشخص في موقع القرار، حتى إذا خرج أو استقال عاد ليطالب النادي بما له من مال، ليزيد حالة الإرباك ويقيد الإدارة الجديدة.

التخبط في الخيارات الإدارية مرض تحول لداء يصعب التخلص منه في حال كانت خطوات العلاج مشابهة لما سبق، ولاندري صراحة كيف للاتحاد الرياضي أن يتحدث عن تطوير عمل الأندية ويطالبها بدعم العملية الرياضية وصولاً للمنتخبات الوطنية، وهو يختار أشخاص في إدارتها لا يملكون أدنى درجات المعرفة في أصول القيادة الرياضية وكيفية التخطيط بعيد المدى أو حتى سبق لهم أن لعبوا رياضة ولو على سبيل الهواية.

الكرة الأنثوية تعود للمشاركات الخارجية من بوابة غرب آسيا ونادي فيروزة يمثلها

البعث الأسبوعية-عماد درويش

تعاني كرة القدم الأنثوية من ضعف الاهتمام بها من قبل الأندية الكبيرة والجماهيرية، حتى أن بعض الأندية (تحديداً نادي الوحدة) وبدلاً من مكافأة فريق السيدات الذي حل في وصافة الدوري ونال لقب كأس الجمهورية قام بحل الفريق لأسباب غريبة ، وهو ما انعكس سلباً على نتائج كرتنا في المشاركات الخارجية السابقة في هذه الفئة، حيث يعد المركز الثالث في بطولة غرب آسيا عام ٢٠٠٥ للمنتخبات أفضل إنجاز لكرة القدم الأنثوية السورية في حين كانت كافة المشاركات اللاحقة مخيبة للآمال لم تحصد فيها منتخباتنا سوى الخيبة، حتى أننا لم نشارك عام ٢٠٢٠ في بطولة غرب آسيا الأولى لأندية السيدات التي أقيمت في الأردن بسبب عدم انتظام الدوري المحلي.

وبما أن الرياضة أصبحت صناعة ينفق عليها الكثير من الأموال من قبل الأندية الكبيرة، إلا أنها حالة نادي فيروزة بدت رائدة، حيث يسعى النادي من خلال مجلس الإدارة لتوفير كافة الجهود لتكون مشاركة الفريق جيدة في بطولة غرب آسيا، حيث سيشارك فيروزة بالبطولة ممثلاً عن سورية بعد حصوله على لقب بطولة دوري السيدات لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه لموسم ٢٠٢١-٢٠٢٢،وبفضل تعاون محبي وأبناء القرية والمغتربين في الخارج وتضافر الجهود تم تقديم الدعم المالي واللوجستي ليكون الفريق على قدر المهمة الملقاة على عاتقه، على أمل أن يقدم الاتحاد الرياضي واللجنة التنفيذية في حمص الدعم لتسهيل أمور الفريق، وليعيد الفرحة لكرة القدم السورية الأنثوية التي كانت سباقة بتأسيس كرة القدم عربياً عندما تأسس عام ١٩٧١ فريق الشهباء في حي السريان في مدينة حلب كأول فريق عربي نسائي يلعب كرة القدم، والأول في الشرق الأوسط كذلك.

استعداد مقبول

وحول استعدادات نادي فيروزة للسيدات لبطولة غرب آسيا كشفت مديرة العلاقات العامة بالنادي مايا حاج إبراهيم لـ «البعث الأسبوعية» أن البطولة ستقام في شهر تموز المقبل بمشاركة أبطال الدوري في دول (لبنان وفلسطين والإمارات والعراق ووصيف الدوري الأردني وفيروزة) والهدف الأساسي من المشاركة هو اكتساب اللاعبات الخبرة وزيادة مهاراتهم كما أنها حافز مهم لتطوير لعبة كرة القدم الأنثوية في سورية.

وأضافت حاج إبراهيم : بعد أيام من تثبيت مشاركتنا في بطولة غرب آسيا بدأ الكادر التدريبي وإدارة النادي بوضع النقاط الأساسية لتحضير الفريق من بينها التعاقد مع لاعبات من الأندية الأخرى لتعزيز الصفوف باعتبار أن الفريق سوف يمثل اسم سورية في البطولة بعد غياب ١٢ سنة عن مشاركة أخر فريق سوري، لذلك بدأت الاستعدادات للمشاركة في هذه المسابقة التي تعتبر حلماً لدى بعض اللاعبات منذ شهر ونصف، وأقمنا معسكراً داخلي مغلقاً في حمص وتمت دعوة مجموعة من لاعبات الأندية لتقييم الأداء وتدعيم صفوف فريقنا بالأفضل والأميز، حيث تم الحفاظ على نواة الفريق واللاعبات الأساسيات اللواتي استطاعوا الحصول على لقب الدوري ، كما تم توقيع عقود إعارة لعشرة لاعبات ضمن كافة مراكز الفريق تقريباً (ماريا الياس وخزامة ملحم من نادي المحافظة، ورنيم أبو لطيف ورشا رمضان وشذا العربي وبيان المبيض وسارة زهر الدين ويارا زهرالدين من نادي العربي، ودلاف حسين ورونا عيزوق من نادي الوحدة).

وبيّنت حاج إبراهيم أن مدير الفريق يسعى جاهداً لتأمين مستلزمات الفريق بشكل كامل، ويأمل بتحقيق نتائج مرضية لرفع شعار النادي واسم الكرة الأنثوية السورية، أما مدرب الفريق طاهر بكار فلديه ثقة كاملة بالفريق، ويعمل بشكل متواصل على وضع خطط تدريبية مكثفة للفريق وثقة النادي به كبيرة للحصول على مركز جيد في تلك المشاركة.

تعب وإصرار

من جهتها مديرة القسم الإعلامي بالنادي نتالي محفوض أكدت أن توقيت البطولة والتحضير لها تزامن مع امتحانات الثانوية والامتحانات الجامعية لذلك نواجه صعوبة في التزام الجميع في التدريبات التي تركز على الجانب البدني والذهني للاعبات وفق تمارين صباحية في نادي الحديد وممارسة السباحة مرتين كل أسبوع وتمارين وتدريبات على الرمال، ومسائية حيث يتم العمل من قبل الكادر التدريبي على تطوير بعض الأمور الفنية والتكتيكية الفردية والجماعية في الفريق، خاصة وأننا سنلعب في البطولة أربعة مباريات خلال عشرة أيام وذلك سيتطلب جهد وتركيز بدني وفكري أكبر، ومن المنتظر أن يدخل الفريق في معسكر مغلق بدمشق وذلك قبل السفر بأيام إلى العاصمة الأردنية عمان للمشاركة بالبطولة، موضحة أن الفريق يضم في صفوفه لاعبات مميزات تألقن في الدوري مثل حارسة المرمى كرستين حنوش التي توجت بأفضل حارسة لهذا الموسم إضافة لميسلون محفوض ومنار دهمان وعائشة حمو، وبالتعب والإصرار الذي استمر لمدة ثلاث سنوات نتمنى أن يترجم بتحقيق نتيجة جيدة من خلال هذه المشاركة من قبل اللاعبات والكادر التدريبي والإداري، على أمل تحقيق نتائج إيجابية ضمن الظروف المتاحة .

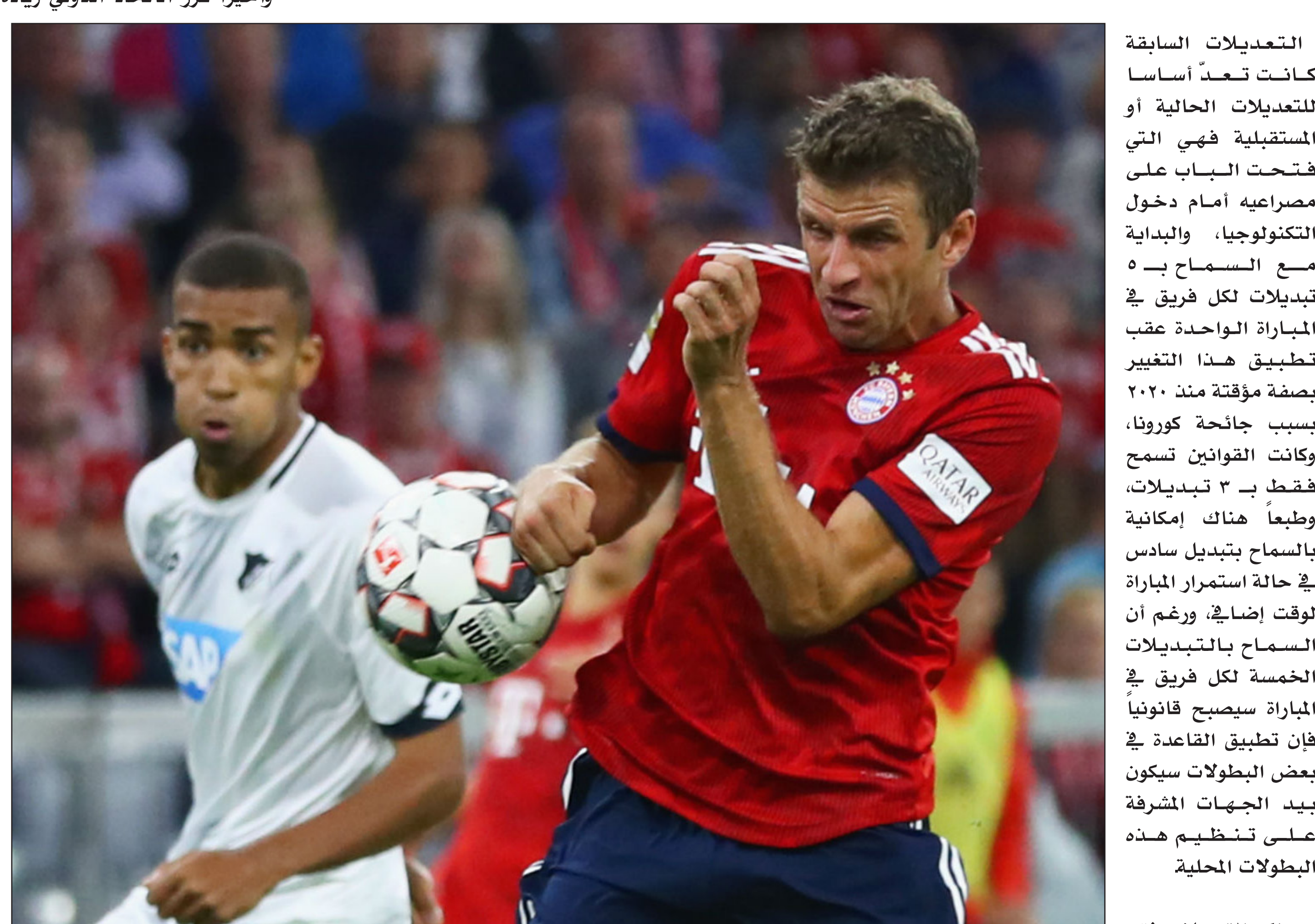
ونوهت محفوض إلى أن الفرق المشاركة قوية ومن أميزها نادي الصفاء اللبناني، ورغم ذلك لدى الفريق إصرار وطموح كبير جداً لتحقيق نتيجة جيدة وتسجيل حضور مشرف خلال هذه المشاركة الأولى، حيث أن التأهل إلى الدور نصف النهائي سوف يكون إنجازاً في تاريخ النادي.

الفيفا يزيد من التدخل التكنولوجي في كرة القدم والتعديلات الجديدة قريباً في حيز التطبيق

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

بعد سنتين على إقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم مجموعة من التعديلات الجدية في قوانين كرة القدم، ها هو مجدداً يقوم بتعديلات جديدة، تزيد من دمج التقنيات الحديثة في اللعبة من أجل عدالة أفضل، وسيبدأ العمل بها في الأول من تموز المقبل، أي ستكون حاضرة خلال فعاليات كأس العالم ٢٠٢٢ في تشرين الثاني القادم، ولن تكون هذه التعديلات الأخيرة مع سعي القائمين على اللعبة اكتشاف أفضل طريقة ممكنة للمضي قدماً في عالم الساحرة المستديرة، ومواكبة التطورات التكنولوجية أيضاً.

التعديلات السابقة كانت تعدّ أساساً للتعديلات الحالية أو المستقبلية فهي التي فتحت الباب على مصراعيه أمام دخول التكنولوجيا، والبداية مع السماح بـ ٥ تبديلات لكل فريق في المباراة الواحدة عقب تطبيق هذا التغيير بصفة مؤقتة منذ ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا، وكانت القوانين تسمح فقط بـ ٣ تبديلات، وطبعاً هناك إمكانية بالسماح بتبديل سادس في حالة استمرار المباراة لوقت إضافي، ورغم أن السماح بالتبديلات الخمسة لكل فريق في المباراة سيصبح قانونياً فإن تطبيق القاعدة في بعض البطولات سيكون بيد الجهات المشرفة على تنظيم هذه البطولات المحلية.



وبذكر التبديلات فقد بدأ المجلس في تجربة التبديلات الدائمة نتيجة الإصابة بارتجاج المخ في العام الماضي للتأكد من فاعليتها، ففي حالة الشك في إصابة أي لاعب بارتجاج في المخ فإنه يتعين حماية اللاعب المصاب باستبداله واستبعاده بصفة نهائية من المباراة.

والتعديل الثاني فهو الأكثر دهشة، وهو اعتماد روبوت رجل الخط، من أجل الكشف عن حالات التسلل، وتم استخدام تقنية التسلل الآلي باستخدام رجل الخط بشكل رسمي للمرة الأولى في كأس العالم للأندية هذا العام، وأكدت هذه التجربة الرسمية أن دقته وسرعته في اتخاذ القرارات تفوق سرعة حكم الفيديو المساعد بكثير، إذ إنه يبلغ حكم الفار بوجود التسلل خلال نصف ثانية فقط، من خلال تكنولوجيا حديثة تعتمد على تتبع أطراف اللاعبين والكرة، وهما المحددان الأساسيان للتسلل.

و تنص المادة ١١ من قانون كرة القدم على أن اللاعب يعاقب على وجوده في موقف تسلل في اللحظة التي يتم لعب الكرة أو لمسها من أحد زملائه إذا شارك في اللعب النشط الفعال من خلال التداخل في اللعب أو مع المنافس أو الحصول على فرصة والاستفادة من وجوده في موقف تسلل إذا ارتدت إليه الكرة، سواء من القائمين أو العارضة أو المنافس.

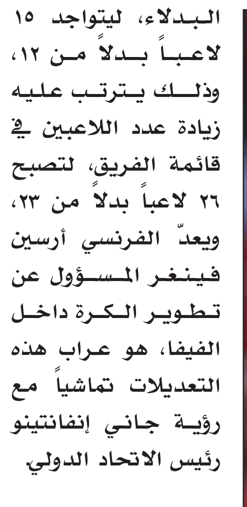
ورجل الخط هو المسمى القديم للحكم المساعد حتى ثمانينيات القرن الماضي، عندما كان مهمته محصورة في التسلل وخروج الكرة خارج الخطوط، لكن مهامه توسعت منذ كأس العالم ١٩٩٤ بالولايات المتحدة، وتوسعت مهامه حتى وصلت إلى مشاركته بشكل فعال في احتساب ركلات الجزاء القريبة منه.

ويستخدم آلي رجل الخط ١٠ كاميرات لتتبع ٢٩ نقطة جسدية لكل لاعب بدقة عالية، وقد أجريت عليه العديد من التجارب والتي بدأت في كأس العالم للأندية عام ٢٠١٩ التي فاز بها ليفربول، وكأس العرب التي أقيمت في ٤ من ملاعب كأس العالم الثمانية في قطر نهاية العام الماضي، وأخيراً كأس العالم للأندية التي أقيمت في شباط الماضي.

وينتقد الحكم الإيطالي الأشهر بييرلويجي كولينا الذي يشغل منصب رئيس لجنة الحكام في الفيفا، استخدام مصطلح روبوت التسلل ويرى أن الحكام والمساعدين «مازالوا مسؤولين عن اتخاذ القرارات في ميدان اللعب، وأن التكنولوجيا تمنحهم فقط دعماً مهماً لاتخاذ قرارات بشكل أسرع وأكثر دقة».

ويمثل التسلل الآلي حقبة جديدة في عالم التحكيم بعد تقنية حكم الفيديو المساعد الفار، وذلك لتحديد ما إذا كان هناك تسلل أم لا بشكل أكثر دقة وسرعة من الفار، للحد من أخطاء التسلل التي قد تغير نتائج المباريات.

وأخيراً قرر الاتحاد الدولي زيادة عدد اللاعبين على دكة



البدلاء، ليتواجد ١٥ لاعباً بدلاً من ١٢، وذلك يترتب عليه زيادة عدد اللاعبين في قائمة الفريق، لتصبح ٢٦ لاعباً بدلاً من ٢٣، ويعدّ الفرنسي أرسين فينغر المسؤول عن تطوير الكرة داخل الفيفا، هو عراب هذه التعديلات تماشياً مع رؤية جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي.

وكان مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، قد أقرّ بدايةً من موسم ٢٠٢٠، مجموعة تعديلات من شأنها أن تمنح كرة القدم المزيد من الإثارة، كمنع وجود مهاجمي الخصم في الحائط البشري في الضربات الحرة، منعاً لإضاعة الوقت الذي قد يتم بسبب مماطلة إحدى اللاعبين في خروجه من أرض الملعب أثناء تبديله مع أي لاعب آخر، تقرر السماح لأي لاعب بترك المستطيل الأخضر من أقرب نقطة يتواجد بها من على خط التماس، كما تقرر إتاحة ٥ تبديلات لكل فريق بدلاً من ٣ كأحد آثار فيروس كورونا وتراجع اللياقة البدنية، وكذلك منح حكام المباراة مسؤولية إشهار البطاقات الصفراء والحمراء في وجه المدربين إذا كان أسلوبهم في النقاش غير لائق، تماماً مثلما يحدث مع اللاعبين داخل أرض الملعب، ويجب على حارس المرمى أن يضع ولو قدماً واحدةً على خط المرمى عند التصدي لضربة الجزاء، وعدم احتساب أي هدف إذا كانت هناك لمسة يد قبل أن تتجاوز الكرة خط المرمى سواء مقصودة أو غير مقصودة، وإذا ارتطمت الكرة بيد أي لاعب قبل أن يسجل أو يصنع هدف لفريقه فسيتم احتساب ركلة حرة ضده

دراما المنصات
مواصفات خاصة.. جرأة في الطــرح



البعث الأسبوعية-أمينة عباس

مع عصر السرعة والتطور الرقمي الكبير ظهرت المنصات الرقمية منافساً قوياً للمحطات الفضائية في عرض الأعمال الدرامية التي تخضع فيها لشروط توافقت مع عصرنا ومزاج المشاهد اليوم، خاصة من الجيل الشاب على صعيد جودة الصورة من ناحية الإخراج وأداءٍ تمثيلي عالي المستوى وإنتاج سخيّ وعدد حلقات قليل من ناحية النص بعد أن ملَّ المشاهد من الأعمال الدرامية الطويلة (ثلاثون حلقة) إضافة إلى أن المُشاهد يختار الوقت المناسب للمشاهدة التي لا تتخللها إعلانات باتت تشكل إزعاجاً حقيقياً للمُشاهد، خاصة في شهر رمضان، أما بالنسبة للمخرجين ومنهم رشا شريتجي فقد أكدت في تصريحها للبعث أن العملَ للمنصّات تفرضُ على المخرج آلية عملٍ مختلفة عن آلية الأعمال الدرامية التلفزيونية الرمضانية على صعيد الإيقاع والنوعية والإنتاج وعدد أيام التصوير، وحتى الأفكار المسموحة فيها التي قد تكون –برأيها- في بعض الأحيان خطيرة أو غير مناسبة للدراما التلفزيونية التي تدخل إلى كل البيوت، مبينة أن للمنصات شروطاً وتوجهات ونوعية لا يتم التنازل عنها أبداً، وهي مع هذه الشروط لأنها في النهاية تساهم في تقديم عمل بمستوى فني عالٍ، لذلك فهي لا تمانع من العمل مع هذه المنصات، وهي اليوم بصدد تنفيذ مشروع مع منصة شاهد.

أكثر جرأة في الطرح

وأشار الكاتب أسامة كوكش إلى أن منطق المنصات الإلكترونية تختلف عن منطق التلفزيون، فمُشاهد المنصات هو مُشاهد يتوجه لمادة بعينها، أي أنه يتوجه إلى عمل ما بشكل مقصود، في حين أن التلفزيون المتواجد في كل بيت ينشر أعماله للجميع إلى جانب أن منطق المنصات -برأيه- تتوجه لشرائح معينة من المُشاهدين، وعلى الكاتب أن يُلاحق ذائقةَ هؤلاء المُشاهدين، بالإضافة إلى ما تريده المنصات، مؤكداً أن ما يميز الأعمال التي تبث عبر المنصات أنها أكثر جرأة في الطرح على صعيد الأفكار واختيار الموضوعات بشكل عام

مواصفات خاصة

وأوضح الكاتب عثمان جحى أن التحول إلى المنصات قادم بلا ريب، والنص الذي يقدَّم إلى منصة يحتاج إلى مواصفات خاصة، منها الحرية غير المتاحة في المحطة أو العرض التلفزيوني لأن شرط المنصة مختلف عن شرط التلفزيون، مبيناً أن المُشاهد يدفع في المنصة كي يشاهد، ويتوقع أن يشاهد عملاً جريئاً في الطرح والصورة ومختلفاً من ناحية الفكر والرصد، موضحاً أن العالم اليوم يتغير بسرعة ويتدحرج ككرة الثلج، والدراما لن تستطيع أن تواكبه لكنها تستطيع أن ترصد نقاطَ علام في مفاصل مهمة، والمنصات تحاول العمل على هذا، مع إشارته إلى أن الدراما بشكل عام حالة جمعية توجه الجمهور باتجاهات مدروسة، وبالتالي علينا أن نعرف أين وجهتنا ومصالحنا ونتعامل معها بذكاء.

خطوة إلى الأمام

وأكد الكاتب هوزان عكو أنه في الدراما التي تنتج للمنصات تكون كل العناصر متساوية وبالقوة نفسها، ولا يكون هناك إضعاف عنصر على حساب عناصر أخرى، وأن الفائدة التي تقدمها المنصات تكمن في كونها أوجدت نوعاً من التكامل بين عناصر العمل لأنها تركّز على جودة العمل بحد ذاته، بحيث لا يكون هناك خلل في أي عنصر من عناصرها، سواء أكان على صعيد الممثل أو مستوى الإنتاج والإخراج، فهي توظّف كلَّ العناصر من أجل إنجاحِ العمل ورفع قيمته، لكي يكون مناسباً وقادراً على لفت أنظار المشاهد، مبيناً أن المنصات دفعت بالدراما خطوة إلى الأمام من أجل مستوى الأعمال وسويتها، وهذا أمر إيجابي، وهو يتوقع أن نرى مستوى أعلى من الأعمال في القادم من الأيام نتيجة التكامل بين جميع عناصرها.

حالة من التوحّد

ورأى الفنان عابد فهد في أحد حواراته أن التلفزيون هو حالة اجتماعية وعائلية كبيرة، بينما المنصّة تحمل حالة من التوحّد والاستقلالية، وأن هناك شريحة في المجتمع ظُلمت من خلال المنصّات، وهو شأن تجاري، موضحاً أنه كممثل يهتم بعرض أعماله على أهم وجميع المنصّات ليشاهدها كل المشاهدين والمتابعين، معترفاً أن التنافس بين المنصّات يقوم على الجرأة ليس بهدف الإغراء وإنما لترجمة بعضِ المَشاهد الواقعية التي كان يُمنع تقديمها بسبب المحاذيرالتي تجعل هذه المَشاهد غير مكتملة، مؤكداً فهد أن المُشاهد لا يشبع من الأعمال التي ترصد الواقع، ولهذا فإن الأعمال الغارقة في الواقع تنتشر على نحوٍ كبير، مع إشارته إلى أن العمل يحمل قيمته كلما كان يحترم المشاهد، مبيناً أن الحرية هي الأساس في العمل الدرامي وإلا فستبقى الدراما تدور في حلقة مفرغة.

وفي المقابل بيّنت الفنانة ديما بياعة أن المنصّات سهّلت على المشاهد متابعة العمل الدرامي،خصوصاً أن الجيل الجديد بعد العام ٢٠٠٠ أكثر توجهاً للمنصّات، وهذا برأيها انعكس على الإنتاج، خصوصاً مع إنتاجات درامية خارج السباق الرمضاني.

نمط حديث

وبيّن المخرج باسم السلكا أن مسلسل «وثيقة شرف» كان ثاني تجاربه للعرض على المنصات الرقمية بعد «العميد» الذي تم عرضه على منصة شاهد مطلع العام ٢٠٢٠ مؤكداً أن الأعمال التي تُعرض على المنصات الرقمية مغرية لأي مخرج ليقدم المختلف فيها، حيث يقترب المخرجُ فيها من الشرط السينمائي على المستويين الفني والتقني، إضافة إلى ما تتطلبه الحكاية من تكثيف عال مع وجود هامش كبير في حرية طرحها مقارنة بالمسلسلات التلفزيونية، خاصّة تلك التي يتم إنتاجُها للعرض الرمضاني، مؤكداً أن إنجاز هذا المشروع كان فيه تحدّ كبير لتقديم عمل فنيّ بخبراتٍ سورية محلية، وهو عمل من النمط الحديث الشبيه بتجارب أعمال المنصات الإلكترونية التي تتطلب مستوى فنياً وتقنياً عالياً، مع تأكيده أنه كمخرج يسعى دوماً لتقديم ما هو جيد سواء كان عمله سيُعرض على المنصات أو على شاشة التلفزيون.

عصر السرعة

وأكدت الفنانة سوزان نجم الدين بطلة مسلسل «وثيقة شرف» الذي شهد عودتَها للدراما السورية بعد غياب عنها دام أربع سنوات أنها مع العشاريات التي تتبناها المنصات لأن العمل المكثف تصل فكرته بشكل أسرع للمشاهد ولأنها تنتهي بسرعة، وهذا ما يتناسب مع عصر السرعة اليوم رغم التعب والجهد المضاعف المبذول لإنجازه، لذلك كان هذا العمل بالنسبة لها من أكثر التجارب التي استمتعت بها وأجملها، مع تأكيدها على أن اهتمامها بما ستقدمه لا يرتبط بالمكان الذي سيقدم فيه حيث الإخلاص لديها واحد.

العزلة الأسرية

كما رصدت «البعث» الأسبوعية تصريحات وآراء المخرجين والممثلين المصريين حول دراما المنصات، حيث رأى المخرج محمد فاضل أن المنصات تساعد على العزلة الأسرية وتلغي دور التلفزيون وذلك على الرغم من أنها تعرض أعمالاً مشوقة وترفيهية، ولكن ليس لها رسالة اجتماعية

في حين تؤمن الفنانة لبلبة أن وجود المنصات هو تطور طبيعي يتناسب مع عصرنا الحالي، وأن عرض الأعمال على المنصات بالنسبة لها له عدة فوائد، منها تقديم عمل وفكرة مختصرة في عدد حلقات مركزة بعيداً عن الملل والمط الذى يعانيه المشاهد عادةًمن جراء متابعة بعض الأعمال إلى جانب أنها فتحت سوق عمل جديد للفنانين والفنيين وصنّاع الدراما.

أما المخرجة إنعام محمد علي فقد بيّنت أن وجود المنصات يحرك المياه الراكدة في الإنتاج الفني ويمثل دوراً محورياً في سير العملية الفنية وتقديم أفكار متنوعة للفنانين، وتسمح بظهور مواهب من الأجيال الجديدة لتأخذ فرصها، والتي كانت من الصعب أن تنالها في الظروف العادية.

ومضة

«الأيام كما عشتها» والكتابة كمرآة للذات

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

يُعرّف النقاد «رواية السيرة الذاتية بأنها شكل من أشكال الرواية باستخدام تقنيات سيرة ذاتية خيالية أو دمج عناصر السيرة الذاتية والخيالية»، وقد تكون السيرة الذاتية مرآة لصاحبها مثلما هي مرآة لعصرها ومجتمعها، وهذا ما نقرأه في السيرة الذاتية للأديب إسماعيل مروة: «الأيام كما عشتها»، إذ يقول: «السيرة يكتبها صاحب الخبرة والتجربة، يكتبها إن كان فيها ما يستحق، وفي مرحلة متقدمة من العمر، وأظن أن ماعشته من تجارب في الحياة حتى اليوم يمنحني القوة لأمسك القلم وأكتب، أما عما يستحق فأزعم أن فيها الكثير مما يستحق وإن كان لايتعلق بي فإنه يتعلق بالوسط الذي عشت فيه، وأنا على قناعة بضرورة كتابة سيرتي الذاتية، وقد اخترت لها اسم (الأيام- كما عشتها) فـ«الأيام» اقتداء بأستاذي الأول في الحياة طه حسين، وأول كتاب قرأته في الحياة كتابه «الأيام» لذلك أحببت أن ألصق نفسي بهذا الرجل الكبير، فالحرية شرط أساس في الحياة وشرط لم أستغن عنه، وأضفت عبارة كما عشتها لتكون خاصة بي، فأكسب الفضل من طه حسين وأحمل أوزار سيرتي وأخطاءها وحدي، وأنا مسؤول عن كل حرف جاء فيها، وعن كل موقف اتخذته خلال هذه الحياة».

لقد جاءت هذه «السيرة الذاتية» للأديب مروة مرآة للزمن بكل تجلياته ومراحله ألغى فيها الحواجز بينه وبين القارئ بحديث صادق وأسلوب جميل وبساطة في القص وموسيقا عذبة ضبط إيقاعها إحساسه المرهف، ولعل أبرز ماتقوم عليه حكايته الواقعية هذه هو استعادة العالم الحقيقي الذي ترعرع فيه الكاتب، ومحاولة التبسيط قدر الإمكان أثناء سرد أهم الأحداث، أما الحبكة فقد عملت على كشف تفاصيل شخصيته وكشف تاريخه المجمل، انطلاقاً من أن العمل مرآة المؤلف ولسانه، وقد فنّد الكاتب سيرته إلى مراحل، بدءاً من بيئته التي نشأ فيها وطفولته ومراحل دراسته حتى الجامعة والأشخاص الذين تعرّف إليهم من أساتذة وأصدقاء وكان لهم الدور في إغناء هذه السيرة، مروراً بمرحلة العمل التي تراوحت في أعمال كثيرة ترافق عدد منها مع إنجازه للدراسات العليا، وصولاً إلى احترافه الكتابة والأدب، خاصة وأن رصيد أديبنا من المؤلفات تجاوزت الخمسين مؤلفاً بين القصة والرواية والنقد، ومثلها الكتب التي عمل على توثيقها، ومن هنا نلاحظ أن السيرة الذاتية ليست شخصية فقط، صحيح أنها مرآة ذاتية تقدم صاحبها أو أن صاحبها يريد منها ولها أن تقدمه، لكننا لا نكاد نرى في السيرة إلا مايريد «وعي أو لاوعي» الراوي إظهاره، وربما في أحيان كثيرة نحن القراء نقرأ في سِيَر الآخرين سِيَرنا كما نرغب في أن نكتبها واصفين تجاربنا وحيواتنا، فهل تكون السيرة الذاتية مجرد استرجاع لسنوات مضت، خصوصاً سنوات الطفولة؟ أم هي تسجيل للرحلة الحياتية والفكرية والعقلية وتطوراتها كما يراها راوي السيرة؟ وإذا كانت السيرة الذاتية سجلاً لفكر الكاتب وعقله، ألا يكون من الأفضل اعتبار كتابات الكاتب هي سيرته الذاتية الحقيقية، فكل كتابات ونتاجات وأعمال الفرد تشي بتاريخه عامّاً وخاصاً، مثلما تشي باهتماماته وبعالمه الداخلي ونشاطه الخارجي، وكلها تشكل الأبعاد الأساسية والحقيقية للشخصية وللسيرة الفردية، وفي هذا الزمن المليء بالمتناقضات نتساءل إلى أي مدى حققت الكتابة التي عاشها الأديب مروة في هذه السيرة «الأيام كما عشتها» -كفعل حب بالدرجة الأولى- تصالحه مع نفسه ومع الحياة ومع الآخر الذي يتشارك معه أفكاره وكتابته، لأنه إن لم تكن كتابتنا مرآة صادقة لذواتنا فإن كل ما نسطره على الورق يحتاج منّا لوقفة نراجع من خلالها أنفسنا ونتاجنا، لتعكس كتابتنا صدقنا وتوافقنا مع واقعنا وما نفكر ونعيش.

في باب «خط النهاية» الذي ختم به د.مروة سيرته الذاتية يقول: «إنها تكثف بصدق سيرتي وحياتي، لم أجمّل إخفاقاً، ولم أعتدّ بنجاح، فأنا سعيد بكل مامر في حياتي من نجاحات وإخفاقات ولن أتردد في إعادة مامشيته لو عادت بي الحياة، وفخور بأسرتي وقريتي وأحبابي وأصدقائي وفخور بكل ماوصلت إليه وكله كان بجهدي وتعبي، وقد وضعت في هذه السيرة خط النهاية لرحلة شاقة وطويلة مثمرة وقاسية، أعلن فيها تقاعدي عن إصدار الكتاب وتفرغي للحياة والتأمل، أريد أن أتفرغ لذاتي فيما تبقى، لعلي أتوقف عن اللهاث الذي أدمنته خمسين عاماً».

إضاءة على كتاب «لماذا الفن»؟

البعث الأسبوعية - رائد خليل

ما الذي دفع الإنسان القديم لتزيين السيوف والخناجر وزخرفتها مع أنها أدوات قتل وشر؟ لماذا يسمع الإنسان الموسيقا؟ ولماذا يحنّ في أكثر الأحايين إلى معزوفة معينة بالذات؟ أو للحن معين ما، ثم يقتنيه، ويسجله، ليسمعه متى يشاء، وربما يكون حفظه، ويدندن به؟ لماذا يبحث القارئ عن قصيدة ما مفقودة، أو رواية، أو قصة، أو مسرحية من دون غيرها، سمع عنها أو قرأ شيئاً بخصوصها؟ جملة أسئلة إشكالية عميقة الدلالات، إذ يأخذنا الكاتب مالك صقور في كتابه «لماذا الفن؟» إلى التساؤل المشروع عن جوهر الفن ومتعته، وإلى نزوع الإنسان إلى الأكمل والأحسن، إلى الفن الذي كان الإنسان وسيبقى صانعه ومحوره وغايته، ويسمو به، لأنه يطهّر الروح ويحرره من الغرائز بحسب أرسطو.

مالك صقور
لماذا الفن؟
دراسة

بداية الفن..

يسلّط الكتاب الضوء على نظريتين بخصوص نشوء الفن، فأولهما هي نظرية الفلسفة المثالية الغربية للفن وأصوله، التي زعمت أنّ أصل الفن هو اللعب كما يقول كانط وشيلر. وأنه- أي الفن- لا يأتي إلا بالمتعة الجمالية، مثلما أن اللعب لاغاية له سوى اللعب. وهذا ما أكده شيلر في قوله إنّ الفن ينبع من نزوع الإنسان إلى اللعب، ويعبّر عن الرغبة في الانعتاق من الواجب والضرورة، ويقيم ملكوت الحرية والطمأنينة والصفاء. وأما النظرية المادية (الاشتراكية) فتعارض هذا الرأي، فيقول عالم الجمال الروسي تشرنيشفسكي في القرن التاسع عشر إنّ العمل هو أصل الفن. أبحاث عديدة مختلفة وآراء متضاربة حول النشوء، وقد صنّف مؤرخو الفن أطوار الإنسان وفنونه إلى ما قدّمه في العصور الحجرية والحديدية والبرونزية. ويذكر الكاتب مثالاً مهماً عندما اخترعوا الآلة البخارية، صاح دوستويفسكي: «إننا نعيش الآن في عصر البخار». وهنا، يأخذنا الكاتب إلى مقاربات وأقوال واستناد عن حسن الجمال، فيذكر أيضاً مثالاً عن الطير الذكر الذي ينشر بزهو ريشه البهيج وألوانه الأخاذة أمام الأنثى، بينما لا تقوم الطيور الأخرى الأقل حظاً منه بأي عرض من ذلك القبيل، وهنا نقرّ حقاً بأن الإناث يعجبن بجمال الذكر. إذن، الحديث الجمالي يأخذنا إلى سؤال مصير الفن وارتباطه بالبشرية، فالتقاويم والسجلات والأبحاث لا تعطينا فهماً عميقاً لتاريخنا البشري، على عكس ما خلفته لنا الطبيعة من أحجار قديمة ما زالت تحتفظ بدفء الشمس والخيال السحري.

تطور الفن

بعد سلسلة طويلة ومتعاقبة من الفن قبل التاريخ مروراً بالعصر الحجري والحضارات المتعاقبة، سارت فنون الحضارات، وقد حملت بذورها لتزرعها في أرض خصبة هيأت لانبثاق المعجزة الإغريقية التي حفلت بالملاحم والمسارح وتبلور علم الجمال فيها. ويقول الكاتب: من الصعب تحديد السبب الذي يجعل من ذلك الفن مصدراً للمتعة الجمالية حتى اليوم، بل يجعله من بعض الوجوه معياراً وأنموذجاً يصعب الوصول إليه. ويطرح سؤالاً مهماً عن طفولة اجتماعية للإنسانية وسؤال عن الذي يدفع الإنسان إلى تحرّي الجودة التي لا تفسّر ولا تعرف أساساً، على مبدأ إعلاء كل نظرية الى مستوى جودة معين. ويتحدث صقور عن المصطلحات الأولى لعلم الجمال التي ظهرت عند الإغريق القدماء، فقد استخدم هوميروس التعبيرات الجمالية مثل الرائع والجميل والمتناغم والمتناسق. وأيضا يعرّج الكاتب على ظهور الجمال في الفلسفة القديمة، اذ كان الماديون هم أول من وضعوا التربة الصالحة لخلق حالة جديدة مغايرة. وجدير بالذكر أن فيثاغورس وتلاميذه بحثوا عن الأسس الموضوعية للظواهر الجمالية. ولقد اهتم فيثاغورس في تفسير دور الفن والموسيقا في الشعور الإنساني. وفي أبواب أخرى، يفتح الكاتب لنا صفحات الفلاسفة والآراء التي نحتوها بأزاميل جمالية، فسقراط يرى أنه من الصعب أن تجد إنساناً كاملاً من الناحية الجمالية، أي لا تشوب جماله أية شائبة. فأنت «عندما ترسم رجلاً جميلاً فإنك تأخذ من عدد من الناس أجمل ما عندهم، وتجمعه في رسمك لتحصل على الإنسان الذي تستطيع أنت أن تسميه جميلاً». ويلخص الكاتب نظرة سقراط إلى علم الجمال بالعلاقة العضوية بين ما هو أخلاقي وما هو جميل. وفي رأيه إن الإنسان المثالي هو الإنسان الذي يجمع بين الجسم الرائع والأخلاق الرائعة، فالإنسان الفاضل يجب أن يكون سليم العقل لكي يعرف ماهي الفضيلة. ولقد طوّر سقراط الأفكار الجمالية. وكان الإنسان هو موضوع الفن وهدفه. وعن أفلاطون، يذهب الحديث إلى عالم الأفكار (المُثل) الأبدي الأزلي الذي لا يتغير، وإلى الجمال الذي رأى أنه صفة تتجلى في الأشياء كافة، بنسب متفاوتة، فيقول إن كل شيء زمني في هذا العالم هو صورة لمثال أبدي موجود في عقل الآلهة، وأنا وأنت لسنا سوى صور بشرية للمثال الإلهي. ولقد طبّق فكرته على تفسيره للفن فيقول: «إن الفنان ما هو إلا ناسخ لا يفهم المعنى الحقيقي للوجود الرائع، ولكنه يخلق عملاً فنياً، فهو يحاكي العالم المحسوس، ولكن الأخير ما هو سوى نسخة لنسخة انعكاس الانعكاس. والفنان كثيراً ما يعبّر عن أشياء مخالفة لمفهوم الرائع». أما أرسطو، فيرى الكاتب أنّ الأجناس الفنية تجددت في عصر أرسطو، وبلغ الفن درجات عالية من التطور. واختلف هذا الفيلسوف عن أقرانه في قراءة مفهوم الرائع، إذ قال إنّ أهم معايير الرائع هو الترتيب والتناسب والوضوح، وإنّ أسمى تعبير عن الواقع يتمثل في المخلوقات الحية، خاصة الإنسان. ويوضح أرسطو الفرق بين الرائع والخيّر، فالخيّر يعبّر عنه دائماً بالأفعال، ولكن الرائع، يوجد أحياناً في الأشياء الجامدة غير المتحركة. ويرى أرسطو أنّ الفن هو شيء متأصل في ميل الإنسان للمحاكاة، لأن الإنسان يرث التقليد من الطفولة. ويرى الكاتب أن أرسطو ربط بين الفن ونشاط الناس الأخلاقي، لأن الفن يسمو بالإنسان ويطهر روحه ويحرره من الغرائز. أما الأبيقورية فقد رأت أن الفن لا يسبب اللذة فقط، بل هو وسيلة لتعميم المعرفة بطبيعة الأشياء، وأن الفن يؤثر في الروح، ويثير شعور الرضا أو المعاناة دون تأمل أو تفكير أو تجربة، ويخضع الإنسان لتأثيره دون أن يعدّ أن الذي يقال هو حقيقة أو اختلاف.

وينتقل الكاتب ليسلّط الضوء على كتاب «ما هو الفن؟»، للكاتب الشهير ليف تولستوي، الذي يوجه فيه نقداً لاذعاً للفن المزيف المنحط في أوروبا وسواها. وحتى أن برناردشو قيّم الكتاب وقال إنّ كتاب تولستوي يعدّ مصيدة للحمقى القادرين على الانقضاض على الأخطاء الخاصة والصغيرة متجاوزين القيم الإيجابية. ومن وجهة نظر تولستوي أنّ على العلم والفن أن يبرهنا على عدم جدوى الحروب، وتخليص البشرية من ويلاتها. والفن أمر عظيم، وهو وسيلة لحياة أفضل، وهو القادر على تحويل معارف الناس المنطقية إلى أحاسيس. آراء عديدة حفل بها الكتاب ضمن أطياف تأخذنا الى فتح بوابات التأمل والتعرف، وإلى قراءة وظائف الفن في التنوير الذي يخلق منظومة وعي معرفية من خلال الاتصال والتلاقي اذ يبرز الفن كوسيلة لنقل تطلعات الناس وعقائدهم وأحاسيسهم، وهذا يوسع دائرة الروابط كافة، إضافة إلى وظائفه التربوية والجمالية والثقافية والإبداعية التي يوقظ فيها روح الانسان، ويحولها تحويلاً خلاقاً في خدمة الجميع.

أما لماذا الفن؟ فيستشهد الكاتب بمقولة ميخائيل نعيمة الذي ذهب بعيداً في فهم الفن: «إن أجمل الفن ليس في المتاحف ومحترفات الفانين، بل في حياة موحدة الغاية والإرادة، في قلبها إيمان لا يتزعزع بهدف الإنسان الأسمى».

سامي كلارك.. يعلّي نحو جزيرة الكنز

البعث الأسبوعية- رامز حاج حسين

الكثير من الأعمال الكارتونية الشهيرة ارتبطت بوجداننا من خلال مفاتيح تعلق ولازمة موسيقية افتتاحية، ولك أن تعدد عشرات الشارات التي مازال جيل كامل تربى عليها يتذكرها بلحنها وكلماتها وتفاصيلها، يدندنها كلما سنحت له فرصة للعودة إلى أحضان الطفولة البكر وهرباً من معاناته اليومية وطقوس الروتين الحياتي.

عل عل بطل فليد هيا طر يا غريندايزر
بعزم علّي حمما أرسل إفتك بالاعداء
كافح شراً أبطل مكراً في حزم وإباء

تلك الأنشودة بوابة لكل العوالم السحرية، ما إن نسمع اللازمة الموسيقية ومقدمة العمل الشهير غريندايزر حتى نتدافع لحجز منصة المشاهدة الأكثر راحة واستقرار أمام شاشات التلفاز، هذه كانت بالنسبة لنا دعوة على مائدة السحر والخيال والمغامرة الأشهر والأمتع، ثم جاءت دعوة ثانية من نفس الروح ونفس الألق – شارة مسلسل جزيرة الكنز- فكان لنا نفس التدافع والروح والشغف.

المتقاطع المتميز بين غريندايزر وجزيرة الكنز كان الفنان العملاق الكبير سامي كلارك- الراحل عن عالمنا قبل عدة أشهر تقريباً.

كان صوته ولازال يحفر في وجداننا أخاديد من ماء مطر سماوي عذب، يسقي به شغف أرواحنا لتلك اللحظات النبيلة من طفولتنا البكر

رخامة الصوت وعذوب الجرس للغته كان فيه من السحر ما أسرنا جميعاً أطفالاً وحتى كباراً، الكل يترنم وحتى هذه اللحظات بتلك الأغنيات التي صدح بها صوت كلارك.

في الوداع الأخير انهالت شهادات رواد العصر كلهم وكل من تربى على موسيقى وصوت سامي كلارك وتفنن أصحاب الأقلام في رثاء ووداع الراحل الكبير، لم يعد لصوت هدير مركبة غريندايزر وقت صراخ دايسكي وتحوله للدوق فليد أي طعم، وربما كانت رحلة المشهد الأخير للدوق وهو يغادر نحو كوكبه فليد تحمل لنا غصة الوداع وكأن الراحل هذه المرة وللأبد هو سامي كلارك بهيئة دايسكي بطل المغامرة، سنعاود مشاهدة العمل ونعاود مشاهدة الحلقة الأخيرة لكن الجازم والواضح أننا لن نعود لنحس بزهوة بريق الأغاني ونحن نستشعر رحيل مؤديها بذلك النفس العظيم.

في الحلقة الأخيرة من سلسلة جزيرة الكنز كانت اللقطة الأخيرة من السريالية الفنية والمشهدية المسرحية العالية ما تركها عالقة في أذهان الجميع حتى هذه الأيام- أعني لقطة استدارة جون سيلفر- وصوت الراوِمي جيم يقول هذا هو صديقي (جون سيلفر)- واليوم ستمتزج لا ريب صورة الخاتمة بوجهي جون سيلفر وسامي كلارك بينما تصدح موسيقا الخاتمة:

(ها نحن ذا على دروب كنزنا. نسير معاً وآمالنا تسير قبلنا)

يذكر أن الراحل كلارك أتقن وتميز بالغناء الأوبرالي العربي مع القدرة العالية على الغناء أيضاً بالفرنسية والإيطالية والأرمنية واليونانية والألمانية والروسية، ونجح في المزج اللغوي في الغناء بين العربية وغيرها

في السياق نفسه ومن غيرة المحبين والمهتمين بثقافة أطفالنا فلنا أن نسأل أين الاهتمام بالقصيدة المغناة لأطفالنا، ولدينا من لدينا من قامات شعرية وموسيقية وغنائية مهمة في هذا المجال، ولماذا لا يكون لمهرجان أغنية الطفل ألق وحضور وترويج أكبر؟

ولماذا لا تتم صناعة فيديوهات وأفلام مبنية بكليتها على الأغنية السورية الموجهة للطفل بمفرداته وخيالاته وتطلعاته؟

ولماذا يشعر كل زملاء المهنة في الشعر واللحن والغناء أن عطاؤهم للخارج مثمر ومجد أكثر من العمل مع الجهات المعنية والمنابر المهتمة بثقافة الطفل لدينا؟

نحن بحاجة بكل مفصل وبكل منحى لنهضة حقيقية في هذا المجال وليكون لنا بنية كاملة في صناعة الأغنية ترعاها الجهات المختصة بهذا الشأن، حينها يجد الطفل السوري نفسه وهو على مقاعد دراسته يترنم بأناشيد كتابه المدرس، وفي منزله يتغنى بأناشيد مسلسلاته الكارتونية التي صنعت خصيصاً لأجله.

وسيكون لنا وقتها شارات تشبه شارة غريندايزر وأغاني حماسية تلهب أفئدة أطفالنا لخوض غمار مغامرة الحياة الخاصة بهم.



كيف تتحول إلى «كائن نهاري»؟.. أقل كمية من الضوء خلال النوم قد تسبب ارتفاع ضغط الدم وتزيد احتمالات الإصابة بالسكري

يمكن للتعرض للضوء، حتى الخافت منه، أن يعوِّق النوم، ومن ثم يزيد من مخاطر الإصابة بمشكلات صحيةٍ خطيرة لدى كبار السن، بحسب دراسة جديدة قام بها باحثون في كلية فاينبيرغ للطب بجامعة نورث وسترن الأمريكية، ونشرت في دورية «سليب» العلمية.

ووجدت الدراسة أن التعرض حتى لكمية صغيرة من الضوء المحيط أثناء الليل يمكن أن يضر بوظائف القلب والأوعية الدموية أثناء النوم، ويزيد من مقاومة الأنسولين في صباح اليوم التالي.

وبيّنت الدكتورة فيليس زي، كبيرة باحثي الدراسة ورئيسة قسم طب النوم في جامعة نورث ويسترن بولاية شيكاغو الأمريكية، في مقابلة مع محطة «سي إن إن» التلفزيونية الأمريكية الأربعاء الماضي، إن «زيادة معدل انتشار مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، لدى كبار السن من الرجال والنساء، ترتبط بالتعرض للضوء بأي كمية أثناء النوم».

ويستنتج مُعدو الدراسة بالأدلة العلمية أن التعرض المفرط للضوء في المساء قد يؤثر سلباً على وظائف التمثيل الغذائي، أي انخفاض تحمل الغلوكوز (سكر الدم) وانخفاض مقاومة الأنسولين.

وتابعت الدكتورة زي: «نحن نقيس كمية الضوء التي يتعرض لها الشخص باستخدام جهاز استشعار على جسمه، ونُعاير ذلك بمعدل نومه واستيقاظه على مدار ٢٤ ساعة وأظن أن الأمر المختلف والجدير بالملاحظة في دراستنا هو أننا نستند إلى بيانات موضوعية حقاً باستخدام هذه الطريقة».

كما أشارت زي إلى أنها وفريقها فوجئوا عندما تبين لهم أن نسبة من ينامون باستمرار في الظلام مدة خمس ساعات على الأقل في اليوم، لا تكاد تبلغ نصف المشاركين في الدراسة.

النوم المتأخر

بالإضافة إلى ذلك، قالت الدكتورة زي إن الأشخاص الذين ينامون وهم محاطون بقدر كبير من الضوء كانوا أكثر عرضة للذهاب إلى الفراش متأخرين، والاستيقاظ في وقت متأخر، و«نحن نعلم أن الناس الذين ينامون متأخرين أكثر عرضة للإصابة باختلال القلب والأوعية الدموية واضطرابات الأيض».

ونصحت الدكتورة زي بعدم تشغيل الضوء عند القيام في الليل، إلا إذا اضطرتك الحاجة إلى ذلك وإن لزم الأمر، فاجعله خافتاً، واكتف بالإضاءة مدة زمنية صغيرة وأوصت باستخدام الأضواء ذات اللَون الكهرماني أو الأحمر؛ لأن طيف هذا الضوء له طول موجي أطول، وهو أقل تأثيراً وإزعاجاً لإيقاع الساعة البيولوجية من الأضواء ذات الأطوال الموجية الأقصر، مثل اللون الأزرق.

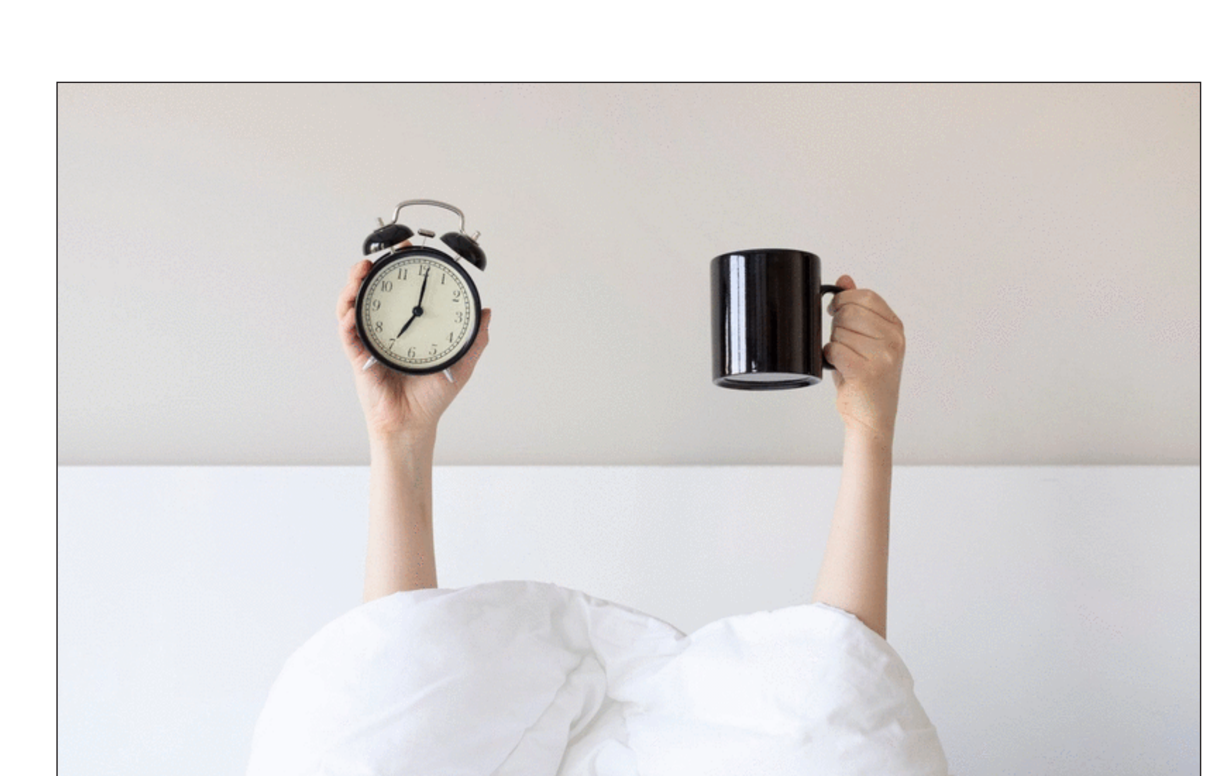
الاستيقاظ مبكراً

وفيما يخص الاستيقاظ المبكر، فقد يعتمد الأمر في الواقع على الحمض النووي الخاص بك في تحديد ساعتك البيولوجية، سواء كنت عُرضة للاستيقاظ المبكر دون منبهات، أو ترغب في النوم حتى بعد الظهيرة.

وإذا كان الاستيقاظ مبكراً مدرجاً في قائمة طموحاتك المستقبلية التي تؤجلها كل عام، فأنت لست وحدك، وهناك الملايين مثلك كلٍ منهم يرغب في لقب «شخص نهاري».

وعلى الرغم من عدم وجود الكثير الذي يمكنك فعله بشأن نظام جسمك، فإن هناك عادات صحية يمكنك تبنيها، من شأنها أن تجعل الصباح أكثر سهولة بالنسبة إليك.

لأنك لو كنت تعاني في الاستيقاظ كل صباح، فقد اختبرت على الأرجح شعور إضافة ٥ دقائق لمنبه الاستيقاظ كل نهار، حتى تمر الساعات وتفقد مواعيدك المبكرة، وقد لا ترغب في التحدث إلى أيٍ شخص حتى تتناول فنجان القهوة الأول، ويكون مزاجك متعكراً بامتياز.



وعلى كل حال، فإن الكثير منّا ليس معتاداً على أن يصبح ما يتم تسميته بـ «الشخص النهاري» بكل المقاييس ومع ذلك لا تقلق، يمكنك تعديل هذا الأمر، إذا رغبت حقاً في ذلك.

وفيما يلي ثماني استراتيجيات يمكنك تجربتها بدايةً من اليوم مثل أي شخص نهاري بامتياز:

- الحصول على ليلة نوم جيدة

عندما يتعلق الأمر بالاستيقاظ مبكراً، عليك أن تبدأ من الليلة السابقة بالحصول على قسط كاف من النوم وهنا فإن نوعية النوم وجودته ومدى عمقه، وليس فقطً مقدار الوقت الذي تقضيه في السرير، مهم جداً.

وهذا يعني أنه عليك تحضير جسمك للاسترخاء العميق، ودمج بعض أساليب الرعاية الذاتية قبل النوم، وإضافة مكمل غذائي يدعم النوم في روتينك اليومي، مثل المغنيزيوم.

وبحسب موقع «مايند بودي غرين» للصحة، أظهرت الدراسات أن مكملات المغنيزيوم لها تأثير إيجابي على جودة النوم، ومدة القسط المتواصل منه، فهو يعمل من خلال تعزيز الشعور بالهدوء في الجسم، مما يجعلك تسترخي وتتمكن من النوم براحة وعُمق.

- حدد روتيناً ليلياً ملائماً لشخص نهاري

يشير روتين وقت النوم إلى عقلك أن الوقت قد حان لتبدأ في الراحة والنوم وتزداد قوة هذا النوع من الإشارات السلوكية عندما تؤدي الأنشطة نفسها بنفس الترتيب ليلة بعد ليلة، قبل الذهاب إلى الفراش.

يمكن أن يساعد ملء روتين وقت النوم بأنشطة مهدئة ومريحة جسمك على الاسترخاء والدخول في النوم مثلاً يمكنك الاستحمام، أو قراءة كتاب، أو كتابة يوميات، أو الاستماع إلى موسيقى هادئة، أو القيام ببعض تمارين الإطالة والتمدد، أو التأمل والصلاة، وغير ذلك من أنشطة مريحة.

كذلك قم بتعتيم الأضواء، وتجنب استخدام أي أجهزة إلكترونية قبل وأثناء وقت النوم، مثل الهاتف الذكي، أو التلفزيون، أو القارئ الإلكتروني، إذ تعمل هذه الأجهزة على تنشيط العقل، وتخدع عينيك للاعتقاد بأنه لا يزال الوقت باكراً ونهاراً، مما يؤخر رغبتك في النوم.

كما قد تؤدي إضاءة الكثير من الأنوار بمنزلك في المساء إلى زيادة صعوبة الاستيقاظ في الصباح.

- حافظ على جدول نوم ثابت

سواء كنت شخصاً مسائياً أو صباحياً، فإن وجود جدول نوم ثابت يجعل من السهل الحصول على ٧ إلى ٩ ساعات من النوم الموصى به في الليلة، والشعور بمزيد من الانتعاش واليقظة خلال النهار.

وقد وجدت الدراسات أن النوم في عطلة نهاية الأسبوع مثلاً لساعات طويلة وتغيير الروتين المعتاد يمكن أن يعطل إيقاع الساعة البيولوجية لجسمك، لذلك من الأفضل ضبط أوقات نوم واستيقاظ منتظمة ومتابعتها يومياً كشخص نهاري متمرِّس.

- تعديل وقت النوم تدريجياً

بمجرد اعتماد جدول نومٍ منتظم، ابدأ بتغيير وقت نومك، واجعله أبكر كل ليلة تدريجياً، وقم باستخدام فترات زمنية مدتها ١٥ دقيقة في كل مرة.

في الوقت نفسه، اضبط منبهك لتستيقظ قبل موعدك المعتاد بـ١٥ دقيقة قم بإجراء التغيير تدريجياً، واصبر على الروتين الجديد لكي يتوافق مع جسمك، إذ قد يستغرق بضعة أيام على الأقل بين كل وردية جديدة وأخرى لكي تبدأ في الشعور بأنك مرتاح ومتأقلم على التغيير.

- اصنع روتيناً صباحياً

روتين الشخص النهاري يبدأ بتحديد روتين صباحي مليء بالأشياء التي تجعلك تشعر بالسعادة والنشاط والحماس على الشعور بدافع أكبر للنهوض من الفراش.

يمكن أن يشمل ذلك تخير مشروبك الصباحي المفضل، أو الجلوس في الهواء الطلق لبضع دقائق، أو الحصول على حمام منعش ووجبة إفطار لذيذة وصحية أثناء اتصال هاتفي مع صديقك المقرب.

وفي حين أنه من المغري الضغط على زر الغفوة أو (Snooze)، فقد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية، تدمر ساعتك البيولوجية من الصفر.

إذ يبدأ الجسم بشكل طبيعي في الاستعداد للاستيقاظ قبل نحو ساعتين إلى ثلاث ساعات من وقت الاستيقاظ المعتاد لك، وبالتالي قد يؤدي ضغط زر الغفوة إلى إرسال رسائل مختلطة إلى ساعة الجسم الداخلية.

- ممارسة الرياضة

ترفع التمارين الرياضية درجة حرارة الجسم الأساسية، وتقلل من حالة الترنّح الصباحية، لمساعدتك على الاستيقاظ بسهولة ونشاط أكبر.

من باب الفائدة الإضافية، تعمل التدريبات منخفضة إلى متوسطة الشدة على تعزيز مستويات الطاقة لديك، وتساعدك على النوم بشكل أفضل في الليل.

تماماً كما هو الحال مع أوقات النوم والاستيقاظ وتعديل أوقات وجبات الطعام وفقاً لذلك، يجب أن تبدأ في ممارسة التمارين بوقت أبكر للمساعدة في تغيير إيقاع الساعة البيولوجية لجسمك.

وذلك لأن الضوء والطعام والتمارين كلها عوامل تعيد ضبط إيقاعك اليومي، بحسب موقع «رايز ساينس» لجودة النوم واللياقة البدنية.

- لا تبالغ في مقاومة جسمك

إذا كنت بومة ليلية بامتياز، ولا يمكن لأي شيء تفعله تغيير أنماط نومك وشعورك باليقظة خلال اليوم مثل أي شخص نهاري، فقد يكون هذا هو النمط الخاص بك، ولا يجب عليك مقاومته فعلاً.

عليك قبل كل شيء أن تلاحظ على المدى الطويل ما إذا كان الاستيقاظ والإنتاجية مبكراً مقابل النوم والإنتاجية في وقت متأخر أمر طبيعي بالنسبة لك.

لذلك يجب عليك متابعة ما إن كانت هذه التغييرات مريحة لك نفسياً ومُرضية لك على المستوى الذهني والبدني على المدى الطويل من الاستمرارية لتحليل النتائج وذلك لكي لا تبدأ في الشعور بالإجهاد المزمن والاكتئاب بعد فترة من تلك التغييرات.

ما هي علامات نقص فيتامين د عند الأطفال؟ وكيف يمكن تعزيزه عند الصغار؟

يساعد «فيتامين د» أجسامنا على الاستفادة من الكالسيوم لبناء عظام وأسنان قوية والحفاظ عليها، ما يجعل نقص الفيتامين عند الأطفال خطيراً على صحتهم بشكل خاص عند البالغين ويمكن أن يؤدي نقص فيتامين د عند الأطفال الرضع أو خلال أعوامهم الأولى إلى الإصابة بالكساح، وهو حالة صحية خطيرة تؤدي إلى ضعف العظام وتأخر المشي وانحناء الساقين وتورم الرسغين أو الكاحلين، مسببةً التشوهات الدائمة.

لذلك إذا لم يتم علاج وتعويض هذا النقص لدى الطفل في أقرب فرصة، فقد يؤدي نقص فيتامين د عند الأطفال إلى فشل نموهم وتشوه أو كسر العظام، والالتهاب الرئوي المزمن، والنوبات المَرضية وحتى السلوكية.

فما هي علامات نقص فيتامين د عند الأطفال؟ وكيف يمكن تعزيزه عند الصغار أو الحصول على تدخُّل طبي لتعويضه؛ منعاً لإصابتهم بمشكلات دائمة تهدد صحتهم وجودة حياتهم؟

نمو طبيعي

فيتامين د هو مركب حيوي نشط يلعب دوراً كبيراً في عملية التمثيل الغذائي وهو عادةً ما يتم تصنيعه بواسطة الجسم باستخدام ضوء الشمس والأشعة فوق البنفسجية منها، أو يمتص عبر الجهاز الهضمي من بعض الأطعمة.

وأهم دور لفيتامين د هو تسهيل امتصاص الكالسيوم من الأمعاء والحفاظ على توازن الكالسيوم في الجسم والعظام إضافة إلى ذلك، يعمل فيتامين د عند الأطفال على تعزيز صحة العضلات وتعزيز كفاءة الجهاز المناعي، والمساعدة على نمو الخلايا. كما أنه يعمل على تقليل الالتهابات في الجسم، مما يساعد على الوقاية من الأمراض مثل التهاب المفاصل الروماتويدي والصدفية والتهابات الرئة وغيرها.

كما أن فيتامين د يُعد أساسياً في تنظيم ضغط الدم ودعم صحة القلب والأوعية الدموية وبالتالي يتسبب نقصه في عدد كبير من حالات هشاشة وكسور العظام وحالات صحية أكثر خطورة تهدد سلامة الطفل.

وغالباً ما يحدث النقص نتيجة عدم التعرُّض الكافي لأشعة الشمس المباشرة، والنظام الغذائي الفقير بالمكونات الغذائية الغنية بالفيتامين.

أعراض

تشمل الأعراض الأكثر شيوعاً عند الأطفال الذين يعانون من نقص فيتامين د، العلامات التالية:

الألم المزمن، خاصةً آلام العظام الطويلة في الأطراف السفلية مثل القدمين، والتي قد توقظ الطفل من النوم ليلاً وتحرمه من الراحة.

التشوهات مثل تغيير في شكل الرأس والأطراف، أو التأخر في النمو.

المعاناة من التأخر في المشي وعدم القدرة على الوقوف.

الشكوى من آلام غير مفهومة في العظام والعضلات.

اختلال توازن الكالسيوم بالجسم، ما يسبب التكزز، وهي حالة تتميّز بردود فعل عصبية مفرطة، وتشنجات في اليدين والقدمين، والحنجرة أحياناً، بطريقة لا يمكن السيطرة عليها نتيجة لانخفاض الكالسيوم في الدم.

ومن الممكن أن تؤثر هذه الحالة في أي عضلة من عضلات الجسم، لكنّها تكون أكثر وضوحاً عندما تصيب العضلات الهيكلية ومن الوارد أيضاً أن تتسبب هذه الحالة بشلل جزء من الجسم.

اعتلال عضلة القلب، والمعاناة من النوبات.

كيفية التعويض

يعتمد احتياج الطفل المحدد لفيتامين د على عوامل مختلفة، من ضمنها عمره ومدى تعرضه للأشعة فوق البنفسجية والنظام الغذائي، إذا كان أكبر من عام واحد وبدأ في تناول الوجبات الصلبة، علاوة على حالته الصحية وما إذا كان يعاني من أية أمراض.

والطريقة الوحيدة لتحديد مدى نقص الفيتامين عند الطفل هي من خلال إجراء اختبار دم؛ لمعرفة النسبة التي يحتاجها الطفل لتعويض هذا النقص فإذا أظهر فحص الدم أن طفلك يعاني من نقص فيتامين د أو معرض لخطر الإصابة به، فمن المرجح أن ينصحك الطبيب بتزويده ببعض المكونات المعوِّضة والمكملات الغذائية.

ولا يمكن قياس مقدار فيتامين د الذي يحصل عليه الشخص من ضوء الشمس، إلا أن الأطباء ينصحون بأن يتم المواظبة على التعرُّض للشمس المباشرة من مرتين إلى ثلاث أسبوعياً، على أن تمتد المرة الواحدة لـ ٣٠ دقيقة، مع اتخاذ احتياطات الوقاية اللازمة من الأشعة الضارة واستخدام واقي الشمس.

أما بالنسبة لخيار تناول المكملات، فقد يحتاج بعض الأطفال إلى تناولها فعلاً ولكن من الأفضل التحدث إلى الطبيب قبل القيام بذلك، إذ قد تكون لبعضها آثار ضارة أو قد لا تتناسب مع عمر طفلك واحتياجاته.

كما يمكنك مساعدة طفلك الذي بدأ في تناول الأطعمة الصلبة بالحصول على كميات من فيتامين د بشكل ثابت، من خلال النظام الغذائي المتوازن والغني.

وتشمل المصادر الغذائية الجيدة لفيتامين د الأسماك الزيتية، مثل الماكريل أو السلمون، ولحم كبد البقر، والأجبان والفطر وصفار البيض.

إضافة لذلك، تحتوي الأطعمة المدعمة، مثل بعض حبوب الإفطار وعصير البرتقال والحليب، على كميات وافرة من فيتامين د.



الإجهاد الحراري والجفاف يرتبطان بأمراض الكلى المزمنة.. و٢,٧ مليون وفاة سنوياً حول العالم بسبب الفشل الكلوي

على مدى الأعوام الأخيرة، حذر الأطباء من أن مرض الكلى المزمن المرتبط بالإجهاد الحراري قد يصبح وباء صحياً عالمياً لملايين العمال حول العالم، وذلك بالارتباط مع ارتفاع درجات الحرارة العالمية المتوقع خلال العقود المقبلة.

وأوضحت صحيفة «الغارديان» البريطانية، توضيحاً لنوعية مرض الكلى الخطيرة المتعلقة بالإجهاد الحراري، وكيف أنها تسبب الوفاة ولا يمكن علاجها.

وعلى عكس الشكل التقليدي لمرض الكلى المزمن CKD، وهو فقدان تدريجي لوظائف الكلى، يُلاحظ بشكل كبير بين كبار السن والمصابين بحالات أخرى مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، فقد ظهرت بالفعل أوبئة CKDu الكلوية غير القابلة للعلاج بشكل أساسي في المناطق الريفية الحارة حول العالم.

وهناك بدأ ارتفاع معدلات الوفاة بشكل كبير وغير مسبوق بين العمال والزراعيين بسبب الفشل الكلوي الذي لا رجعة فيه.

وبدأ تسجيل الأوبئة الكلوية أيضاً على أنها تؤثر على أعداد كبيرة من الأشخاص الذين يقومون بأعمال يدوية ثقيلة في درجات حرارة عالية، وذلك في أجزاء حارة من العالم مثل أمريكا الوسطى والشمالية والجنوبية والشرق الأوسط وإفريقيا والهند.

وظائف الكُلى

والكلى مسؤولة عن توازن السوائل في الجسم، مما يجعلها حساسة بشكل خاص لدرجات الحرارة القصوى، سواء الباردة بشكل قارس أو حارة بصورة حادة.

وهناك إجماع طبي عالمي على أنه يجب تعريف وباء CKDu الكلوي كإصابة مرتبطة بالإجهاد الحراري الحاد، وفيه يصاب الأشخاص بأضرار طفيفة في الكلى بصورة يومية أثناء تواجدهم في الحرارة المباشرة.

وهذا بدوره يمكن أن يتطور إلى مرض كلوي حاد أو فشل كلوي كامل بمرور الوقت، مسبباً الوفاة مباشرة.

وعادة ما لا يكون لهذا النوع من الإجهاد الحراري المتكرر على الكلى مصحوباً بالضرورة مع أي أعراض صحية واضحة، لذلك قد لا يعرف المصابون أنهم يمرضون بمرور الوقت إلى أن تسوء الأمور لدرجة ينتهي بهم المطاف معها بمرض الكلى الحاد في مرحلة نهائية.

دراسات

وكشفت دراسة للبحث في العلاقة بين التغيرات المناخية العالمية ومعدلات الإصابة بأمراض الكلى أن ٤,٧٪ من جميع حالات دخول المستشفيات في العالم بسبب أمراض الكلى يعود بشكل مباشر إلى ارتفاع درجة الحرارة.

وفي عام ٢٠١٧، كشفت دراسة ثانية أن أمراض الكلى تشكل مصدر قلق عالمي للصحة العامة، وقد قُدرت الإحصاءات الرسمية أن ما يقرب من ٢,٦ مليون حالة وفاة تُعزى إلى ضعف وظائف الكلى في ذلك العام وحده فقط.

والأهم من ذلك، أن معدل الوفيات الناجمة عن أمراض الكلى ارتفع بنسبة ٢٦,٦٪ مقارنة بالعقد السابق مثلاً. وبعد ملاحظة ما ٢,٧٣ مليون حالة لمصابين بأمراض الكلى تم تسجيلهم في المستشفيات، اتضح أنه مقابل كل زيادة بمقدار درجة مئوية واحدة في متوسط درجة الحرارة اليومية، هناك زيادة بنسبة ١٪ تقريباً في أمراض الكلى.

وكان الناس الأكثر تضرراً هم النساء، والأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٤ سنوات، وكبار السن الذين تزيد أعمارهم على ٨٠ عاماً.

وكانت الارتباطات بين درجة الحرارة المرتفعة ومعدلات تسجيل المصابين بأمراض الكلى في المستشفيات أكبر في يوم التعرض لدرجات الحرارة القصوى في البرازيل مثلاً، ولكنها بقيت مرتفعة كذلك لمدة يوم أو يومين بعد التعرُّض لمعدلات الحرارة المرتفعة الاستثنائية تلك.

أوبئة جديدة

وحذّر مقال علمي بمجلة «نيو انغلاند» البريطانية للطب، من حلول «حقبة جديدة من أزمات المناخ والصحة»، الذي فيه «تتفاقم الأمراض المعروفة وتتطور أمراض جديدة» بسبب الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة.

ولفت المقال إلى أنه من المحتمل أن يكون مرض الكلى المزمن مجرد واحد من العديد من الأمراض الحساسة للحرارة التي سيتم الكشف عنها والتعرُّض لها بوتيرة كبيرة وواسعة الانتشار حول العالم بسبب تغيُّر المناخ.

الفكرة الأساسية في هذه الحُقبة المُقلقة هي أنه عندما يتعرض الناس لفترات طويلة من الحرارة الشديدة، فإنهم يتعرَّقون بصورة أكبر. وإذا لم يتلقوا الترطيب اللازم وتناولوا كميات وافرة لتعويض المياه، أو لم يكن بإمكانهم الوصول إلى مياه شرب نظيفة، فإن الكلى، التي من المفترض أن ترشح وتفلتر النفايات وتنظِّم السوائل في الجسم، تتعرض للإجهاد الحاد.

وبمرور الوقت والتكرار بصورة مزمنة على هذا النمط، يمكن أن يؤدي هذا التوتر إلى حصوات الكلى والأضرار المزمنة غير القابلة للعلاج.

وبحسب موقع «فوكس» الأمريكي، فإنه مع استمرار ارتفاع درجات الحرارة وتضاعف الأيام الحارة التي باتت تسجِّل أرقاماً قياسية في السنوات الأخيرة، فإن خطر الإصابة بمشاكل الكلى -خاصة بين الفئات الضعيفة من السكان، مثل العاملين في الهواء الطلق وكبار السن- سوف يزداد بلا رادع.

العمل على إيجاد حلول لمشكلة الاحتباس الحراري خطوة أساسية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١-شاعر ونحوي وفقيه ومؤرخ ولد في المعرة وتوفي في حلب وهو من شعراء عصر المماليك
٢- من مؤلفات (شكسبير)
٣- اقتراب /م/ - استجاب للنداء –وحدة قياس كهربائية
٤- للتأوه /م/ -حرفان من (زياد) – متشابهان
٥- علم الجراثيم
٦- مطربة سورية
٧- مدلول أو مقصد الكلام – تائب
٨- معي – قبيلة يمنية قديمة – ضلال وتيه
٩- خيالي أو غير حقيقي – حرف جر
١٠- مقياس المساحة /م/ - المشهيات
١١- أغنية لوردة الجزائرية -يؤيد ويساند

عمودي:

١- شاعر جاهلي
٢- إمارة أوربية – طلاء
٣- مرض يصيب العين – إصلاح البناء
٤- والد (بالعامية) – عاصمة أوربية – يتوجع بصوت منخفض
٥- ألة حياكة قديمة – يضعف أو يسقط إعياءً وهزلاً – خاصته
٦- نهر روسي – من أعراض حمل المرأة
٧- نوع من الحمام كان يقوم بنقل الرسائل /م/ - يتجنب الشيء ويحذره
٨- متشابهان – عملة عالمية – سهل أوربي
٩- علم مؤنث – أداة استثناء
١٠- قروضي – قيود
١١- يرغب ويود – مقام موسيقي شرقي

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
											1
											2
			■				■				3
		■			■	■		■			4
											5
■	■	■									6
				■					■		7
		■					■				8
			■		■	■					9
								■			10
					■						11

الحل السابق

أفقي:

١- الكنعانيون
٢- ليلى مراد
٣- خل – شريد –فأس
٤- (و ا ط د ي) – (ي ا ر ل ح)
٥- أجر – تجنح – قف /م/
٦- ريان – معين
٧- زرزور – يصادف /م/
٨- رويتر – لو
٩- يدنس – حواء
١٠- أب – الإيفعان
١١- الغولف – يدل

عمودي:

١- الخوارزمي
٢- ليلى جبر –دال
٣- كل – طراز – نبع
٤- ناشد – نورس
٥- عمريت –(ر و) – ال
٦- يرى /م/ - جن – يحلف
٧- نادين – فتوى
٨- يد – أحمد رامي
٩- فر –(ع ا) – أعد
١٠- الفيصل – ا ل
١١- اسحق نيوتن

الكلمة المفقودة

الزمن بطيء جداً لمن ينتظره . سريعاً جداً لمن يخشى-طويلاً جداً لمن يتألم . قصيراً جداً لمن يحتفل . لكنه الأبدية لمن يحب . الدنيا مسرح كبير كل الرجال والنساء ما هم إلأا ممثلون على هذا المسرح .

و	م	س	ر	ي	ع	ي	ح	ب	ي	ل	ا
ي	م	ط	و	ي	ل	و	ل	ا	ح	م	ل
ن	ث	ق	ص	ي	ر	ا	ج	ل	ت	ن	م
ت	ل	ع	ل	ى	ا	ل	د	ر	ف	ي	س
ظ	و	ج	د	ا	ل	ن	ا	ج	ل	ك	ر
ر	ن	هـ	ذ	ا	ا	س	ا	ا	ا	ل	ح
ل	ي	خ	ش	ى	ب	ا	ي	ل	ل	ل	م
ك	م	ا	هـ	م	د	ء	ن	ش	ا	م	ن
ن	م	س	ر	ح	ي	ك	د	س	ب	ن	م
هـ	ل	م	ن	ي	ة	ر	ل	ج	ج	ل	ز
ل	م	ن	ك	ب	ي	ر	ا	د	د	م	ل
ب	ط	ي	ي	ت	ا	ل	م	ا	ا	ن	ا

المفقودة مؤلفة من عشرة أحرف :
إسم كاتب هذه الكلمات

الحل السابق: المرقب

الأبــراج

الحمل: اترك مساحة لرأي حبيبك أو شريكك في مسألة مطروحة ولاتكن عنيداً حتى لا تندم وقت لا ينفع فيه الندم، رحلة عمل تقوم بها قريباً.

الثور: لا تزال مواقع النجوم ملائمة لتحركاتك والظروف مناسبة لتحقيق غاياتك وتطلعاتك في الحياة المهنية والعاطفية فاعرف كيف تستثمر الفرص.

الجوزاء: تبدأ عملاً جديداً وتحصل على فرصة جيدة لتحسين أوضاعك المادية توخ الحذر ولا تعط ثقتك الكاملة لأشخاص تعرفت عليهم مؤخراً .

السرطان: لا تتردد في إظهار مشاعرك الجياشة ونواياك الصادقة واعرف جيداً كيف تتقرب من الطرف الآخر . تطور مرتقب على الصعيد المالي.

الأسد: الفترة الحالية ستكون مناسبة لمعالجة المواضيع المالية والتجارية العالقة وقد تنقلب الأمور لصالحك وتحظى بمكاسب تفوق التوقعات.

العذراء: نشاط في الحياة الاجتماعية واستقرار في الوضع المالي ومجالات جديدة في الميدان المهني . مشروع يعرض عليك مجدداً.

الميزان: تعيش أوقاتاً لطيفة وحماسية على مختلف الأصعدة وتبدو واثقاً من نفسك في تحقيق حلم طال انتظاره . اعتن بصحتك ولا تكثر من السهر.

العقرب: كن متواضعاً وتواصل مع محيطك بشكل دائم حتى لا تخسر علاقات جيدة وهامة الأجواء المهنية مشجعة للقيام بخطوات جريئة .

القوس: لا تفرط في تفاؤلك فهذه الفترة لن تخلو من التقلبات والعقبات الصغيرة ولكن بإرادتك القوية وثقتك العالية بالنفس تستطيع قهرها.

الجدي: حضر جيداً لأعمالك واحرص على متابعتها شخصياً دون الاتكال على أحد مستفيداً من دروس الماضي الأحوال العائلية تشهد انفراجات هامة.

الدلو: حاذر الإصغاء إلى الشائعات والثرثرة ولا تتأخر في تنفيذ مشروعك فالنجاح مضمون هذه المرة أخبار سارة تسمعها خلال اليومين القادمين.

الحوت: بعد الجهود الكبيرة التي قمت بها مؤخراً ها أنت مقبل على مرحلة من التغييرات الأساسية والإيجابية وعلى أكثر من صعيد كن صبوراً ولا تستعجل النتائج

البعث
الأسبوعية

تشكيل الفنان طه شنن في حديقة السبيل

البعث الأسبوعية-غالية خوجة

كلما كثرت الأعمال الفنية في الأماكن العامة للمدينة فاعلم أن المدنية والحضارة محور أساسي في حياة ساكنيها، وهذا ما تعكسه مرايا المدن والأرياف السورية في مداخلها وحدائقها وجامعاتها ومدارسها وساحاتها وأماكنها العامة، وكأن كل شيء فيها يشبه حالة بجماليون الذي طلب من منحوتته الفنية أن تنطق بلغة البشر أيضاً لا بلغة الفن فقط.

وحلب تتمتع بهذا البُعد الفني التشكيلي النحتي المتنوع، وما زال أهلها يعبّرون عن أنفسهم باللون والخط والخامات النحتية المختلفة من معدن وحجر وخشب، ومنذ فترة أنهى طلاب كلية الفنون الجميلة لوحة كليتهم الجدارية الجماعية، بينما تقف مجسمات الشعراء والكتاب والعلماء بشخصياتها الثقافية التراثية والمعاصرة متأملة في كل مكان، وها هو أبو فراس الحمداني يستقبلنا في الحديقة العامة التي تجمع البحتري وخليل هنداوي، بينما يصافحنا عمر أبو ريشة عند دوار باسمه، ويقف سعد الله الجابري في الساحة المسماة باسمه محدقاً في نصب الشهداء، بينما تلمع عينا قسطاكي حمصي على دوار آخر أكثر هدوءً، كما ينبض قلب جبرائيل جرمانوس فرحات بكلمات المحبة الفسيفسائية في الساحة المسماة باسمه، فتأخذنا المحبة إلى تشكيلات نحتية أخرى متماوجة في حديقة السبيل بحلب المعتبرة ثاني أكبر حديقة بعد الحديقة العامة، ومنها منحوتة سبيل السبع القائمة حتى الآن، تفتح فمها لتمنح الماء لطالبيه العطاشى لوجه الله تعالى، وهذه المنحوتة للفنان الحلبي طه محمد شنن (١٩١٣-١٩٨٠)، الذي اعتاد على النحت بأدوات بسيطة كالإزميل مثلاً، معتمداً على الحجر الحلبي الخام والشمعي والأصفر الطري، والذي تقوده الفطرة إلى الإبداع الأصيل.

اعتاد أهالي حلب على حضور السبيل في حياتهم اليومية، وكيفما تحركت وجدت سبيلاً لسقاية الماء، وآخر لسقاية المخلوقات الحية، ومنها سبيل خان الوزير، سبيل أحمد بيك، وسبيل الدراويش الذي شيدت في باحة سقايته القديمة حديقة السبيل ذات التصميم الهندسي البنائي الجميل، وأشجارها المعمرة، ونباتاتها المتجذرة، وقسم حيواناتها الخاصة لا سيما القرد سعيد والقردة سعيدة، والجميع له ذكريات معهما ومع الحيوانات الأخرى مثل البط، والطواويس، والأرانب.

تجذبنا حديقة السبيل مع فصولها وهوائها الشافي وذكرياتها التي تعود إلى عام ١٨٩٥ كبداية لتعميرها، وإطلالتها على حي السبيل وشارع تشرين من خلال ٣ أبواب مفتوحة للراحة النفسية والاستجمام وممارسة الرياضة واللعب بالألعاب المجانية التي يعشقها الصغار والكبار، إضافة إلى النافورة الموسيقية التي سبقتها في الحضور نافورة الحديقة العامة المتراقصة المياه مع الإضاءات الملونة.

ولا بد للزائر أن ينتبه لدولاب استخراج الماء بقوة الهواء، والذي يذكّرنا بمغامرات دونكيخوته، فيظهر لي طيفه مع حصانه الهزيل وأفكاره المضيئة، ويخبرني بأنني دونكيخوته المعاصر، فأصدقه، وأجلس على مقعد إحدى الأراجيح لأحارب الهواء والرياء، وأتأمل الأرض والسماء، وأترك ظلي للأرجوحة، وأذهب لأصعد درجات المظلة الموسيقية وأقف في وسطها، وأسأل دونكيخوته: أين أنت؟ ولماذا اختفيت؟ فيتردد صدى صوتي بين أرض المظلة وسقفها الحجري، ثم يردّ عليّ: اختفيت ليظهر خيال فنانكم شنن، فأنظر بدقة، وألمح النحات شنن بلباسه الفلكلوري وإزميله واقفاً قربي يسألني: هل تعلمين أن لهذه القبة هندسة كتلية وفراغية خاصة لتوزع الأنغام والأصوات والأصداء والترددات؟

فأجيبه: واضح، أيها المبدع، ولولا ذلك لما وصلني صوتك، ولا طرقات إزميلك الجميلة النابضة حتى الآن.

كأنه أشار إلى أعمدة حجرية متوزعة في حديقة السبيل، وأضاف: هذه القواعد والأصص والمزهريات من عملي الفني، والورود والأعشاب المتدلية منها لا تنساني مثلكم أيها البشر.

أجبته: كيف ننساك، وها أنا أكتب عن أعمالك النحتية الموزعة في كل مكان، حتى على واجهات المباني والعمارات الحلبية، وفي دار الكتب الوطنية، وفجأة، اختفى الظل، وظلَّ صوتي يتردد بين القبة الموسيقية ومنحوتة السبع ودولاب الهواء، بينما ظلّت نبرة صوته المعاتبة واقفة تحت المظلة تردد: لا تنساني مثلكم أيها البشر، لا. تَنْسَانِي مثلكم أيُّهَا الْبَشَر.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

